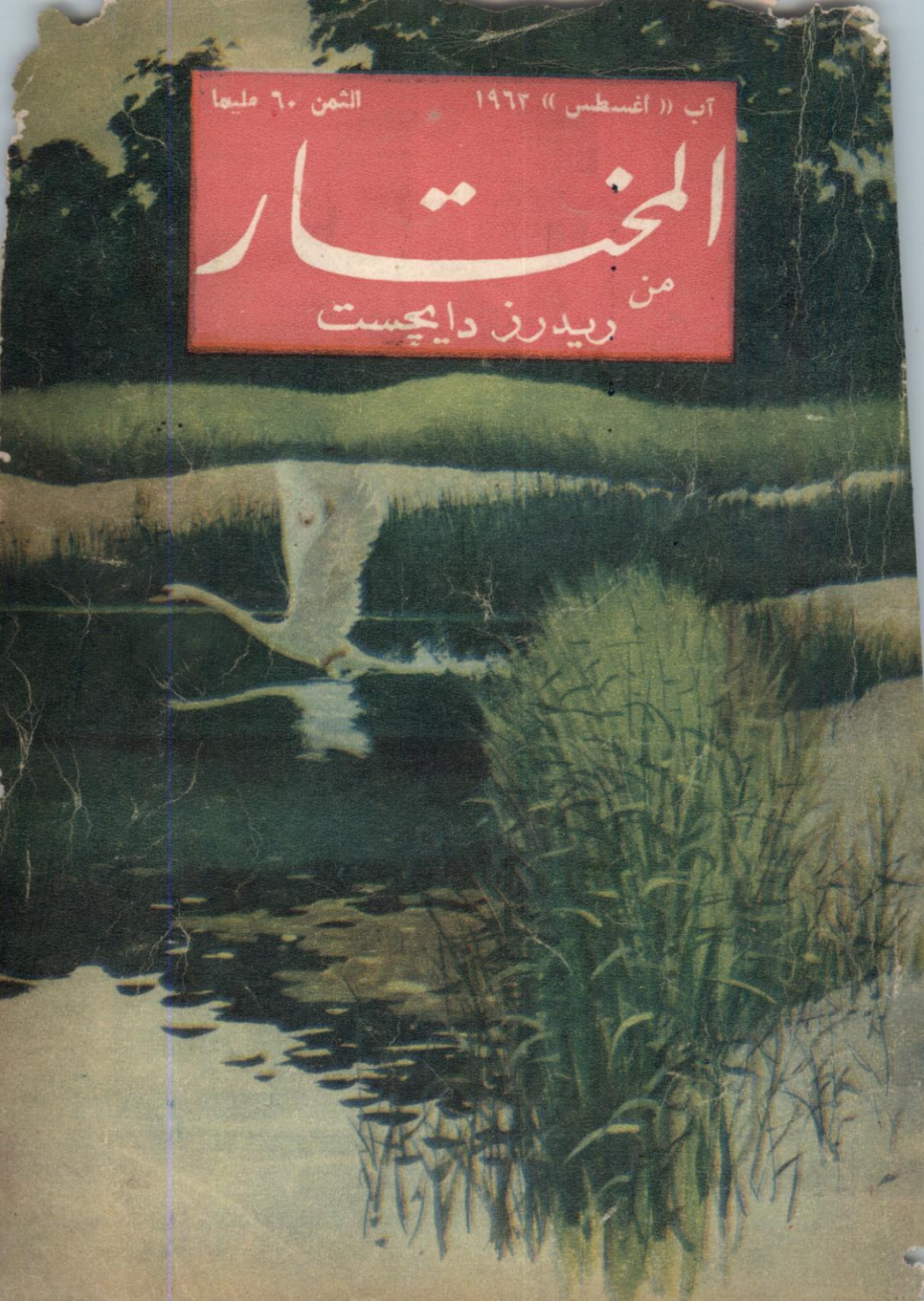


الشمین ۶۰ ملیها

آب ((أغسطس)) ۱۹۶۳

المختار

من
ویدرز دایمچست



المختار

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة وداشة

AL MUKHTAR

August 1963

نصده

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد وأستراليا وإنجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال وإسبانيا وهولندا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا وجنوب أفريقيا
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الإعلانات :

إعلانات الأخبار - شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الإشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي
دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصرياً
عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا
مصرياً - أو ما يعادلها من العملة الأجنبية .
تسدد القيمة نقداً أو بموجب شيك أو حوالة
بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمير
شركة توزيع الأخبار

٧ شارع الصحافة - القاهرة - تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت كيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبها المجلة ورئيسها تحريرها

د . ويت لاس . ليلى أنتسون ولأس

مدير الطباعة العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لريدرز دايجست الكوربوريته



صوتة الغلاف

بحيرة البجع

الرحلة الى الزهرة

منذ سنوات قليلة ، كانت أبة رحلة
الى كوكب الزهرة تعتبر مستحيلة ، فان
اعداد سفينة فضاء تتحمل مثل هذه الرحلة
أمر يتطلب خلق وحوش آليسة ماهرة ،
تستطيع أن تعمل شهوداً عديدة في بيئة
معادية تقع وراء الغلاف الجوي للأرض ،
وان تطيع الاوامر التي تصدر لها من
مسافة تقدر بثمانية وخمسين مليوناً من
الكيلو مترات ، بفضل عقول الكهنة
كان العلماء يجاهدون لاختراعها يوماً .

ولكن هذا الحلم مالئ ان تحول الى
حقيقة ، واستطاع العلماء ان يعدوا سفن
الفضاء التي تستطيع ان تقوم بهذه المعجزة
.. وقريبا ينتج الانسان نفسه في التنقل
بين مختلف الكواكب التي تملأ الكون
اقرا قصة الرحلة الى كوكب الزهرة ،
والاسرار التي تكمن وراء أطول وأنجح
مغامرة يقوم بها في الفضاء الخارجي ..

في العدد القادم من مجلتك المفضلة .

المختار

أجمل هدية
لأعز حبيب
ساعة
وست اند



WEST END

WATCH

الوكيل العام بالشركة الأرمية:
يعقوب يوسف بجهاني
ساحة المصفاة تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٢٢٤ دولة الكويت



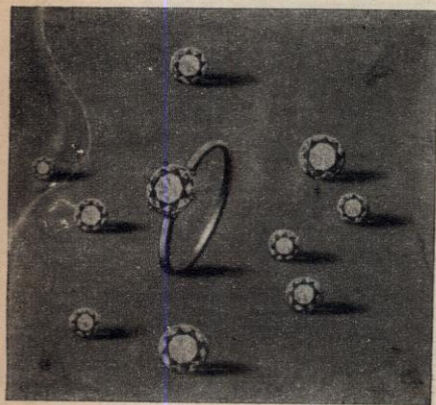
طبعة لمجموعة دی بیرز معروفة کولین براونج منا جم دی بیرز المنسجبة لیمتد

خاتم الخطوبة الماسي .

يتحدث عن سعادتك في الحب .

إن خاتم الخطوبة الماسي ذا الأضواء الجميلة غير المحدودة يدخر مباحج القلب ، وهذا الجوهـ
الذي لا يضارع في جماله هو رمـ
الحيـ ، وحيثما تقدم للدلالة على
تحقيق الوعد بخطوبتك فأينـ يروى
بدائية حبك ومعناه الرقيق طوائـ
حياتك الزوجية . وسيتحدث الى العالم
كله عن سعادتك وتحقيق أحلامك

مما يكن مجسم خاتم خطوبتك الماسي فأينـ
يتحدث عن الحب الدائم . المجموعة الصورة لقنا
تبيين ماهاـ يتراوح مجمرات بين ١٠ مباتـ
وفيراط واحد .



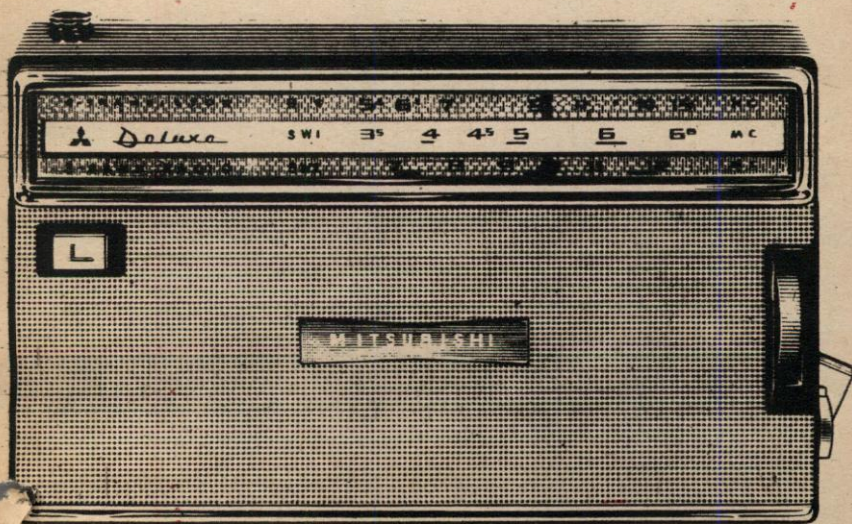
كيف تشترون ماسة ؟

أول وأهم شئ عليك باستشارة
مجهري موثوق به . اربأليه عن
اللون والصفاء والقطع لأنه تلك
هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسم
في جماله وقيمه . اختار مجرأ جميل
لتفري به دائماً كما كان حجمه ، فأينـ
لكل ماسة قيمة دائمة كما قطعها . تقاس
أحجام الماس بالوزن بالجنيه والقراريط
- ١٠٠ مبه لكل قيراط .

الماس خالد

ملتسوبيشى نظام الموجات الثلاث للضبط الى موجة قصيرة احسن

الآن ! اسهل وسيلة لضبط الموجة القصيرة بالنسبة لارى
جهاز نقالى آخر ملتسوبيشى ذو "نظام الثلاث موجات" يحقق
انتشاراً اعظم بين الموجات ويهيئ استقبال ممتاز بشكل غير
عادى. للاستماع الرائع شاهد هذا الجهاز ملتسوبيشى ٩-
ترانزيتور النقالى لوى الموزع



9X-900



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Head Office: Mitsubishi Denki Bldg., Marunouchi, Tokyo Cable Address: MELCO TOKYO

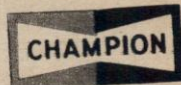


شاهد الـ « فواري » مزودة بشموع احتراق شمابيون ذات
الرفائق الفضية دبحت بتفوق سباق الاثنى عشر ساعة المتواصلة
الدولى عام ١٩٦٣ الذى اقيم فى سبرتنج بفلوريدا بالولايات المتحدة الامريكية .

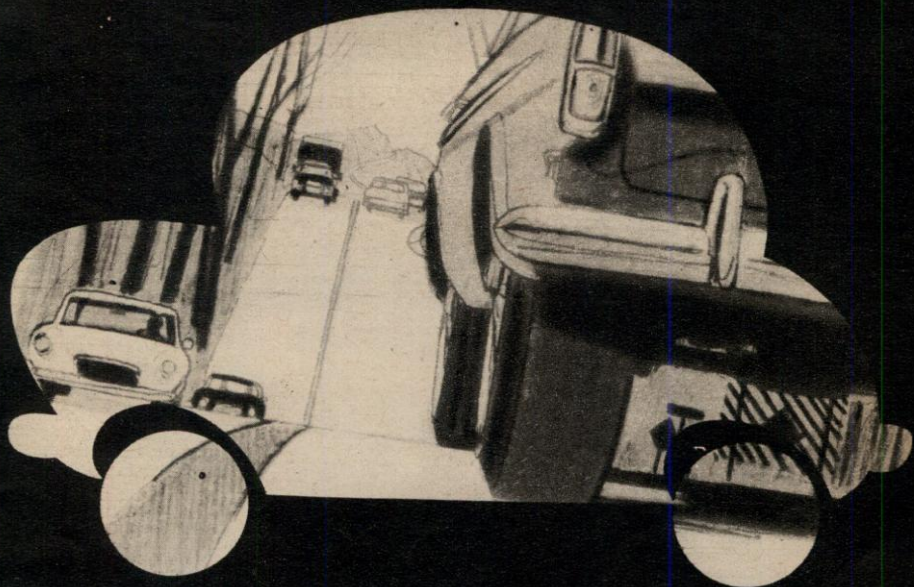
ان الرجال الذين يعيشون للقوة وحسن الاداء
يعتقدون شموع احتراق شمابيون الاختيار الاول فلماذا
ترضى بما هو اقل فى سيارتك . اطلب دائما شمابيون .



اشهر شموع احتراق فى العالم
على البرق فى البحر والبر



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL



سحب ايجالي - حياة أطول ضع ثقتك في اطارات جودير

ميل اثبتت قوة منقطعها وسحبها • وفي كل نوع
من السيارات ، وفوق كل نوع من الطرقات ،
وفي كل نوع من الطقس .. عندما تنتقل على
عجلات ، تقدم لك جودير كل ما تحتاج اليه .

ايضا يقود الناس شيئا يجري على عجل
ستجد منتجات جودير تؤدي عملا ، وذلك لان
اطارات جودير بلغت ذروة الكمال بعد سنوات
من الابحاث واختبارات الطرق لمسافة تبلغ مليون

GOOD YEAR

شركة شيفروليت المتحدة

ذات المسؤولية المحدودة

شارع الرشيد - بغداد - الفروع: البصرة - الموصل -

تفريد يانه غاريت ٨٧١٧١ - المير ٨٢٥١٦٥٨٢ - الكرك ٥٢٠٠ - الكرك ٩١٨٣٥



أساور الساعة

Elasto-Flex

Fixo-Flex

لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأرباع العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات



عندما تشعر عيناك
بالإجهاد نتيجية لك



استعمل

MURINE

فإن مورين سرعان ما تريح العين المتعبة بعد القيادة في الشمس الموهجة والرياح، أو مشاهدة التلفزيون أو أداء عمل دقيق. إن مورين ترطب وتغش عينيك. انتظ بمورين قريباً منك في المنزل، ومكان العمل، والسيارة. استخدمها دائماً لتنظيف وتلطيف وانهاش عينيك !



زجاجة جديدة من البلاستيك القابل للنفط مأمونة ومريحة

أعظم مستحضر للعين في العالم

كل
أربعاء



تكشف
لـ
الاستار

عن

الأسرار

كبرى المجلات المصورة

« بقياس نشاط القلب الكهربائي ، يستطيع هذا
الاختبار البسيط أن يحذرنا أو يطمئننا ... »

هذا الجهاز يكشف حقيقة قلبك



ان رسام القلب الكهربائي قد
يحذرنا من متاعب قلبية قادمة ، وقد
يكشف أحيانا عن نوبات قلبية
« صامتة » تحدث دون أن نعرف
(ويصاب بها عدد يتراوح بين ٨٠
و ٢٠ ٪ / ٠ منا) وعندما يتلقى
الاطباء تحذيرا مقدما ، فانهم
يستطيعون غالبا اتخاذ خطوات
لتفادي متاعب أكثر خطورة ، وهذا

تعد الخطوات المتعرجة التي
يرسمها رسام القلب
الكهربائي بالنسبة للغالبية منا شيئا
غامضا كاللغة الهيروغليفية فوق مقبرة
مصرية ، أما بالنسبة للطبيب الحاذق ،
فان هذه الرسائل التي تنبعث من
القلب تكشف الكثير ، وقد تكون في
بعض الأحيان اشارات مطمئنة ، وفي
أحيان أخرى تكون نداء استغاثة !

بالمواد الكيميائية اللازمة لايقاف القلب،
تضطرب التمرجات التي يظهرها
وسام القلب الكهربائي ، ثم تنبسط
لكي تصبح خطا مستقيما ، وهذا
دليل على موت القلب ، وان كان في
تلك الحالات موتا مؤقتا .

فما هو عمل رسام القلب
الكهربائي ؟ انه مجرد قياس للنشاط
الكهربى للقلب . وقد استطاع
الدكتوران جون بيردون ساندرسون
واوجستوس والر ، الاخصائيان
البريطانيان في علم الفسيولوجي
اثناء عملهما معا في العقد التاسع من
القرن الماضى ، أن يميزا النبضات
الكهربية للقلب البشرى بعد أن سارا
على هدى الطريق الذى كشفه
الباحثون السابقون ، الذين كشفوا
عن الطبيعة الكهربائية لنشاط القلب
بالتجارب التى أجريت على الضفادع
اننا نعرف الآن أنه قبل كل ضربة
قلب ، فان منظم ضربات - وهو
عقدة من عضله متخصصة ونسيج
عصبى تقع فى جدار الاذنين العلوى
الايمن للقلب - يطلق نبضات ضئيلة
جدا من تيار كهربى ، تنتشر خلال
الياف العضلات فى الاذنين ، ثم
تضيق الالياف ، فتدفع الدم الى
البطين الايمن والايسر ، ويمر التيار

الاختبار يشير الى التلف الذى حدث
لعضلة القلب عندما يتوقف امدادها
بالدم بسبب جلطه استقرت فى
شريان قلبى ، كما أنه يوحى بمدى
السرعة التى سيتم بها الشفاء، ويشير
الى الوقت الذى يبدأ فيه تصلب
الشرايين فى تهديد عملية تغذية
القلب، وما اذا كان التوازن الضرورى
بين بعض المواد الكيميائية فى الدم
قد اختل (كالكالسيوم والبوتاسيوم
مثلا) وعندئذ يلوح براهية حمراء !

ولما كان هذا الاختبار العجيب
يقدم المعلومات على الفور ، فان قيمته
عظيمة بصفة خاصة لطبيب التخدير
الذى يحتاج الى معرفة مدى احتمال
قلب المريض لعبء المخدر والعملية
الجراحية الكبرى ، ثانية بثانية
وتشبك الاسلاك المتصلة بجسم
المريض بجهاز لقياس الذبذبة بحيث
يجعل علامات الرسام الكهربائي
للقلب تظهر باستمرار كأنها على
شاشة التليفزيون وأى اضطراب أو
تغيير فى العلامات يبدو على الفور
ويعالج بسرعة . وفى الحالات التى
يتم فيها ايقاف القلب عن عمد لاجراء
اصلاح داخلى به ، فان شاشته
الذبذبات تقدم مشهدا مثيرا فى غرفة
العمليات، اذ بينما يجرى حقن المريض

خلال الياف خاصة موصلة للكهرباء ، الورق ٥

ومع ذلك فانه لا « اينتهوفن » ولا
اى شخص آخر عرف المعنى الكامل
للتغيرات الكهربائية فى القلب الحفاق
التي تمثلها هذه الخطوط ، وقد
اكتسبت أكثر هذه المعلومات على
مائدة التشريح ، فقد درس الاطباء
رسوم القلب التي يتم رسمها خلال
الحياة ثم فحصوا القلوب المحطمة بعد
الموت ، ثم ربطوا بين الاثنين ،
فوجدوا أن هناك نماذج ذات طابع
خاص لعدد مختلف من أمراض
القلب ، فعندما تسد جلطة دموية
شريان القلب (وهى أكثر صو
النوبات القلبية شيوعا) فان جـ
القلب الذى يتغذى عادة بواسطة
الشريان المسدود يموت ، ويستبدل
فى النهاية بنسيج به ندبة وهذا
يترك « ثغرة كهربائية » لان النسيج
ذا الندبة لا يولد اية كهرباء على
عكس عضلة القلب ، ويكشف عنها
رسم القلب الكهربائى عادة . ان
الاختبار قد يتيح للاطباء لا مجرد
فحص حجم المنطقة التالفة فحسب ،
بل ويحدد مدخلها بدقة مذهشة
أيضا .

ومنذ جيل واحد فقط، كان الاطباء
يواجهون أحيانا صعوبة فى التعرف

لكى تنتشر فوق جدران البطين
السميكة . وتضيق هذه الغرف
أيضا، فيدفع البطين الايمن الدم الى
الرئتين ليحصل على الاوكسيجين ،
بينما يدفع البطين الايسر الدم النقى
الى بقية أنحاء الجسم . ومع ماقد
يبدو من بساطه هذا النشاط
الكهربى ، فانه أكثر تعقيدا من اى
شئ يحدث فى أحدث العقول
الالكترونية . . . ويمكن القول بايجاز
أن رسم القلب الكهربائى هو اختبار
لجهاز الاشعال فى القلب ، يكشف
عن مدى القدرة والسهولة اللتين يعمل
بهما الجهاز .

ولقد كان ويلم اينتهوفن أستاذ
الفسيولوجيا الهولندى الموهوب هو
أول من ابتكر فى عام ١٩٠٣ جهاز
« الجلفانوميتر » ، الذى يستطيع قياس
نبضات الكهرباء المنبعثة من القلب ،
وكان هذا انتصارا مهما جعله يفوز
بجائزة نوبل لعام ١٩٢٤ وكان
اينتهوفن يلح على طلبه والزملاء
والاصدقاء لكى يسمحوا له بلف
الأقطاب الكهربائية حول أجسامهم ،
بينما يقوم هو بتسجيل الخطوط
الكهربية المتموجة التى يعرفها العالم
اليوم جيدا ، على شرائط متحركة من

رئيسية هي : الموجه الاولى وتكشف عن مدى تحرك الاذنين كهربائيا ، والثانية تبين كيفية انتشار الموجة الكهربائية في البطنين ، والثالثة تبين كيفية اعادة شحن البطنين بالكهرباء .

ولكل قلب نمودجه الخاص في الرسام الكهربائي للقلب ، فما قد يبدو انحرافا شاذا او موجة ، تشير الى متاعب لشخص ما ، قد يكون امرا عاديا جدا بالنسبة لشخص آخر . وفي حالات الشك ، فان تشخيص الخبر بالاضافه الى اختبارات اخرى يجب الاعتماد عليه لاعطاء رد أخير ، ولكن رسام القلب الكهربائي يتبع في ٨٠ ٪ من الحالات نماذج تقليدية يعرفها أخصائى القلب فورا

والآن كم مرة يجب ان يجرى هذا الاختبار للانسان ؟

ان اغلب اطباء ينصحون به كجزء من الفحص الطبى السنوى بعد بلوغ الاربعين ، ان لم يكن قبل ذلك ، ولا بد من الاحتفاظ بكل الرسوم التى ينتجها الجهاز للرجوع اليها مستقبلا وفحصها بالتسلسل ، فقد تبين الرسوم ما اذا كان المرض ثابتا أو انه يتقدم

بين التهاب الزائدة الدودية وبين مرض الصفراء ، وعسر الهضم الشديد ، والنوبة القلبية ، اذ أن الاعراض الخارجية لها جميعا يمكن أن تتشابه فى كثير أو قليل ، أما اليوم وبعد أن تحسنت آلات رسام القلب الكهربائى ، وبعد أن ازدادت المهارة فى تفسير رسومها ، فقد قضى الجهاز فعلا على مثل هذه الشكوك ، وأصبح تشخيص النوبة القلبية يتم بدقة لا تخطئ تقريبا .

تعال معنا الى غرفة كشف احد الاطباء لترى ماذا يحدث عندما يستخدم رسام القلب الكهربائى . ان الاختبار يتم بسرعة وبلا ألم ، اذ يقوم الطبيب أو احد الفنيين بوصل قطبين كهربائيين بالجسم بواسطة شرائط من المطاط ، بعد دعك الجلد بقوة بمادة علامية تحوى ملحاً ومسحوق حجر الحفاف لتكفل توصيلاً كهربائياً جيداً ، وتستخدم الاقطاب الكهربائيه فى تتابع من الرصاص

وبعد أن توضع الاقطاب الكهربائيه فى أماكنها ، تدار الآلة ، فتلتقط التيارات الكهربائيه الدقيقه وتكبرها آلاف المرات ، لكى توجه قلما معدنيا فوق شريط متحرك من الورق ٥٠ (٥٠) وللانحناءات الناتجة ثلاثة أجزاء

وستين شخصا كانوا مصابين بلفظ
في القلب منذ ٢٠ عاما فظهرت أنه
في ٨٠ ٪ من الحالات اختفى
وهناك تطور آخر قيم ، هو
استخدام رسام القلب الكهربائي
خلال فترات ممارسة النشاط، فمثلا
وقت ليس بعيد ، أجرى الباحثون
في مستشفى فيلادلفيا العام دراسات
على ١٣٥ رجلا تتراوح اعمارهم بين
١٧ و ٦٤ عاما ، وكانت النماذج التي
أخذت لقلوبهم بالجهاز كلها عادية
خلال الراحة ، ولكن عندما طلب منهم
ركوب دراجات ثابتة بأقصى سرعة
كشفت نماذج الرسام الكهربائي عن
خلافات عن النماذج العادية في
٣٧ ٪ من الفريق الأكبر سنا
(فوق الأربعين) وفي ٢٣ ٪ من
الأصغر سنا والحقيقة أن كثيرا من
القلوب القادرة تماما على اشباع
حاجات الجسم خلال الراحة، تضطرب
وتضعف عندما تزداد حاجات الطاقة
زيادة كبيرة ، فاذا لفت نظر الشخص
الى ذلك وأبطأ نشاطه ، فقد يحصل
على سنوات زائدة من الخدمة من قلبه
بقلم : ج. راتكليف

ولعل أكثر الاشياء التي يذكرها
لنا الرسام الكهربائي للقلب تأثيرا ،
هو مدى تحمل قلوبنا المستهلكة ،
وهل لاتزال تسمح لنا بالتمتع
بالصحة الطيبة والحياة الطويلة
نسبيا ٥٥٠ فنحن نميل الى الاعتقاد
بأن القلب شيء رقيق عيش ، والحقيقة
أنه عضله متينة جدا ، فهو يمرض
ثم يشفى نفسه ، ويغير وظيفته
ليواجه الظروف المختلفة .

ولفظ القلب - وهو صوت الدم
أثناء مروره خلال القلب - كان يعتبر
يوما علامة مؤكدة على وجود المتاعب،
وكان كثير من الاطفال يلزمون
الفراش باعتبارهم مرضى بسببها ،
وقد عرف الآن أن أكثر من ٥٠ ٪
من الاطفال الصغار مصابون بلفظ في
القلب، ولكنها في أكثر الحالات لا ضرر
منها ، وهي تختفى بصفة عامة خلال
مرحلة المراهقة ، وقد ساعد رسام
القلب الكهربائي الاطباء في التمييز
بين اللفظ الذي لا ضرر منه ، أو
« الوظائفى » وبين اللفظ الذى يشير
الى وجود مرض أو عيب فى القلب .
وقد تمت أخيرا دراسة مطمئنة لسته



توجه احدهم لزيارة أحد المسؤولين بإدارة المباحث الجنائية فقالت سكرتيرة :
- انه غي موجود الآن ٥٥٠ هل تحب أن تترك له بصمات اصابعك ؟

« لقد أذهل بعثها الاقتصادى
بعد الحرب الاخيرة العالم كله...
وعى تحاول اليوم ان تبني اول
مجتمع حديث فى الشرق... »

معجزة جديدة تبحث عنها اليابان



عن المعجزة اليابانية الاقتصادية هو
الشعب اليابانى نفسه ، وبدلا من
ذلك فان رجال الاعمال والاقتصاديين
وزعماء العمال والحكومة اليابانية
يساورهم القلق بسبب التهديد الذى
يواجه صادرات اليابان ، وازدياد
تدفق الواردات الامريكى ، والمنافسة
الشديدة ، والحاجة الى الاقتصاد ،
وأغلب هذا ولا شك مجرد ادعاء الفقر!

كانت اليابان فى العام الماضى تكاد
تضيق بالاقتصاديين الغربيين
ورجال البنوك والصناعة الذين جاءوا
لدراسة « المعجزة اليابانية الاقتصادية »
وراح محللو « والستريت » يحومون
حول اليابان يبحثون عن أوراق مالية
يوصون بها المستثمرين الامريكيين
الذين خيبت أوراقهم المالية امالهم .
والشعب الوحيد الذى لا يتحدث

واضطرابات العمال التي كادت تتحول الى استخدام القوة المسلحة منتشرة حتى لقد ظن كل الحبراء تقريبا أن الاقتصاد الياباني في طريقه للانهيـار .

أما اليوم فالولايات المتحدة وروسيا والمانيا الغربية هي الدول الوحيدة التي تسبق اليابان في جملة انتاجها الصناعي ، ولعلها توشك أن تسبق المانيا في ذلك المضمار ، فقد تضاعف دخل اليابان القومي منذ عام ١٩٥٢ الى ثلاثة أمثاله ، وأصبح انتاجها الصناعي وصادراتها الصناعية خمسة أمثال ما كانت ، كما حققت معدلا من النمو السنوي لم يسمع بمثله وهو ٩ ٪ / ٠ للدخل القومي وحوالي ٢٠ ٪ للانتاج الصناعي والصادرات ومن أجل تحقيق هذا العمل الباهر ، تمكنت اليابان أن تحقق انتصارات كبرى في خمس جبهات خلال عشر سنوات وهي :

استثمار جديد : في كل عام يضع اليابانيون أكثر من ربع دخلهم القومي في استثمارات جديدة ، وقد آتاح هذا انبثاقا سريعا في القدرة الصناعية وفي الانتاج .

التسويق الكبير : خلق اليابانيون أول سوق استهلاكية حقيقه كبرى

ولكن سواء أكانت اليابان تدعى بالفقر أم لا ، فإن أمامها قرارات ضرورية ينبغي اتخاذها لدعم بنيان اقتصادها وطبيعة حياتها السياسية ، وقد أثبتت السنوات العشر الماضية في اليابان انها قادرة على تحقيق نمو اقتصادي سريع ، وبلوغ مستوى عال من المعيشة فوق أرض ليست غريبة ، ولا بد أن تظهر اليابان الآن أنها تستطيع أن تصبح أول مجتمع حديث غير أوربي أساسا .

ان ما حدث في اليابان منذ نهاية الاحتلال الأمريكي في ابريل ١٩٥٢ هو أعجب قصه نجاح في تاريخ الاقتصاد كله . . فعندما بدأ تنفيذ معاهدة الصلح ، كانت اليابان قد شرعت تشق طريق العودة الى مستويات انتاجها السابق للحرب ، ولعلها كانت يومئذ الدولة الثانية عشرة أو الخامسة عشرة بين الدول الصناعية في العالم ، وكانت صناعاتها السائدة هي تلك التي تماثل المراحل الأولى للتصنيع ، كالنسيج ، وكان نقص الطعام فيها داء مزمن ، اذ كان قواما طعامها الاساسيان وهما الارز والقمح مازالا يصرفان بالبطاقات ، وكان التضخم المالي متفشيا ،

الى المستوى الغربى ، حتى اصبحت الدولة الوحيدة بين الدول غير الغربية التى لا يهددها انفجار السكان .

وقد يتوقع المرء ان يكون ثمن هذه الاعمال الباهرة باهظ ، ولكن عبء الضرائب اليابانى لم يرتفع ، فقد اعتادت الميزانية أن تتوقع النمو الاقتصادى عاما مقدما، وتحسب معنى ذلك فى زيادة الدخول ، ثم تخفض سعر الضرائب الى حد يكفل تقليل عبء الضريبة .

بل ان ماثير الدهشة أكثر من ذلك ، ان هذا النمو الكبير فى اليابان قد تحقق بأقل قدر من المال من الخارج ، فمنذ عام ١٩٤٥ أرسلت الولايات المتحدة ٤٥ ألف مليون دولار من المساعدات لاوروبا ، فى حين أن اليابان لم تحصل الا على حوالى ٣٧٠٠ مليون دولار ، مع أن فيها ثلث سكان أوروبا جميعا بما فيها بريطانيا ٥٠٠ هذا فضلا عن أن اليابان تنظر الى الاستثمار الاجنبى فى ارضها بحذر ، وقد أدى ذلك الى قلة المبالغ المستثمرة فيها الى حد كبير ، على عكس أوروبا ، التى كفل مبلغ يتراوح بين ٥٠٠٠ مليون و ٨٠٠٠ مليون دولار من الاستثمارات الامريكية أغلب الوقود الذى حقق

خارج العالم الغربى، كما خلقوا ايضا سوقا كبرى للاوراق المالية ، وهى ظاهرة لم تعرف فى أى مكان آخر غير الولايات المتحدة ، وتملك أسرة بين كل سبع أسر يابانية اليوم أسهما مشتركة .

الزراعة : منذ عشر سنوات كان نصف الايدى العاملة فى اليابان يعملون فى الارض ، ومع ذلك فلم تكن اليابان قادرة على اطعام نفسها. أما اليوم فان ثلث الايدى العاملة فقط هم الذين يعملون فى الارض . وزاد عدد سكان المدن الواجب اطعامهم ، وقد اوشكت اليابان على تحقيق فائض من المنتجات الزراعية لاتعرف كيف تتخلص منه !

التعليم : ان الولايات المتحدة هى وحدها التى توجد بها نسبة أكبر من شبابها فى التعليم العالى . وفى اليابان بين كل خمسة ممن يبلغون سن العشرين يوجد الآن واحد منهم فى الجامعة ، وذلك على عكس أوروبا التى لم تقع بها بعد «ثورة تعليمية» !

الصحة : فى عشر سنوات فقط ارتفع معدل متوسط الحياة من ٥٠ الى ٧٠ سنة ، وهو مستوى يعادل ما فى أكثر الدول تقدما فى الغرب ، بل لقد خفضت اليابان معدل مواليدها

منذ فترة طويلة على الرغم من أنه
بأهظ النفقات .

ولكن لماذا يجب أن تسمح اليابان
للاجانب بالدخول إلى سوقها المحلي ؟
لقد كان توسع اليابان بعد الحرب
مقصورا كله على الصناعات الجديدة «
المتقدمة» كالآلات والالياف الصناعية
والبلاستيك ، والالكترونيات ،
والبصريات ، والادوية ، وسيارات
النقل، والاجهزة المنزلية أما الصناعات
« التقليدية » كالنسيج واللعب
والاحذية ، فلم تعد ذات أهمية بالغة
للاقتصاد القومي ، ونصف صادرات
اليابان تقريبا لايزال من سلعها
التقليدية ، وعلى هذه الصادرات
تتوقف قدرة اليابان على شراء المواد
الخام من الخارج وفي مقدمتها
البتروول وخام الحديد ، التي
لاستطيع صناعاتها « المتقدمة »
الاستمرار بدونها .

ولكن صادرات اليابان من السلع
التقليدية تنكمش بسرعة ، وقد
استطاعت بعض المناطق الجديدة ذات
الاجور المنخفضة مثل هونج كونج
وسنغافورة والفلبين وباكستان أن
تتفوق في انتاج وبيع هذه السلع على
اليابان ، وسيكون على اليابان في
خلال عدد قليل من السنوات أن

الرواج الاقتصادي في السنوات
القليلة الماضية .

وتتمتع اليابان بطبيعة الحال
بميزة انخفاض عبء الدفاع انخفاضاً
كبيرا ، فالدفاع لا يأخذ الا اقل من
٩ / ٠ . من ميزانية البلاد ، مقابل
٥٦ ٪ من الميزانية الأمريكية (وبهذه
النسبة لابد أن تكون اليابان والمانيا
الغربية ردا مقنعا على المخاوف الخاصة
بالآثار الاقتصادية لنزع السلاح) ولكن
حتى بعد الاستفادة الكاملة من هذه
الميزة ، فلا يزال العمل الباهر الذي
حققته اليابان معجزة اقتصادية

فلماذا يساور القلق العميق اليابان
اذن ؟

ان السبب المباشر لقلق اليابان ،
هو أن مصلحتها الخاصة تقتضى منها
أن تفتح أسواقها المحلية للمنافسة من
الغرب ، ولكنها ليست مستعدة لذلك
اقتصاديا أو اجتماعيا .

ان اليابان دولة تجارية تماما ،
وقد جمعت بنجاح بين المنافسة
العدوانية من الخارج ، مع مبدأ حماية
صناعاتها ، وثبات الاسعار المفروضة
في بلادها ، والتخلي عن مبدأ الحماية
في الداخل سوف يعنى تغيير نظام
الاستخدام والفصل الصناعى بأكمله ،
وكذلك نظام توزيع السلع الذى توطد

تستبدل صادراتها من السلع التقليدية بأخرى من السلع « المتقدمة » والشارون الوحيدون المحتملون لهذه السلع هم دول السوق الأوروبية المشتركة وبريطانيا ، أو الاتحاد السوفيتى .

وليس هناك ما يمنع بيع منتجات اليابان المتقدمة فى أوربا كما تباع فى السوق الأمريكية الاكثر منافسة ولكن اليابانيين لا يستطيعون أن يطلبوا الدخول الى أوروبا الا اذا عرضوا على الأوروبيين دخول أسواقهم المحلية

وقد يبدو للغربيين الذين اعتادوا سماع قصص « التكاليف اليابانية المنخفضة » انه ليس هناك ما يثير قلق اليابان فى ذلك ، ولكن الواقع أن الاقتصاد اليابانى مرتفع النفقات الا فى صناعاتها المتقدمة جدا ، اما فى اكثر الاشياء المصنوعة ، فان تكاليف التصنيع تزيد عليها فى الغرب بمعدل مرتين أو ثلاث مرات وكذلك تزيد نفقات التوزيع حوالى مرتين .

وهاك تفسير الامر ... ان العامل اليابانى منتج كآى عامل آخر فى العالم ، وهو يعمل بسرور وجد ساعات طويلة ، ولكن فى بعض المصانع اليابانية يوجد من المستخدمين

عدد يزيد ست مرات على ما يوجد فى مصنع أمريكى مماثل ١٠٠! والسبب فى ذلك هو نظام الاستخدام مدى الحياة التقليدى فى اليابان ، ويقضى ألا يستغنى عن العامل أو يفصل الا بسبب سوء السلوك الخطير ، وهناك ألوف من العمال الذين لا عمل لهم ، يظلون دون أن يعملوا شيئا ، وتتحمل الصناعات ودور الاعمال القديمة العبء الاثقل فى زيادة عدد العاملين بها ، ولكن حتى الصناعات الجديدة تكاليفها مرتفعة ، لان نظام الاستخدام مدى الحياة يخلق نقصا فى الأيدي العاملة يدفع الاجور التى يطلبها المستثنون الى أعلى باطراد .

ومشكلة تكاليف التوزيع خطيرة هى الأخرى ، كما انها مشكلة اجتماعية واقتصادية معا ، فلا يزال نظام التوزيع بصفه أساسية مثلما كان منذ مائة عام مضت ، يعتمد على عدد كبير من صفار الوسطاء الذين يعيشون على الكفاف ، ولكن مجموع ما يأخذونه جميعا يضيع مبلغا هلا .

ولا شك أن فتح السوق اليابانية للمنافسة الاجنبية سوف يخل بالنظام الاقتصادى اليابانى بأسره ، ومع ذلك فان كثيرين من الزعماء اليابانيين يعتقدون أنه عمل يجب أن يتم

والمشكلة الوحيدة من وجهه نظر اليابان ، هي أنه ليس لدى روسيا شيء تباعه لليابان ، ولكنها تريد قروضا طويلا الابد لاتستطيع اليابان تقديمها ، ومع ذلك فان اليابان اذا وجدت نفسها مضطرة ، فقد تحاول شراء المواد الاولية من روسيا ولو بأسعار مرتفعة .

والاتجار مع روسيا لن يتطلب تضحية اليابانيين بوسائلهم الاقتصادية وسياستهم التقليدية ، فهم لن يضطروا للسماح للسلع الاجنبية بدخول أسواقهم المحلية ، أو تغيير طرقهم الخاصة بالعمالة أو اصلاح نظام التوزيع ، بل ان هذا الاتجار سيدعم في الواقع سياسة اليابان التجارية ، ولهذه الاسباب فان الجماعات المحافظة - مع دأئها للشيوعية في بلادها - ترسل لجنا اقتصادية الى موسكو على أمل العثور على «بديل شرقي» للاندماج الاقتصادي مع الغرب ، وهم على استعداد للاعتراف بأن الاتجار مع روسيا سوف يعرقل زيادة النمو الاقتصادي لليابان ، ولكنهم قد يرون في ذلك شرا أهون من غيره .

ان مثل هذا التحول في تنظيم اليابان الاقتصادي سيكون كارثة كبرى

وبسرعة، وهم يصرون على أن صناعتهم في حاجة ماسة الى تحدى المنافسة ، فان نفقات انتاج السيارة ، وبالتالي سعرها ، سيقبل بمعدل الثلث مثلا اذا اضطرت شركة (تويوبت) اليابانية الى منافسة السيارات الاوربية والامريكية الصغيرة . وهم يعتقدون أن سياستهم التجارية الاقتصادية ونظام التوزيع لديهم ، لم يجعلهما نمو الاقتصاد الياباني عتيقين فحسب ، بل انهما أصبحا عقبات جدية في طريق زيادة النمو . وهم متفقون أيضا على أن اليابان ستفيد من تكاملها الاقتصادي مع الغرب كما استفادت اوروبا فعلا من السوق المشتركة ، ولكن هل ستجد اليابان من الشجاعة والبصيرة ما يجعلها تفعل ذلك ؟

هناك طريق بديل تستطيع اليابان أن تسلكه . . . ففي استطاعتها أن تقيم علاقات اقتصادية أكثر وثوقا مع الروس ، فان الاتحاد السوفيتي . . - ولا سيما في سيبيريا - يستطيع أن يستوعب المنتجات المتقدمة التي يجب أن تباعها اليابان ، من الكيماويات والتوربينات ، الى القاطرات وعربات السكك الحديدية وسيارات النقل وأجهزة الراديو الترانزستور ،

على اليابان ، وكارثة أضخم على بقية العالم الحر ، فان توازن القوى الاقتصادية الذى يميل الآن لصالح الغرب سوف يميل بشدة لصالح الكتلة السوفيتية ، فضلا عما ينتج عن ذلك من صدمة نفسية لبقية الدول الأكثر فقرا وأقل نموا من اليابان .

وهناك شئ كثير يمكن للغرب أن يفعله لمساعدة اليابان فى اتخاذ القرارات المناسبة لها :

أولا : يجب أن يدرك الغرب أهمية اليابان بالنسبة له ، وقد يكون سبب عدم اهتمام واضعى سياسة أمريكا باليابان بعد الحرب ، هو انها لم تكن مشكلة ، فقد اعتبرت أولا فى ضوء الاستراتيجيه كقاعدة عسكرية أمريكية دائمة وحليفا قويا ، ونسيت أمريكا أن اليابان دولة عظمى أيضا ذات ثقافة قديمة ، وانها رمز لقوة التطور الاقتصادي بالنسبة للملايين من غير الاوربيين

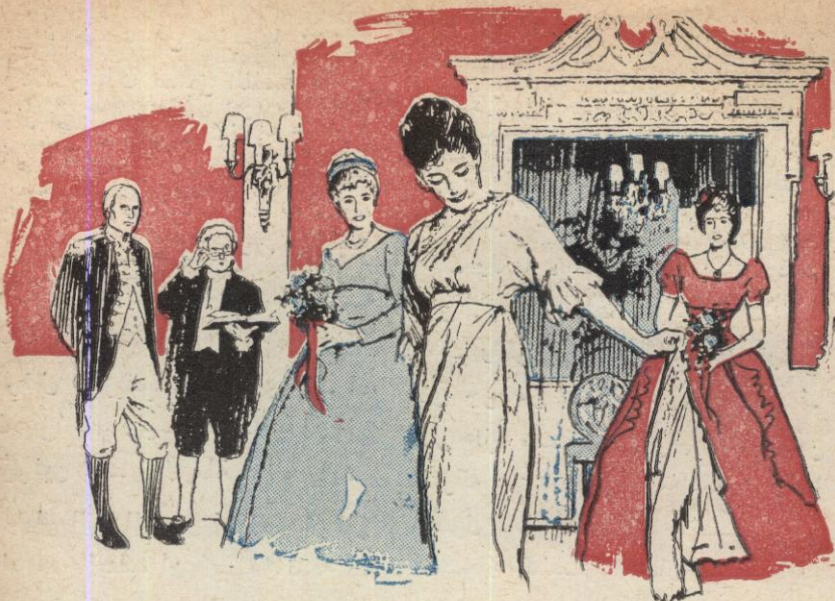
ثانيا : ان غباء الغرب والتمييز العنصرى قد يدفعان اليابان الى طريق بعيد عن العالم الحر ، فان الغرب لم يقبل من قبل أية ثقافة او دولة غير أوروبية كند له على قدم المساواة ، أو كزعيم ، والغرب يكتفى بالتشدد بهذه المساواة ، ولكن اليابان تنتظر لكى ترى هل يعنى الغرب ذلك حقا ! وأخيرا يجب أن يدرك الغرب انه مهما كان اقتصاد اليابان غربى الطراز وتعليم شعبها فنيا ، ومهما بلغ تقدم علمائها وأطبائها ، فان جذور ثقافتها وتاريخها وفنونها ودينها وأدبها ولغتها ليست أوروبية ، بل آسيوية . . ان المجتمع الحديث الذى بفيض حيوية فى اليابان يجب أن يجمع بين حضارته الغربية الجديدة وثقافته الآسيوية القديمة معا .
وينبغى بطبيعته الحال أن يقوم اليابانيون أنفسهم بالعمل الأكبر ، فان نجاحهم يتوقف على شجاعتهم وإدراكهم فى ادارة شئونهم الداخلية فى الحكومة والسياسة والاعمال .
بقلم : بيتر دراكر ملخصة عن : « هارب مجازين »



قلب رقيق !

كتبت كابل كريستون فى كتابها « الارتقاء الكامل » تقول :

« كان اول عمل لى فى اليوكوك فى احد البنوك ، وكانوا يدفعون لى اجرا يبلغ ٥٠ دولارا فى الشهر ، فطلبت علاوة وسألنى مدير البنك عما اذا كنت ساشعر بالخوف اذا لم أحصل على العلاوة ، فقلت له اجل . . وعندئذ اصغر المدير امرأ بفصلى من العمل قائلا انه لن يستطيع ان يتحمل وؤبة وجه حزين فى مكتبه . .



تزوَّجَتْ وهى عارِيةٌ شامًا

لعله لم يحدث ولن يحدث
ان ظهرت عروس كما ظهرت
هذه الارملة فى ليلة زفافها .

مُثَبِّتة على الزوجين ، وان بما أن
الحاضرين يهتمون بالعروس بهمة
خاصة ..
وربما كان ذلك لانها ،

نقول لنا «أوباديا مارتين» المحامي
أنه فى ٢٢ فبراير عام ١٧٨٩ ،
فى « نيوفاين » بولاية فيرمونت
الأمريكية تزوجت الارملة ، هانا
وارد ، أجمل امرأة فى المدينة ، من
النجور « موسى جوى » . ووقف
جمع كبير يرقب الزواج فى اهتمام
يشوبه الدهول ، كانت كل عين

هذا الرجل الشرير من كل انسان ؟
وكيف ينفذ هذا القانون ؟

- حسنا . ان القانون العام يعد
الزوج مالكا لكل ممتلكات زوجته
الشخصية حتى ملابسها
- ولكنه لا يستطيع أن يمتلك ذلك
الآن . . لانه ميت

- ولكن لم يحدث قط أى توزيع
لأى جزء من التركة عليها ، ومن ثم
فان كل ممتلكاتها لاتزال تعد ضمن
التركة . . . والتركة مفلسة . وكما
تقول فان الدائنين جائسون فى
الاشجار كالنسور انتظارا للانقضاء
على أى شىء ذى قيمة .
- ولكن كيف يمكن لهم أن ينقضوا
على ؟

- ينص القانون على أن أى شخص
يتدخل فى ممتلكات رجل متوفى
يصبح مسئولا عن ديون هذا الشخص .
فاذا تزوجت الارملة وارد ، وهي
ترتدى ملابس قدمها اليها زوجها
الراحل ، فستكون قد تدخلت فى
جزء من تركته ، وتصبح مسئولا عن
كل ديونه .

وارتسمت على وجه الميجور جوى
علامة ارتياح كبير وقال : « حسنا . .
نستطيع أن نحتال على هذا . سوف
أشتري لها ملابس جديدة كاملة

للحفلة ، خلعت كل ملابسها . . .
ولكننا بذلك نسبق القصة . . .
لقد أصبح المحامى مارتين مشتركا
فى هذا الامر لانه وجد صديقه
الميجور جوى ينتظره فى غرفة مكتبه
الخارجية ذات صباح . . وقال
الميجور : اوباديا ، اننى أواجه
مشكلة »

وقال « اوباديا » - الذى لابد انه
كان على علم وثيق بما يدور فى
« نيوفين » - : الارملة هانا وارد ؟
ونظر اليه الميجور فى دهشة وقال :
« لم أكن اعتقد أن أحدا لديه أية
فكرة عن أننى حتى أتودد اليها » .
ثم أضاف قائلا : « اوباديا . ما هذا
القانون الذى يقضى بأن يصبح الزوج
الجديد مسئولا عن ديون الزوج
المتوفى ؟ » .

- ان الذى يتصدى لتنفيذ وصية من
تلقاها نفسه يتحمل خطاه . . وأنت
يمكن أن تصبح مسئولا عن ديون
وليام وارد اذا تزوجت هانا وارد
وبسط موسى يديه ثم قبضهما . .
وقال فى حماسة شديدة : « اوباديا
اننى أحب هذه المرأة . . أريد أن
أتزوج هانا وارد أكثر من أى شىء
آخر . ولكننى لا أستطيع أن أسدد
ديون وليام وارد . . لماذا استدان

وعندما حدد الموعد بالضبط وقف

الميجور وقال له : « موسى . لعلى لم أوضح لك حقيقة موقفك الخطير ، ان قانون المدين شيء مخيف . . . انه معلق فوقك كالسيف »

وكان كل ما حصل عليه « اوباديا » من الميجور جوى هو غمغمة غامضة ، بان لديه « خطة ما » . وأخيرا افترفا وكان المحامى مارتين يهز رأسه في حزن . .

وفي صباح يوم الزفاف خطرت لمارتين فكرة فجأة . . كانت فكرة لا يمكن التفكير فيها ، حتى أنه نبذها من رأسه أول الامر ، ولكنه كلما تذكر كلمات صغيرة في المحادثات التي دارت بينه وبين الميجور ، ازداد فزعه وانطلق للبحث عن موسى جوى مرة أخرى . . .

وقال له : « اذا لانت لديك فكرة مجنونه عن ارغام تلك السيدة المسكينة على . . . انك لا يمكن ولا شك أن تفكر في . . . انها لن تكون شريكة في . . . »

فأجابه جوى : ان هذه الفكرة ستعالج الموقف ، أليس كذلك ؟ يستحسن أن تتأكد من حضورك حفل الزفاف ، فسوف يكون جديرا بالمشاهدة .

لتنزوج بها » .

- هذا لن يفيد ، فانك اذا تزوجتها بملابس قدمتها أنت لها ، وكانت ترتديها وهى لاتزال جزءا من تركة وليام وارد ، فان الملابس ستعده هديه منك الى الشركة . وستظل مسئولا عن الديون عندما تستعيد هذه الملابس بالزواج . وبمجرد أن يحصل الدائنون على حكم ، فانهم سيستطيعون القاءك في السجن طبقا لقانون فيرمونت الخاص بالمدين . ومن الممكن أن تظل هناك سنين ، سجيناً محطماً . . . يجب أن تتخلى عن فكرة الزواج من هذه السيدة فليس هناك مخرج من هذه المشكلة . .

وخفت صوت المحامى ثم توقف ، اذ أن الميجور جوى لم يكن يستمع اليه . . كانت عينا الميجور تنظران بعيدا في تأمل وتفكير ثم مالبت أن قفز على قدميه ، وقال :

- شكرا لتحذيرك اياى . اننى لم اطرح فكرة الزواج جانباً ولكننى سأعمل بنصيحتك ، وسأتأكد من أننى لن أدفع ديون وليام وارد أو يلقي بى في السجن .

وفي الايام التالية كان اوباديا مارتين يسمع من كل ناحية عن مشروعات زفاف الميجور جوى ،

الارملة وارد مع خدمها .. كانت رائعة الجمال ، شاحبة بعض الشيء . وكانت هناك نصف ابتسامة ترقسم حول زوايا فيها ... حسنا ، لقد كانت لاتزال على الاقل بملابسها . ولكن أية ملابس ! انها لم تكن ، ولا يمكن أن تكون قط ملابس زفاف . فالثوب البالى الرث ، لم يكن من الممكن تسميته « ثوبا » حتى فى أحسن أيامه . ولم يكن هناك أى ذيل أو قناع للعروس .

وتوقفت بجانب الميجور ، وفكت ببطء أزرار السترة ثم خلعتها ، وأمسكت بها أمامها . ومرت لحظات لم يكن يسمع خلالها أى صوت ماعدا أنفاس الضيوف . ثم ألقت بالسترة على الارض .

وقال مارتين لنفسه : سوف تفعلها ... انه شيء رهيب !

وانتظرت الارملة وارد لحظة ، ثم تقدمت الى الامام تتبعها احدى خادمتها . واتجهت نحو باب مقصورة فى اقصى المكان ، وفتحته ووقفت عند المدخل لحظة ، ثم ألقت نظرة أخيرة على جمهور الحاضرين ، وتقدمت هى والخدام الى داخل المقصورة ، وأغلقت الباب .

ولاول مرة نظر « أوباديا مارتين »

وأقيم حفل الزفاف فى قصر فيلد الذى يقع فوق تل نيوفين . ووصل « أوباديا » مبكرا حتى لا يفوته شيء . كانت السيدات الجميلات والسادة الذين يرتدون أجمل ملابسهم يحيى بعضهم بعضا . وبدأ للمحامى مارتين أن السيدات يتظاهرن بالحشمة بصورة غير عادية ، وأن الرجال أكثر شغبا من المعتاد . وأحس بجو مثير لم يلمسه من قبل فى حدث كهذا . وأقبل الميجور جوى ، وسمعه « أوباديا » يهمس لصاحب الدارقائلا « هل أنت واثق من أن الغرفة دافئة الى حد كاف ؟ فى مثل هذه الظروف يجب أن تكون أدفا من المعتاد . » وقال المحامى لنفسه : لابد أن الميجور سينفذ خطته فعلا ! وبدأ أن قلب مارتين سيسقط . كان الجميع ينتظرون . وسرى الهدوء فى الغرفة ، ثم دخل موس جوى واتخذ مكانه عند الحائط البعيد . وأقبل الاب حزقيا تايلور - الذى يعرف عنه الجميع أنه أكثر رجال الدين مرحافى جمهوريه فيرمونت - وجلس بجوار الميجور . وكانت العيون جميعا مركزة على الباب ، وكان التوتر الذى يشعر به أوباديا يبدو غير محتمل . وسرت دمدمة فى الردهه ثم دخلت

يقول : « أعزائي اننا ... » وهكذا تزوجت الارملة العارية وهي تقف في المقصورة المظلمة ، موس جوى .

وعندما انتهى الحفل ، ظهرت خادم أخرى تحمل كوما من الثياب الحريرية الجميلة . واتجهت الخادم نحو باب المقصورة ، ودخلتها . وبعد قليل خرجت الارملة وارد في ثياب أنيقة مشرقة البسمة ، وقد أصبحت ممسز موس جوى ، وقبلها الميجور قبله حارة ، ثم سارا وقد تشابكت أيديهما يتقبلان تهناني الاصدقاء .

لقد كان أوباديا مارتين من أكثر الناس كتماناً لشعورهم ، ولقد بدا ارتياحاً مؤكداً على مظهره ، ولكنه وجد نفسه عاجزاً تماماً عن إخفاء شعور بخيبة الامل والاسف . ومن المؤكد أنه لم يكن يعرف من أين ينبعث هذا الشعور .

أما بالنسبة للميجور والمسزجوى ، فقد عاشا في سعادة (واطمئنان مالى) منذ ذلك الحين

ملخصة عن (فيرمونت لايف) بقلم : نويل ستيفنسون وموراى هويت



الطريقة الوحيدة !

كان الرجل يقف على احد جانبي الشارع ينتظر ان تخف حركة المرور ليستطع عبور الشارع دون جدوى .. واهيراً شاهد على الرصيف الآخر رجلاً يقف ، فناداه بأعلى صوته

- كيف استطعت ان تصل الى هناك ؟

فاجاب الآخر صانحاً : المسألة سهلة .. لقد ولدت هنا !

الى الباب . كان فى وسط الباب فتحة على هيئة قلب ، يبدو أنها قطعت حديثاً ..

وسمع حفيف بالداخل ، وأصوات يبدو أنها ضحكة أو ضحكتان مكتومتان ، وعندما فتح الباب مرة أخرى ، خرجت الخادم فقط هذه المرة . وكانت تحمل كوما من الملابس ملابس الارملة وارد الباليه ، وفوقها جوارب وأشياء أخرى أثارت بعض شهقات ارتفعت من السيدات الحاضرات

كل شيء كانت ترتديه الارملة وارد كان فى الكوم ! ووضعت الخادم الملابس فوق السترة التى كانت على الارض ..

وامتدت يد جميلة من خلال الفتحة التى تشبه القلب . وأمسك الميجور اليد بحماسة الشباب وظل ممسكاً بها فى يده . ثم رفع بصره وواجه الاب تايلور :

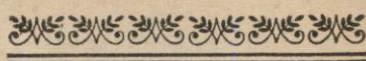
وجلا الاب تايلور حنجرتة وبدأ

المدرسة لى يقبل فى الجامعة ، ولىس
فى نظامنا شىء يعترف بأمثال داروین
ممن یزدهرون بعد الجامعة !

بول بونر
استاذ علم الاحياء
بجامعة برنستون

قدم المحرر المعروف الیرى
سدجویك هذه النصيحة التى تنطوى
على التحدى لفصل من خریجى
احدى الجامعات وهى : « اننى احاول
دائما ان اقنع الشباب الذین یداون
حیاتهم العملية بأنهم بدلا من الالتحاق
باحدى الشركات المنظمة الناجحة ،
علیهم ان یتعاهدوا للعمل على سفينة
تسرب الیها المیاء ، فیسوموا بكشط
أسطحها ، واغلاق ثوبها ، وإعادة
اصلاح اشروعها ، اذ ان المغامرة تبدو
على أكثر الاسطح انزلاقا وهى تكفل
فرصة أسرع للظهور فى العالم ..

أتم الدكتور لورانس مورهاوس
مدير معمل الاداء الانسانى بجامعة
كاليفورنيا بلوس انجلیس أخیرا
دراسته خلال اجازة استغرقت عاما ،
طاف خلاله بست عشرة دولة ، وجاء
فى تقريره عنها : « عندما یرى الاوروبى
ابنته المراهقة وهى تصفف شعرها
بطريقة مستهجنة منقولة عن مجلة



أفكار للنقل



كان تشارلس داروین من أعظم
عباقرة القرن التاسع عشر ، وبعده
كتابه « أصل الانواع » من أعظم
الكتب فى حضارتنا ، ومع ذلك فقد
كان من المحتمل الا یجتاز هذا العملاق
الشامخ من عمالقة ثقافتنا مؤهلات
الالتحاق بأكثر جامعاتنا قیودا فى هذه
الایام ، فقد كانت درجاته منخفضة
الى حد كبير .

لقد التحق حقا بجامعة كامبریدج
بعد محاولة غیر ناجحة فى الطب ،
ولكنه لم یستطع ابراز نفسه هناك .
ولم یحدث نموه الحقیقى ویقفته
الفعلية الا خلال رحلته التى استغرقت
أربع سنوات على ظهر السفينة
البریطانية الحریبة « بیجل » وهذا
مثل على بداية متأخرة من النوع
الذى لم نعد على استعداد لانتظارها
الیوم ، اذ لابد ان یزدهر الانسان فى

الاجتماع الفرنسي اليكس دى توكيفيل
هذا باعتباره من السجاياء الامريكية
النموذجية ، وذلك فى كتابه
« الديموقراطية فى امريكا » الذى
صدر فى عام ١٨٣٥ ، وقال فيه :

« اقتربت من بحار امريكى ،
وسألته : لماذا تبنى سفن بلاده بحيث
لا تعيش الا وقتا قصيرا ، فقال ان
فن الملاحة يحرز فى كل يوم تقدما
جديدا ، حتى ان ابدع السفن ستصبح
بلا فائدة اذا ظلت اكثر من سنوات
قليلة .. ومن هذه الكلمات التى
وردت عفوا من رجل غير متعلم ،
ادركت الفكرة العامة النظامية ، التى
يدير بمقتضاها شعب عظيم كل
شئونه »

رينيو ديبوا

لقد اهدى الله السماء للناس طوال
اليوم كله !.

فولتون اورسلر

فى كتاب « الامثال الحديثة »

اننا لا نفعل قط شيئا جيدا ، حتى
نتوقف عن التفكير فى الاسلوب الذى
سنفعله به ..

وليم هازليت

سينما فرنسية ، او يعكر صفوه دونه
الصوت النشاز المنبعث من الدراجات
البخارية المصنوعة فى ايطاليا
- الفسبا - او يدوى فى اذنيه صوت
اجهزة الراديو الترانزستور اليابانية ،
فانه يهز رأسه فى حزن ويقول : « ان
الحياة الامريكية فى الطريق ! »

« لوش انجليس هيرالد - اجزاميز »

بعد ان انتهيت من دراستى فى عام
١٩٢٠ ، درست علم الآثار فى روما ،
وقمنا بعدة رحلات لمناطق الآثار ، كما
اشتركت فى بعض اعمال التنقيب ..
فانت بضربة معول واحدة تكشف عن
مكان شارع مختلف منذ ٤٠٠٠ عام ،
كان يوما ما يفيض نشاطا ، وطريقا
يكثر المرور فيه .. وهكذا لا تعود
كما كنت من قبل ، فانت تتطلع بعد
ذلك الى ميدان « تايمز سكوير » فى
نيويورك ، باعتباره مكانا سوف يقول
عنه العلماء يوما ما « يبدو انه كان
هنا مركز عام من نوع ما .. »
« تورنتون ويلدر »

اصبح الاستعداد لتقبل التغيير
كأمر واقع علامة مسجلة للحياة فى
الولايات المتحدة ، وقد ابرز عالم



« كان اسيرا لسحر افريقيا ... وقد ظل يحسم بها على الرغم مما قاساه فيها من أهوال ... »

بهذه الجراة الرائعة ، أعلن هنرى مورتون ستانلى - ٣٨ سنة - فى يومياته مشروعاته لتلك الارض الفسيحة ، فى تلك القارة التى أطلق عليها هو نفسه اسم « القارة السوداء »

ولد هنرى ستانلى فى جو من الفقر الحالى من كل حب ، فى بلدة « دنبي » بمقاطعه ويلز ، وكان اسمه الاصلى جون رولاندز ، وهو اسم ابيه الذى توفى بعد ولادته مباشرة ، ثم نبذته أمه أيضا ، وسرعان ما استقر الطفل فى بيت أناس تعهدوا بتربيته. وبقي هناك حتى السادسة من عمره، ثم نقلا بعد ذلك إلى ملجا و اتحاد

أفريقيا : مولده ومماته

« ١٥ أغسطس ١٨٧٩ : وصلت إلى مصب نهر الكونغو . لقد انقضت سنتان منذ نزولى إلى النهر العظيم لأول مرة ، ولما كنت أول من اكتشفه ، فساكون أول من يثبت للعالم فائدته ، اننى اركب السفينة الآن مع رجالى السبعين من أبناء زنجبار والصومال ، لكي ادخل الحضارة إلى حوض الكونغو . »

اثني من الرعايا الانجليز ، وكانت كتاباته الرائعة من هناك سببا في تعيينه مراسلا دائما للهيرالد .

وفي عام ١٨٦٩ اصدر بنيت أمرا كان سببا في ذبوع شهرة ستانلي ، فقد طلب الي الصحفي الشاب ان يرأس بعثة الى قلب افريقيا للبحث عن المبشر الانجليزى الشهير ، ديفيد ليفنجستون « الذى فقد هناك وانقطعت أخباره عن العالم » .

وقد أدى تكليفه بتغطية بعض المغامرات الاخرى فى الطريق الى تأخير ، ولكن ستانلي جمع بعثة فى زنجبار عام ١٨٧١ ، وهى جزيرة على الشاطئ الشرقى لافريقيا ، وكانت البعثة تضم ١٩٢ رجلا ، بينهم ثلاثة فقط من البيض . وانطلقوا عبر السهول البرية التى تعرف الآن باسم تنجانيقا وسط حرارة مرهقة . وفوق أنهار تفيض مياهها ، وقد عرقل تقدمهم كثير من حوادث التمرد والغزاة ، والجدرى ومرض الفيل وغيرها من أمراض المناطق الحارة . فضلا عن قلة الطعام .

وظل ستانلي ماضيا فى طريقه غير هياب ولا وجل لمدة ٨ شهور تقريبا حتى سمع يوما عن رجل أبيض يقيم على مسافة قريبه . وفى يوم ١٠

سأنت أساف ، وهو بيت كتيب للأطفال الذين لا يريدون أحد ، وهناك ظل تسع سنوات لا يجد الطعام الكافى ، وكثيرا ما كانوا يضربونه ، حتى أنه استدار يوما نحو أحد الموظفين القساة - وكان رجلا مصابا بالسادية ومات بعد ذلك فى مستشفى للمجانين - وضربه حتى أفقده الوعي ، ثم فر من فوق سور الملجأ .

ومارس عدة أعمال مما يستطيع ان يقوم به الغلمان ، وباع بعض السلع الصغيرة ، ثم اشتغل لدى قصاب ، وأخيرا ركب إحدى السفن كخادم - وكانت فى طريقها الى نيو اورليانز ، وفى تلك المدينة التقى بتاجر طيب القلب يدعى « هنرى مورتون ستانلي » تبناه بصورة غير رسمية ، ومنحه اسمه ، وبعد ان اشتبك فى القتال فى الحرب الاهلية الامريكية ، انجرف ستانلي الشاب الى الصحافة ، وقام بالكتابة عن غزوات الهنود الحمر فى ولايات الغرب الامريكى ، ثم ارسل الى اسيا الصغرى كمراسل صحفى ، وهناك لفت اليه أنظار جيمس جوردون بنيت مدير تحرير «نيويورك هيرالد» فطلب منه أن يذهب مع بعثة بريطانية أرسلت الى الحبشة لاطلاق سراح

فقد أراد الصحفي الشهير أن يواصل عمل الرجل العجوز باستكشاف القارة الكبيرة ، ونقل النور الى شعوبها ، وقد كتب عليه أن يسافر دائما بعد ذلك وهو يحمل كلمات ليفنجستون حيثما ذهب .

وفى عام ١٨٧٤ ، استكشف ستانلى ، بصفته رئيسا لبعثه انجلو أمريكية ، منابع النيل ، وتجول فى أنحاء بحيرة فيكتوريا -منبعه الرئيسى- وقام بعمله مسح لبحيرة تنجانيقا ، ثم انطلق مع جماعة فى مياه نهر الكونغو المجهول ، ثانى انهار العالم

وسرى الشيب الى شعره بسبب الاخطار التى واجهها ، فقد هاجمت القبائل العادية رجاله بالسهم المسمومة ، وقضت الملاريا والدوسنتاريا والجدرى على الكثيرين منهم ، كما أصيب ستانلى نفسه بالحمى ، ومات رفاقه البيض الثلاثة فى الطريق ، وعاد الى اوربا سقيما هزيلا ٠٠ وقد اعتبر اول رحالة يتبع مجرى نهر الكونغو وطوله ٤٧٠٠ كم حتى مصبه ، وكان قد عبر القارة كلها من الشرق الى الغرب

وأصبح ستانلى فى هذا الوقت أسيرا لسحر أفريقيا ٠٠٠ تسمع أذناه دائما تغريد الطيور الغريبة

نوفمبر ١٨٧١ وصل الى قرية « أوجيجى » على شواطئ بحيرة تنجانيقا ، وهناك وجد نفسه أخيرا فى حضرة سيد نحيل أشيب الشعر ، فرفع قبعته عندما اقترب منه ، وقال : « دكتور ليفنجستون كما أظن ؟ »

وابتهج المبشر القديم برؤيته ، وسافر الاثنان معا لمدة أربعة أشهر وقد تعلم ستانلى حكمة أفريقيا وفنونها ، من الرجل العجوز الورع ، ولكن ليفنجستون لم يكن يريد الرحيل عن أفريقيا ، ومن ثم فقد عهد بكل أوراقه الى ستانلى ، ثم ودعه ، ولم يره بعد ذلك أى رجل أبيض ! وعندما عاد ستانلى الى لندن ، واجه سيللا من المديح لأعماله الباهرة ، وكانت هناك شكوك كثيرة أيضا تحوم حوله ، فقد أعلن بعض الذين يريدون أن يخطوا من شأنه ، أن رجلا غير خبير لا يستطيع أن يذهب الى حيث زعم أنه ذهب ، واتهموه بتزييف أوراق ليفنجستون ، ولكن أقارب ليفنجستون تأكدوا من صحة أوراقه ، فأضفى عليه ذلك تكريما وفخارا ، وبعثت اليه الملكة فيكتوريا هديه مع تهانئها ٠٠

لقد حددت مقابلة ستانلى وليفنجستون طريق حياة الاول ،

ذلك الحين .

وعندما عاد الى أوروبا ، كان ستانلى قد أصبح ذائع الصيت فى أنحاء العالم ، فأخذ يلقي المحاضرات ويكتب بإسهاب ، وملاّت مغامراته صفحات كتب « كيف وجدت ليفنجستون » ، و « خلال القارة السوداء » و « الكونغو وإنشاء دولته الحرة » ولكنه ظل شخصية منعزلة قلقة وفى عام ١٨٨٧ شق طريقه مرة أخرى الى افريقيا على رأس بعثة مختلطة .

كانت السودان التى تبلغ مساحتها مليوناً ونصف مليون كيلومتر مربع جنوب مصر خاضعة للنفوذ البريطانى حتى قامت الثورة التى قضت على حياة الجنرال جورج غوردون ، وبدأ أن كل شىء قد ضاع فى السودان ، حتى تبين أن آخر ضباط غوردون ، وهو اوربى ذو ماضٍ كثير التقلبات يدعى « أمين باشا » - كان لا يزال يقاوم باعتباره حاكماً للأقليم الاستوائى فى جنوب السودان ، وقد أثار أمين باشا اهتمام بريطانيا ، فأوفدت ستانلى لنجدته .

كانت تلك الرحلة هى أكثر رحلات ستانلى هولا ، فالطريق الى أمين باشا يخترق الغابة الكبرى

يتردد فى الغابة ، وقد تذكر جمال شعبها وأجسامهم الأبنوسية الجميلة اللامعة ، وتذكر الحيوانات البرية الطليقة ، والفراشات المتجمعة التى تشبه الجواهر ، وبساتين الزهور . وفكر فى حوض الكونغو باعتباره تحدياً للحضارة ، فقد كانت قبائله تعيش حياة بدائية ، وأرضه غنية بالعاج والمطاط ، كما فكر ليوبولد الثانى ملك بلجيكا فى امكانيات الكونغو التجارية ، وفى عام ١٨٧٩ قبل ستانلى أن يرأس بعثته بلجيكية الى هناك .

وظل خمس سنوات ونصف سنة يصارع أقلية فسيحة ، يسوده جو من أكثر أجواء العالم توهيناً للقوى ، وتسكنه بضعة ملايين من الأهلىين المعادين ، كثير منهم من أكلة لحوم البشر ، وأقام ٢٢ محطة على نهر الكونغو وروافده ، وسير فى النهر أربع بواخر صغيرة ، ومهد طريقاً حول الشلالات فى حوض الكونغو الأسفل ، حيث تعوق الملاحة الى البحر ، وانحنى ظهره من ثقل العبء ، وعندما رآه الأفريقيون وهو يستخدم المطرقة ببراعة ، أطلقوا عليه اسم « بولا ماتارى » أى محطم الصخور ، وقد ظل هذا الاسم ملتصقاً به منذ

بسبب سحر أفريقيا السوداء فأقنعته
بترشيح نفسه للبرلمان ، حيث
يستطيع أن يعمل لصالح الأفريقيين
في سلام ، وهزم في حملته الأولى ،
ولكنه فاز في الثانية وظل عضوا
بالبرلمان طوال خمس سنوات .

ولكنه شاهد أفريقيا مرة أخرى
لفترة قصيرة عندما زار روديسيا
والترنسفال وولاية أورانج الحرة
والناتال ، ولكنه أحس بالحنين إلى
زوجته والطفل الذي تبناه ، فقرر أن
يستقر في بيت حقيقي، ووقع اختياره
هو وزوجته على بيت كبير من العهد
التيودوري على مقربة من بلدة
«بيربرايت» بمقاطعة سوزي ، وهناك
أضى مابقي له من سنوات ..

وكانت آخر رحلة للرحالة العظيم
في عربة اسعاف إلى لندن ، حيث
رقد داخلها وهو يحتضر ... وشرد
ذهنه فصاح : « أريد أن أتحرك أريد
أن أذهب للغابة لاكون حرا » ..

وعندما دقت ساعة ييج بن الرابعة
من صباح ١٢ مايو ١٩٠٤ ، غمغم
ستاني قائلا : « يا للعجب ... هذا
هو الوقت اذن ! »

وبعد ساعتين ودع الحياة إلى الأبد!

بقلم دونالد ولويز بيتي



للكونغو ، وهي غابة بلغ من كثافتها
أن الشمس قل أن تنفذ من بين
أشجارها المتشابكة ، ومات كثيرون
من رجال ستاني ، وأصيب هو نفسه
بأمراض خطيرة في معدته ، ولم
تحرز بعثته نجاحا كاملا (وحتى بعد
وصوله إلى أمين باشا ، تقبل هذا
النجدة بأشمتزاز كبير !) ولكن
ستاني فتح الطريق مرة أخرى أمام
أراض كانت مجهولة للرجل الأبيض
وعندما عاد ستاني إلى إنجلترا
استقبل كالإبطال ، وقد وجد وقتا
أتاح له توثيق صداقته الطويلة بسيدة
جميله موهوبة في السادسة والثلاثين
من عمرها تدعى « دوروثي تينانت » .

وفي يوليو ١٨٩٠ تزوجها ستاني
في كاتدرائية وستمنستر أبي وكان
يؤمّن في التاسعة والأربعين

وبعد بضع جولات للاستحمام في
أوروبا ، أصبح ستاني في حاله تتيح
له القيام بجولة لالقاء المحاضرات في
أمريكا ، ثم طاف بانحاء الجزر
البريطانية وأستراليا ونيوزيلندا
وتسمانيا ، وكان حديثه دائما عن
أفريقيا ، وأفكاره تتجه دائما إلى
هناك ... وخشيت زوجته أن تفقده

قالت إحدى نجوم هوليوود عن أحد المنتجين السينمائيين :
- انه رجل لا بد أن تحببه .. لانك ان لم تفعل ، فانه يفصلك !

أبرع طياري الأدغال

« يعد دون شيلدون ، الفلاح السابق سلاحا جويا بمفرده وقد أصبحت أعماله العظيمة كالاساطير في براري الاسكا »

سكان الاسكا طوال الحمسه أصبح عشر عاما الماضية ، يؤمنون بأنه ليس هناك مالا يستطيع « دون شيلدون » عمله بالطائرة ، وليس هناك مكان لا يستطيع الوصول اليه بها ، فقد هبط في أماكن بالبراري لا يزيد حجمها على حجم المنديل للثقاق طيار سقطت طائرته ، أو طفل مريض . كما نقل البريد الى المعزولين في بيوتهم طوال الشتاء ، وعندما استدعى لمساعدة متسلقي الجبال الذين جمدهم الصقيع ، شق طريقه وسط العواصف الثلجية ، وهبط فوق قطع صغيرة من الثلج ، وأنقذ الرجال . وذات مرة كان ينطلق مسرعا لنقل سيدة حامل الى المستشفى ، ووجد « شيلدون » نفسه يخسر السباق بطائرته ، فاضطر الى مساعدة السيدة في وضع مولودها وهو على ارتفاع ١٢٠٠ متر .

ان شيلدون يعد اسطوره حيه ، في بلاد أنجبت عددا من رجال الطيران الذين أصبحوا في عداد الاساطير ، وهو خليفة لهؤلاء الطيارين الذين يستخدمون السليقة أكثر مما يستخدمون الادوات والذين كانوا بالامس يكدهسون البريد وآلات التعدين والابقار - ولا اهمية لنوع ماينقلون - في الطائرات الكسيحة ذات السطحين والذبول القصيرة الغليظة ، عبر الارض التي لم تروى بعد في الخرائط . ويقول بوب ريث مدير شركة طيران « ريث » : « واحد من هذه السلالة الاصيله : ان شيلدون ليس طيارا جيدها فحسب ، بل هو خيرهم جميعا »

ويقوم شيلدون ، ذلك الاعزبي الضامر الجسم ، الذي يرتدى سترة جلدية ، والذي يبلغ من العمر ٤١ عاما ، بعمله في مدينه « تالكيتنا » وهي محطة على طريق سكك حديد الاسكا ، وتقع على مسافة ١٣٠

الذى كان يحوم فيه حول بعض المطارات ٠٠٠ وذهب الى الغرب وهو في السادسة عشرة من عمره اثناء موسم جنى محصول الخوخ، فاشتغل بتعبئته السلال طوال طريقه الى ولاية واشنطن ، وهناك استقل باخرة الى الاسكا حيث عمل فى قطع أخشاب الوقود ، وفى مناجم الذهب ، وجمع النفائات ، وصيد السمور . ثم حصل على وظيفة مساعد ميكانيكى فى احدى شركات الطيران ، وحصل على جزء من أجره تدريبا على الطيران . وما كاد يحصل على رخصته كطيار ، حتى كان فى عداد السلاح الجوى الامريكى فى طريقه الى انجلترا كمدمفى لمؤخرة طائرة من طراز (بـ ١٧)

ولكى يشغل وقت فراغه بين كل مهمة وأخرى ، افتتح محلا لاصلاح الدراجات ، واستطاع باستغلال وقته كله جمع مبلغ من المال يكفى لدفع مقدم ثمن طائرة . الا انه عندما عاد الى « انكو ريج » لم يستطع ايجاد عمليات طيران تكفى لسداد أقساط ثمن الطائرة ، فالتحق فى النهاية بوظيفة سائق فى مؤسسه تدوير سلسلة من المغاسل الآلية

وكانت المغاسل ملكا لمغامر طيب

كيلومترا شمال مدينة « انكو ريج » . وقد اشترك فى كثير من بعثات البحث والانقاذ ، كتلك البعثة التى تمت فى عام ١٩٥٤ ، عندما فقدت طائرة من طراز (جـ ١٢٤) فى مكان قريب خلال احدى العواصف الثلجية الهوجاء . وحلقت طائرات الهليكوبتر العسكرية فوق « تالكيتنا » ، ولكنها كانت تضطر للهبوط فى كل مرة تحاول التحليق فيها للبحث ، بسبب الامطار الثلجية الغزيرة . وأخيرا أخرج « شيلدون » طائرته من طراز « باير سوپر كاب » من حظيرتها وسأل : « هل هناك بأس اذا ألقيت نظرة ؟ » ثم حلق بطائرته ٠٠

وأثناء تحليقه على ارتفاع منخفض فوق الاراضى المنبسطة على بعد ٦٥ كيلومترا شمالا ، رأى حطام الطائرة، فهبط بطائرته ، ووجد الاحياء مصابين بجراح بالغة ، ولما كان يعلم أنه لا يستطيع التحليق من هذا المكان المحصور ، بثقل اضافى ، فقد طار وحده ، وعاد بعد ساعه ومعه طبيب وأدوات طبية ، وأكياس للنوم . ولما هدأت العاصفة فى الصباح التالى قاد طائرات الهليكوبتر الى المكان .

نشأ «دون شيلدون» فى مونتانا ، وهو لا يستطيع ان يتذكر الوقت

وقررت ليلى الاستمرار فى العمل ،
وقالت : « لقد كان هذا ما يحبه
ستاب وسأبقى ، لأدير لك اللاسلكى » .
وقد فعلت ولا تزال تفعل حتى اليوم .
وعندما يكون شيلدون محلقا فى الجو ،
لا تبعد هى قط عن جهاز الاستقبال ،
القوى الموضوع فى حجرة استقبالها ،
والذى يحدد دائما مكان وجوده

وبعد وفاة ستاب بزمن قصير ،
جاء « برادفورد واشبورن » مدير
متحف بوسطن للعلوم الى « تالكتينا » ،
وقال انه يقوم بعملية وضع خريطة
لجبل « ماك كينلى » وتصويره وأن
بوب ريث اقترح قيام شيلدون
برحلات انتقاله الجوية ، بما فى ذلك
الهبوط عددا من المرات فوق الانهار
الثلجية .

ويبلغ ارتفاع جبل ماك كينلى
العظيم ٦١٩٥ مترا ، ولا تعد الرياح
التي تبلغ سرعتها ١٥٠ كيلو مترافى
الساعة ، أو درجة الحرارة التي
تصل الى ٣٠ درجة تحت الصفر أمرا
غير مألوف هناك حتى فى شهر يوليو
وانطلق شيلدون وواشبورن فى وديان
ماك كينلى وحول صخوره الشامخة ،
وهذا فيما بينهما القواعد الفنية
للهبوط فى الانهار الثلجية ، والتي
أصبحت متبعة فعلا فى جميع الرحلات

القلب يدعى « ستاب موريسون »
الذى كان أيضا من عشاق الطيران ،
ولما عرف أن سائقه الجديد يستطيع
قيادة الطائرة ، قرر أن يبيع محله
ويشتري طائرة ، وأن يبدأ فى تكوين
شركه طيران مع شيلدون . ولما عرض
موضوع هذا المشروع على زوجته
ليلى ، قالت له فى ايجاز : « ان قلبك
بكل تأكيد ليس مع الغسيل القدر »

واتخذ ستاب وشيلدون « تالكتينا »
كقاعدة لهما ، وابتاعا طائرة قديمه
من طراز « باير » وشرا فى نقل
الصيادين الى وادى « سوستينا فالى »
الغنى بحيوانات الصيد . وكانا فى
أوقات كساد العمل ، يصيدان
الذئب من الجو للحصول على منحه
قدرها ٥٠ دولارا ، ولم يمض وقت
طويل حتى كانت لديهما ثلاث
طائرات . وشعر كل منهما بسعادة
لم يشعر بها من قبل .

وفى خريف عام ١٩٥٠ ، كان
ستاب يتجه بالطائرة الى « انكو ريج »
عندما أطبقت عليه طبقة كثيفة من
الضباب ٠٠٠ وفى الساعة الحادية
عشرة من صباح اليوم التالى ، عرف
شيلدون مكان طائرته . وكانت
مقدمتها مغمورة فى الأرض لسافة
متر ونصف متر .

وعندما يتحركون الى أعلا، يصبح هو حلقة اتصالهم الوحيدة بالعالم الخارجى . وهناك من يشك فى أن شيلدون يعد بينه وبين نفسه ، أن تسلق الجبال حماقه خالدة ، ولكن مهما تكن شكوك شيلدون ورييته ، فانه عندما يصطحب جماعة من المتسلقين يرعى افرادها كالدجاجة العصبية وهى ترعى صغارها .

وقد دفع شيلدون منذ عهد قريب مبلغ ٥٠٠ دولار ثمنا لجهاز اوسال بعيد المدى ، يعطيه لكل جماعة يصحبها حتى يكونوا على اتصال دائم به . وقد قال رئيس احدى بعثات التسلق البريطانىة الاخيرة : و انك لتشعر شعورا واضحا بأن شيلدون انما يعيرك الجبل فقط ، وأنه يحوم دائما حول المكان ، ليتأكد من أنك لم تحدث اضطرابا هناك بتعرض نفسك للموت فوق الجبل»

ومن الرحلات الجوية الجريئة التى قام بها شيلدون الرحلة التى قام بها فى عام ١٩٦٠ لانتقاذ حياة بعض الافراد . وقد بدأت عندما اوسلت جماعة من المتسلقين اشارة لاسلكية، بأن هيلجا بادنج التى تحاول أن تكون ثانى سيدة تسلق ماك كينلى ترفد على وشك الموت بسبب نقص الماء

الجوية فوق كل جبال الشمال . وللقيام بعمليات الهبوط وسط البياض الناصع - البياض المتوهج كاللبن ، الذى لا يستطيع أن يرى الطيار فيه أفقا أو يقيس المسافة بين عجالات طائرته والجليد - فقد خلق شيلدون فوق الانهار الثلجية الى ادنى ارتفاع منخفض تجاسر على بلوغه ، بينما اخذ اشبورن يرمى فروع اشجار التنوب من النافذة . وكانت الاغصان الداكنة تغوص فى الجليد كالسهم لتصبح علامات لازمة لتحديد الامكنة على الارض

ولما انتهت خريطه واشبورن ، كان شيلدون يعرف جبل ماك كينلى خيرا من أى طيار آخر . وجلبت له معرفته الجديدة عملا اضافيا ، إذ كان متسلقو الجبال يستغرقون الاسابيع العديدة لقطع مسافات طويله فى القمة ، أما اليوم فيستطيع شيلدون أن ينقلهم بطائرته الى قاعدة معسكر يقع على ارتفاع ٣٥٠٠ متر ، وأن يلقي اليهم بالمؤونة من الطائرة .

وقد انطلقت فى السنوات الخمس الاخيرة ٢١ بعثة لتسلق جبل ماك كينلى ، واستأمنت البعثات كلها ، ما عدا ستا منها ، شيلدون على مصيرها .

ولكننا عندما اندفعنا داخل السحب، كانت هناك فتحة صغيرة نفذ منها شيلدون وكتبت لنا السلامه ، ٥

وفي احد ايام الصيف ركبت القطار الى مدينة «تالكيتنا» لأتحدث مع شيلدون . كان في حظيرة طائرات ذات اللون الاحمر ، تسعة من اعضاء بعثه لتسلك الجبال ،

يحزمون معداتهم فى الصناديق بعد رحلة ناجحه . ودرت بانظارى فى قطعه الارض المستطيلة القذرة غير المستويه التى يستخدمها فى الهبوط والتحليق اكثر من اى طيار آخر يعمل فى الاسكا . وعندما ظهر شيلدون ، التفت حوله جماعه من الرجال . كان احدهم يريد ان يطير الى « انكوريج » ، وكان لدى الثانى جهاز يريد تسليمه الى فريق يقوم بعمله مسح للبترول ، بينما كان الثالث يريد ان يرتب معه رحلة

صيد . واصفى شيلدون اليهم جميعا وهو يومئ براسه موافقا : ووقفت فيما بعد « لينا موريسون » فى بيتها الابيض الجميل بالقرب من ممر المطار، وأعربت عن جزعها بصوت مرتفع قائلة : « انه يحاول أن يكون شركة طيران كاملة لعينه . وفى يوم ما سيفط فى النوم هناك . . . وكل ما ارجوه

ونقص الاوكسيجين واتصل شيلدون من « تالكيتنا » ، بواسطة التليفون بعيد المدى ، ببرادفورد واشبورن ، محاولا اعادة تصور المكان الذى تتعلق فيه مسز بادنج باهداب الحياة . وسأله : « ألا يوجد هناك حوض جليدى على مقربه منه ؟ ألا يمكن محاولة الهبوط هناك ؟ »

وانطلق شيلدون بطائرته، وسرعان ما كان يتبع نهر كاهيلتنا الثلجى الى ارتفاع ٤٦٠٠ متر . وطار راسا الى هرم ضئيل من الحجر الوردى اللون، ثم اوقف محركه ، ثم استدار فى لمح البصر فاذا به فوق الحوض المختفى وبعد لحظه نزل فوق الجليد فى مكان لا يبعد عن معسكر المتسلقين بأكثر من ٩٠ مترا . . . وكان فوق ربوة ارتفاعها ٤٣٥٠ ، أى أعلى من أى مكان وصلت اليه طائرة فى جبل ماك كينلى

ونقلت مسز بادنج الى الطائرة : وتقول هذه السيدة ان ما تبع ذلك كان اكثر الاوقات هولا ورعبا : « لقد كنا نزوغ بين قمم الجبال فى كل مكان . . . كان الامر أشبه بركوب سيارة نقل بلا فرامل ، وهى تهبط على حافة أحد الجبال . ثم اذا بنا نظير فعلا فى واجهه من الثلوج ، وقلت لنفسى : « هذه هى النهاية ! »

هذا الشأن هو قوله : « لقد امتلكت فى حياتى ٣٧ طائرة ، لم تمت كلها بسبب الشيخوخة » وعندما يحطم طائرة ، يخرج عادة قبل أن يفتقده أى انسان . وليست له أية حياة خاصة ، فهو يبدأ يومه مع اضواء الفجر الاولى . أما فى الصيف فالمعروف عنه أنه يقضى كل يوم ٢٠ ساعة فى الجو !

ويتكدر مزاجه بين الحين والآخر ، فيفكر فى سنواته المنقضيه وكيف أنه بلا أسرة . ثم لا يلبث بطريقته الخاصة أن يزيح ما يحوطه من كآبة بقصه من نسج الخيال اذ يقول : « ألم أخبرك عن المرة التى ظللت فيها وسط عاصفة فى القطب الشمالى لا انها حقيقة . فقد كنت قريبا جدا من الارض بحيث رأيت ثعلبا فوق كثيب من الثلج ، وتساءلت عما اذا لم يكن هو أكثر منى ارتفاعا ! »

ملخصة عن (الاسكا سيورتمان) بقلم : لورانس اليوت



أدرى من غيره ..

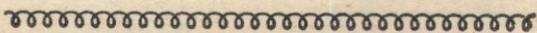
خلال مؤتمر عقده علماء النرة اخيرا فى لاس فيجاس ، كان احد العلماء يمشى كل اوقات فراغه على موائد القمار ..
وجلس اثنان من اصدقائه يبحثان ضعف صديقهما ، فقال احدهما : ان صديقنا يقامر بجنون ، وكان ليس هناك غد
فقال الآخر : لعله يعرف شيئا !

أن يكون معه ملاكه الحارس كطيار مساعد .

ويبدو أن شيلدون يعمل كل شيء بنفسه ... لقد حاول أن يستأجر ميكانيكى لصيانة اسطول طائراته (لا وعدده فى قلب مستمر .. وعندما كنت فى تالكيثنا كان ١١ طائرة) . ولكنه كان يقضى دائما وقتا طويلا جدا ، يرقب منتقدا عمل الرجل الذى يستأجره حتى انها سرعان ما اتفقا على الانفصال ! وسألته لماذا لا يستأجر طيارا يشاركه فى عبء عمله الذى يروح تحته ، فقال فى نفور : « لقد فعلت ذلك مرة . وحاول الشاب الهبوط فوق قمة أحد الجبال ... وقد أعدته سليما ، ولكن لاتزال فى ذلك المكان طائرة قيتها ١٨ ألف دولار » .

ولشيلدون نفسه نصيبه من الحوادث ، ولكنه يكره التحدث عنها ، واقصى ما يستطيع الذهاب اليه فى

هذه هى الحياة



من طريق سائق سيارة الاجرة التى ركبته وكان يابانيا ، ومن أعضاء جالية من أكبر جاليات بلاده خارج اليابان . وقد حاول جهده أن يدلى الى بالانباء ، ولكننى حينما سألته عن كرة القدم - رياضتنا القومية - لم احصل منه على اية معلومات وقال معتذرا : « لا أستطيع أن أخبرك بشيء عن هذا ، لأننى لا اذهب البتة الى مباريات الكرة ، اذ ان لعبتى المفضلة هى لعبة يابانية تسمى « البيس بول » . . وهى أشهر لعبة قومية فى الولايات المتحدة ! »

يشتهر مساعدو الطهاة من أبناء نيجيريا بمنطقهم البارع فى دفع كل لائمة عن أنفسهم ، كما أنهم مشهورون بأسمائهم الشاعرية ، وقلما وجدت من هو أبرع فى ذلك من طاهى مطبخى اللطيف « هياسنث » فحينما سألته عن المسئول عن كسر طبق ثمين ، اجاب هياسنث قائلا : « لم يكن أحد ممسكا به يا سيدتى ولذلك سقط »

فى احدى غرف الطابق العلوى بأحد قصور نورماندى المنيفة التف جماعة من السياح حول الدليل ، وهو يدلى بتصريح مدهش يقول فيه ان لويس الرابع عشر وجان دارك قد قضيا الليل هناك !

وبينما كانت الحواجب ترتفع دهشة ، اضاف الدليل قائلا : « كل فى القرن الذى عاش فيه بطبيعة الحال »

نعرف نحن أبناء نيوفوندلاند منذ زمن طويل أن الاحوال الجوية فى اقليمنا ليست مثالية ، بيد أن هذه الحقيقة أشير اليها بصورة مذهلة فى احدى نشرات الانباء الاخيرة فقد قال المذيع : « ان وزارة النقل ستكون مسئولة مرة اخرى عن ابقاء شوارع مدينة « جاندر » خالية من الجليد خلال هذا الصيف » ! .

عندما وصلت الى ساو باولو بالبرازيل بعد رحلة لمدة شهر خارج البلاد حاولت أن اعرف آخر الانباء

التي تملأ طريق المدينة الرئيسي
« باسيو ديلاريفورما » .

وقد تشبشنا بمقاعدنا ، بينما راح
سائقنا يقوم بمناورات عديدة للمروء
من أماكن ضيقة جدا ، الى أن اندفعت
نحونا رأسا سيارة اجرة لتأخذ نفس
الطريق الذي كنا متجهين اليه ،
وسمعنا صريرا عاليا من عجلات
السيارة عندما سبقنا السائق الآخر
اليه ، وصاحت زوجتي : قاتلة !
« يا لله ! ان لذلك الشخص اعصابا
متينة » . فأجاب سائقنا : « ليس
الى حد كاف يا سيدتي .. ليس الى
حد كاف » .

كان أحد أصدقائي يقوم برحلة الى
الولايات المتحدة عندما راح يتحدث
مع مضيفه عن الصحة ، وتنهت
الأمريكي قائلا : « لقد قال طبيبي
انني في حاجة الى مزيد من الرياضة »
وانه بدلا من أن استعمل السيارة
كثيرا ، يجب أن استعمل الدراجة »
وضحك صديقي الهولندي الذي
قدم من بلاد كل من فيها يركبون
الدراجات ، وقال : « يا لها من صدفة !
لقد طلب مني طبيبي أن أمتنع عن
ركوب الدراجة وأن أمشي ! » .

اعتدنا حينما كنا نقيم في سهول
استراليا الشاسعة التنديد بالمناظر
الرتيبة المملة هناك ، وكثيرا ما كنا
نتفكه بها نحن أنفسنا ، وذات يوم
صحب أبى إحدى زائرتنا في جولة
في أنحاء المكان وسألناه بعد ذلك عما
أراه لها فأجاب : « حسنا .. لقد
أريتها خط السكة الحديد ، وخط
التليفون ، وخط الأفق ! »

حينما كان زوجي يزور سويسرا
في رحلة تتعلق بالعمل ، كتب لي
برقية ليخبرني عن موعد عودته ،
ولما سألت موظفة البرقيات كم ستكلف
البرقية ، وجد أن نقوده تنقص عن
المبلغ المطلوب . « سننتيما » فقال
لها مقترحا : « احذفني من البرقية
كلمة « مع حبي » وهكذا يكون المبلغ
كافيا تقريبا »

قهزت الفتاة رأسها ، وأخرجت
من حقيبته يدها قطعة نقدية ، وقالت :
« من أجل الحب .. سادفع أنا
المبلغ الناقص » .

العبرة في حركة المرور بمدينة
المكسيك ، هي من يستطيع أن يسبق
الآخر في عبور دوائر المرور الكبيرة ،

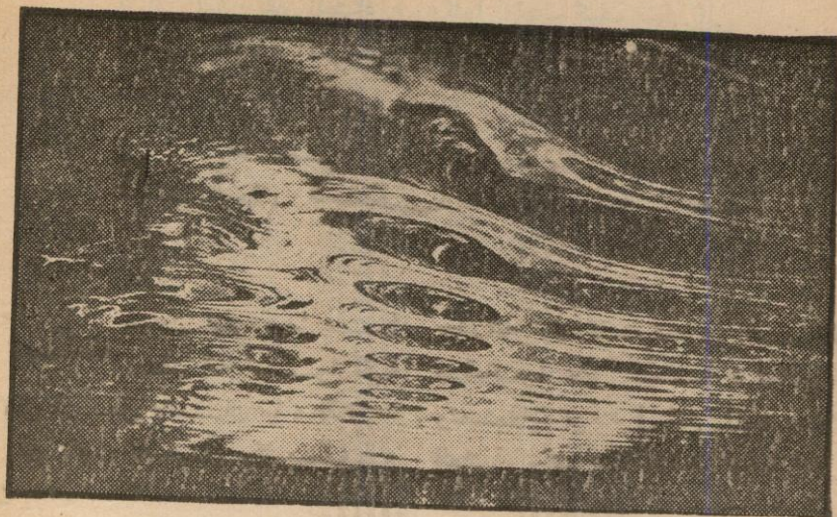
« ان النظر هو الحياة .. وكلما تعلمت كيف تنظر الى
الاشياء بطريقة أكثر حيوية، زاد احساسك بالحياة »

تعلم كيف تنظر ..

جدرانه .. كانت تحوى أشكالا
دراماتيكية تثير الدهشة ، نماذج
وتصنيفات توجد فى أكثر الموضوعات
العادية، وكثير منها التقط كيفما اتفق
بينما كان المصور يسير خلال
شوارع المدينة .

وقال لى المصور : « أينما ذهبت
تخط بك الصور ، والبراعة هى ان
تدركها .. أنظر » ثم أمسك قطعة
كبيرة من ورق التغليف وكورها بيده
والقى بها على الارض .. ولم ار
أمامى غير كتلة لا شكل لها ، ولكن
هاس حرك بعد ذلك فوقها اطارا
عبارة عن قطعة من ورق اسود مقوى
ذات فتحة مستطيلة فى الوسط .
وبدأت ارى نماذج طريفة من الاضواء
والظلال التى لم الاحظها من قبل .
وخرجنا الى الطريق .. ولم ار
فى مبدأ الامر شيئا جديرا بالملاحظة،
ولكننى عندما استخدمت اطارا لورق
المقوى ، بدت الصور تقفز أمام عيني

سألت هيلين كيلر يوما عما
تعتقد انه أسوأ نكبة
يمكن ان تحل بانسان ما ، فقالت :
« ان تكون له عينان ولا يستطيع
أن يرى .. »
وقد تذكرت كلماتها هذه منذضع
ليال عندما شاهدت برنامجا تليفزيونيا
عرض فيه المصور الفوتوغرافى
« ارنست هاس » بعض الطرق الفنية
التي يستخدمها الفنانون للمشاهدة،
ولجعل الدنيا أكثر ظهورا ، ومن هذه
الحيل مجرد الوضع داخل اطار ،
فالعالم أكبر من أن تستوعبه مرة
واحدة ، ولكى تكسبه جمالا ومعنى،
ينبغي علينا أن ننظر الى أجزاء صغيرة
مختارة منه واخفاء الباقي ، كمايفعل
المصور الفوتوغرافى عندما يحدد من
خلال العدسة التى تكشف المنظر
أمامه . أى يضعه داخل اطار .
ولقد زرت هاس فى مرسمه ،
ونظرت الى الصور الموضوعة على



قوة غير عادية .. صورة لم اكن اراها حتى ذلك الحين .

ان التمتع يمثل هذه الصور الذهنية لا يتطلب أية آلة تصوير .. لا شيء اكثر من مجرد الرغبة في النظر والملاحظة والتقدير ، والاطار يمكن أن يتسع لأي حجم تشاء .. وقد يكون من الممتع أحيانا أن ترى « شيئا صغيرا » .. هل فكرت مثلا أن تتغلغل بنظرك في أعماق إحدى زهور الزنبق ؟ أو ملاحظة تصميم البذور في ثمرة موز وأنت تقطعها الى شرائح ؟ أو مراقبة الضوء المتألق كالنجوم داخل مكعب من الثلج ؟ ان وليم بليك لم يكن يبالغ عندما قال :

.. قطرات متساقطة من السماء فوق الرصيف ، صنعت رسما متحررا مثيرا للدهشة ، وصنعت اطارا لصورة أخرى تشبه رسما من رسوم الكهوف القديمة على حائط مبنى قديم كان الاطفال يعبثون فوقه بالطباشير .

وقال هاس : « انظر » وأوما الى زوجين شيخين كانا يرتقيان درجات منزل مبنى بالطوب الاصفر ، وقد توقفا برهة لينظرا الى زوجين شابين يمرقان بجوارهما .. انه مشهد هادئ جدا ، ولكنك اذا نظرت اليه في اطار من الخيال ، مع استبعاد كل شيء آخر ، فانه يصنع صورة ذات

نتطلع الى انعكاس صورنا كل يوم ،
ونأخذها قضية مسلما بها في المنظر
المقرب ، بأن الوجه وصورته المعكوسة
في المرآة من حجم واحد ، ولكن ضع
طبقة خفيفة من الصابون على أصبعك
وارسم حدودا لوجهك المنعكس على
زجاج المرآة ، فسوف تجد أن الرسم
البيضاوى الذى رسمته هو نصف
الحجم الفعلى لوجهك فقط .. تراجع
الى الوراء الى أبعد ما تشاء ، وانظر
مرة أخرى ، وستجد أن صورة وجهك
لا تزال تملأ نفس البيضاوى الذى
رسمته في المرآة !

واذا كنت ترسم أشجارا ، فماهى
الالوان التى ترسم بها جذور الاشجار؟
.. ان تسعة أشخاص من كل عشرة
سوف يجعلون لونها بنيا أو أسود ،
وهى الالوان التقليدية أما فى الحقيقة
فان جذوع الاشجار ذات لون أرجوانى ،
رمادى ، أخضر مشوب بالاصفر أو
كل لون آخر عدا البنى أو الاسود !
وقد قال الرسام موريس شتينر :
« اننى أحاول أن أعلم طلبتى كيف
يرسمون النماذج ، ان كل شخص
يمكن تعليمه أن يفعل مثل هذه
الاشياء ، ولكنى أحاول أن أعلمهم
كيف يرون .. فالبصر هو الذى
يخلق الفن » .

« انه من الممكن أن ترى عالما فى حبة
من الرمال ، وسما فى زهرة برية »
ومن الوسائل التى تساعدك على
رؤية الاشياء الصغيرة أن تحمل فى
جيبك عدسة مكبرة . لقد اكتشفت
خلال جولة على الاقدام قمت بها فى
الريف فى الصيف الماضى مع الدكتور
روبرت ماك ايفر العالم الاجتماعى
الشهير ، الذى يستخدم عدسته
المكبرة للعثور على رسم أو شكل
أو لون لم يخطر ببال أحد فى أوراق
الشجر ، والحصى ، والقواقع ، وعش
الغراب ، وريش الطيور ، والبذور ..
وقال لى « ان العدسة توسع المنظر
الى حد كبير » ..

وذات مرة قادنا المسير الى أحد
الشواطئ ، حيث التقطت حفنة من
الرمال المبتلة ، وتطلعت اليها من خلال
العدسة ، قرأت شيئا لم أراه من
قبل ، حبات الرمال وقد احاط بكل
حبة منها غلاف رقيق من الماء ،
لا تلمس احداها الاخرى . وقال
رفيقى مفسرا : « هذا هو السبب فى
أن الرمال لا تتغير قط ، ولا تتحول
الى مسحوق مهما طحنتها الامواج »
اننا فى كثير من الاحيان لا نرى
غير ما كنا نتوقع أن نراه ، ويفوتنا
رؤية ما هو موجود فعلا .. فنحن

لا تحلق فوقها ، وسوف تلاحظ طائرات الاعداء ذلك فوراً .. ثم أمر بالقاء بعض الطعام حول السفينتين الوهميتين لاجتذاب طيور النورس ! ومن الوسائل البسيطة التي تساعد المراقب على الرؤية بطريقة أكثر حدة ، والاحتفاظ في ذهنه بما يراه ، طريقة النظرة المزدوجة - أى أن تنظر الى الشيء ، ثم تشيح عنه ببصرك ، وتعود الى القاء نظرة أخرى ، وعندئذ ينبثق في العقل الباطن انطباع جديد عنه .. فانت تكون انطباعاً اولياً عنه ، ثم يتأكد هذا الانطباع بالنظر مرة أخرى .. وهناك فتاة في قسم المراجعة بأحد المطاعم المزدحمة التي أعرفها تعتمد على الذاكرة وحدها ، وهى تفعل ذلك بالنظر الى كل شيء مرتين .. حاول ذلك أنت نفسك وسوف تدهش من المدى الذى تراه في النظرة الثانية . انظر الى ورقة من فئة الجنيه مثلاً ، ثم اغلق عينيك وحاول أن تخيلها : ان كثيرا من تفاصيلها سوف تطمس ، وعندئذ ألق عليها نظرة أخرى ، ثم تخيلها من جديد .. هل تلاحظ كم ازدادت رؤيتك للتفاصيل حدة ؟ كان كارل فان دورين يقضى الصيف في الريف عندما طلب اليه زيارة أحد

ومن الاسباب التي كانت تثير متعمتنا في شروك هولمز ، انه يزيد حدة انتباهنا للتفاصيل ذات المغزى ، فهو يلاحظ مثلاً الحذاء الذى لم ينظف جيداً والذي كان يرتديه الدكتور واطسون ، ويستنتج من ذلك أن صديقه كان يسير في الريف ، وان لديه خادماً مهملة .. وهو يعرف أن القاتل الذى كتب كلمة بالدماء على جدار على مقربة من جثة ضحيته ، لابد أن يبلغ من الطول أكثر من ١٨٢ سم ، لان الكلمة ترتفع عن الارض بمثل هذا الطول . وعندما يكتب انسان على جدار ما ، فان غريزته تجعله يكتب امام مستوى عينيه ..

وكان سير ونستون تشرشل هو الآخر ممن يفخرون بموهبة الاهتمام بالتفاصيل المهمة ، ففى إحدى الجولات التفتيشية التى قام بها خلال الحرب الماضية للقاعدة البحرية البريطانية فى (سكابافلو) ظل رئيس الوزراء ينظر الى دميته باربعة وحاملة طائرات ، تقفان فى الميناء لخداع القاذفات الألمانية .. وفجأة ألقت الى حارسه الخاص وقال « لقد عرفت وجه الخطأ فى هذه الدمية .. فان طيور النورس البحرية

لى مشهدا جديدا للطبيعة .
ان القوة الرائعة للنظر الى العالم
بطريقة الانسان الفريدة هى الشئ
الذى يكسب الفنان أسلوبه . . انها
نتيجة ما يسميه أرنست هاس « أن
تحلم وعينك مفتوحتان » وهى من
أكثر حيل الرؤية جزاء ، ويستخدمها
الاطفال أيضا ، فالفتاة الصغيرة تقول
لأمها : « انظرى يا أماه . . هناك
قوس قزح فى الميزاب » وذلك فى
الوقت الذى لا ترى فيه أمها غير
قطعة قدرة من الزيت .

اننا جميعا نمتلك هذه القدرة على
« أن نحلم وعيوننا مفتوحة » ولكننا
نكتبها عادة عندما نكبر خوفا من أن
يظننا الآخرون مختلفين ، وينبغى أن
نطرح هذه المخاوف جانبا بين حين
 وآخر لنرى الجمال الذى حولنا .
يقول المثل السائر « ان الانسان
لا يصدق الا اذا رأى » ، والواقع أن
النظر هو الحياة . . وكلما تعلمت
كيف تنظر بطريقة أكثر حيوية ،
كنت حيا .

ملخصة عن « توجيدر » بقلم جون كورد ليجمان

جيرانه وهو مزارع متقاعد شبيه
أعمى ، يعيش وحيدا فى كوخ منعزل
على سفح جبل تكسوه الأشجار . .
وسأله المزارع : « هل ترى ظل هذه
السحابة المقبلة نحونا ؟ اذا نظرت
اليها فسترى كيف تجعل هذه الظلال
الوادي يتغير دائما . . فهى فى بعض
الايام تكون متوانية جدا . . وهى اليوم
تسير كالرياح . . انها صوري
المتحركة دائما . ! »

وقال فان دورين : وبينما كنت
اتطلع ببصرى ، اذ اقبل ظل آخر فوق
حافة التلال وانطلق هابطا المنحدر
الطويل ، فأكسب صفا من أشجار
الأسفندان خضرة أكثر دكنة ، ومرق
بعد ذلك عبر المستنقع والمروج ، ثم
مر بجوارنا بما يشبه الحفيف ،
وأمسكت أنفاسى بصعوبة بالغة . .
ولابد أن ظللا ممائلة كانت ثمر
فوقنا طوال بعد الظهر ولكنى لم
الاحظها . . ولكن رجلا كهلا هادئا
لا يكاد يرى المشاهد الصغيرة القريبة ،
ما زال يرى الكثير حتى انه أضاف

لا يهم

كانت مياه المحيط شديدة البرودة عندما حاول الرجل الاستحمام قبل الموسم . . .
فأسرع الى مقهى صغير بجوار الشاطئ ، وسأله الخادم عما اذا كان يريد القهوة بالسكرو أم
بالقشدة . . . فبهز المستحم المرتعش كتفيه وقال :
« لا يهم . . . لاننى سأسكبها على قدمي »

أطفال جُدد = الحرب

« ها هي قضية تستطيع المرأة أن
تخدم بها العالم .. وربما انقاذه أيضا »

السلاح ، ولكن خطنهن الاساسية هي
افتراض أن الاسلحة هي السبب
الرئيسي للحرب ، ان لم تكن السبب
الوحيد !

وليس هناك دليل قوى يؤيد هذا
الافتراض ، فان أكثر الاسباب
التاريخية الشائعة للحرب ، هي الاطماع
القومية ، والمذاهب الدينية ، والكرامية
العنصرية ، أو مجرد شهوة السلب .
كما كان الحال مع غزاة الشمال
« الفايكنج » والاغريق في عهد
هوميروس .. وإذا لم يستطع
الاشخاص الراغبون في القتل الحصول
على اسلحة أفضل ، فانهم يستخدمون
الهراوات والاحجار كما فعل المتظاهرون
في الهند عندما قسمت شبه قارتهم
بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد ذبح
في هذه الاضطرابات العاطفية والدينية
حوالى مليون ونصف مليون من
الرجال والنساء والاطفال ، دون حاجة
الى الاسلحة الحديثة .

ان عددا كبيرا من النساء ، وقد
تملكن احساس قوى بأنهن
يجب أن يفعلن شيئا للحيلولة دون
نشوب حرب أخرى ، يركزن طاقاتهن
الكبرى في نواح مختلفة من النشاط ،
كمحاصرة بعض الاماكن ، والقيام
بمظاهرات كبرى وما الى ذلك مما يعد
أمرا غير مناسب لهن الى حد كبير ،
وقد يضر أحيانا بقضيتهن فعلا .
ولقد ركزت تلك المنظمات النسائية
الخاصة بالسلام كل جهودها تقريبا
حتى الآن على نزع السلاح ، ولا سيما
الغاء الاسلحة الذرية ، وكانت النتائج
مخيبة للأمال ، فان محاصرة الاجتماعات
لا تستطيع أن تساعد في المفاوضات
الدبلوماسية الدقيقة أكثر مما تستطيع
في اجراء عملية للمخ ، هذا فضلا عن
أن السيدات لا يملكن طريقة لممارسة
ضغط فعال على الكرملين وبكين
وديجول والبيت الابيض وهى العقبات
الرئيسية في طريق الاتفاق على نزع

ولم يسبق من قبل قط أن ازداد ضغط السكان في كل أنحاء الأرض % بمثل السرعة والإطراد الذي يحدث اليوم .. ففي خلال قرن ونصف قرن منذ عام ١٨٠٠ ، قفز عددهم من حوالي ألف مليون الى حوالي ثلاثة آلاف مليون نسمة ، وفي السنوات الأربعين المقبلة يبدو من المؤكد أن هذا الرقم سيتضاعف مرة أخرى .

فماذا نفعل إذن .. ؟ لقد استطعنا حتى الآن - كما يقول المتفائلون منا - أن ندبر جيدا أمر سكان تضاعف عددهم ثلاث مرات ، وقد يظهر شيء ما قبل أن يتضاعف الرقم مرة أخرى .. ان الله سوف يكفل لنا هذا الحل ! ولكن مثل هذا التفاؤل السعيد من الصعب تأييده اذا القيت نظرة على بعض الحقائق ..

ان لدينا الآن حوالي فدان واحد فقط من الأرض المنتجة للطعام لكل شخص على ظهر الأرض ، ونحن نضيف أكثر من ٥٥ مليون فم جائع كل عام ، في حين أننا لا نستطيع أن نزيد الأرض المزروعة بمثل هذه السرعة .. وكل قطعة زراعية جديدة تكتسب الآن بثمن باهظ من العمل والاستغلال ، من الصحارى والمستنقعات ، في حين ان هناك قطعاً أخرى تضيق في نفس

ولا شك أن الاسلحة النووية يمكن أن تصنع حرباً أخرى أسوأ من أى شيء في التجارب الانسانية بصورة لا يمكن تخيلها ، ولكن لم يتضح بعد أنها ستجعلها أكثر احتمالاً ، بل على العكس هناك اعتقاد متزايد ، بأن الركود الذرى - في الوقت الحاضر على الاقل - قد يكون قوة حاسمة في الاستقرار ، وسيكون شيئاً عظيماً بطبيعة الحال اذا أمكن الوصول في النهاية الى اتفاق مع رقابة الاسلحة ، لما في ذلك على الاقل من توفير كبير في الاموال والموارد ، ولكن ذلك لن يكون ضماناً مؤكداً للسلام .

ان الخطر الرئيسى لنشوب الحرب في المستقبل لن يأتي على الأرجح من سباق التسلح ، ولا من أية أسباب كلاسيكية أخرى ، بل من ضغط السكان ، اذ لو استمر سكان الأرض في الزيادة بالمعدل الحالي لمدة ٤٠ سنة أخرى ، فلا شك انه لن يكون هناك مفر من نشوب حرب كبرى .

لقد أدت الزيادة الكبرى في السكان الى الحرب في الماضي ، فقد كانت مثلاً سبباً رئيسياً لغزو الاغريق القدماء لآسيا الصغرى وصقلية ، وتدفق المغول وقبائل الهون غرباً من سهول آسيا في غزوات متتابعة لاوربا .

غدا الى منغوليا الخارجية وسيبيريا
.. وعندما يضطر الرجل الجائع الى
الاختيار بين الموت جوعا ، وخطف مافي
حديقة جاره ، فالارجح انه سوف
يخطفه ..

وليست آسيا هي القارة الوحيدة
التي بلغ فيها ضغط السكان نقطة
الانفجار ، فان هذا الضغط من عوامل
القتال الناشب بين القبائل في الكونغو،
كما انه يكمن وراء الاضطرابات السائدة
في شرق البرازيل، وهايتي، وبوليفيا،
وشيلي ، وبيرو بل في المكسيك التي
نفذت أنجح برامج الاصلاح الزراعي
في أمريكا اللاتينية، فان الجوع بسبب
اضطرابات مدوية منذرة بالشر، كما
لا بد أن يحدث اذا استمر السكان
في النمو بمعدل ٣٪ سنويا .

وليست الولايات المتحدة مستثناة
من ذلك ، ومع انها لم تواجه مشكلة
طعام منذ فترة طويلة ، فان ضغط
السكان الآن يهدد مستوى المعيشة
وسياسة أمريكا الخارجية معا ، وقد
أشار أدولف شميت المالى الشهير
المحافظ اخيرا الى أنه لو تضاعف عدد
السكان في الاربعين عاما القادمة ، فان
كل شيء حولنا يجب أن يتضاعف اذا
اردنا الاحتفاظ بمستوى معيشتنا
الحالي : كل شيء ، المنازل والمسكن

الوقت عن طريق التآكل والافراط في
زراعتها ، وثالث سكان العالم اليوم أو
أكثر جائعون أغلب الوقت ، ولكنهم
ليسوا من الجوع الى الحد الذي
سيصبحون عليه بعد ذلك .

وقد يمكننا أن نتصور أن الجنس
البشرى سوف يتمكن في الاربعين عاما
المقبلة من مضاعفة انتاجه للطعام
بمجهود بطولى وانتصارات علمية لم
تصل بعد الى خيالنا ، وربما يخلق
الطحابب الصالحة للاكل وحصاد
الاعشاب البحرية على نطاق واسع ،
وهكذا يظل انتاج الطعام يكاد يتمشى
مع نمو السكان ، ولكن حتى اذا أمكن
تحقيق هذا العمل الباهر البعيد
الاحتمال مرة ، فالواضح انه لن يمكن
تكراره الى أجل غير مسمى .

ان الصين التي توجد فيها مثل هذه
الحقائق بصورة أكثر ظهورا ، هي اليوم
أكثر الشعوب خطرا ، ففيها خمس
سكان العالم كله ، وهي تضيف اليهم
٢٢٪ كل عشر سنوات ، وسكانها
يحتشدون داخل ارض لا تكاد تقدر
على اطعامهم في السنة الطيبة ، أما
السنة السيئة فمعناها المجاعة ، ومن
ثم فهم يتدفقون الى الخارج كالنهر
الثلجي على كوريا والتبت والهند
وجنوب شرقى آسيا ، وربما اتجهوا

عدد متزايد من المتحدثين الكاثوليك مناقشات جديدة عن مشكلات السكان .

ويحث الدكتور جون روك الطبيب الكاثوليكي البارز بجامعة هارفارد على إجراء أبحاث عن وسائل جديدة تماما ، للوصول الى بعض الطرق الفعالة التي يمكن أن تتقبلها كل الجماعات الدينية .

وهكذا يبدو انه ليس هناك ما يمنع نساء كل دين من أن يعملن معاً في مسألة السلام الأساسية حقاً وهي : كيف تستطيع أن تكبح جماح ضغط السكان في العالم قبل أن ينفجر الى حرب ؟ ..

تلك مسألة تستطيع النساء مهاجتها بطريقة فريدة فعالة ، إذ أن الطفل والأسرة هما دائماً أولى النواحي باهتمام المرأة ، وعندما تتحدث النساء عن هذه المسائل ، يكون لهن سلطان أعظم مما يمكنهن أن يأملن فيه على مسائل كصناعة الأسلحة ورقابة التسليح ، فضلاً عن أنه في هذا الميدان ستكون أمامهن مهام محددة وعاجلة ستسفر عن نتائج ثابتة ، أسرع كثيراً من أية نتائج يصلن إليها بالدعوة الى منع « القنبلة الذرية » ان أعظم ما يحتاج اليه الانسان اليوم

والطرق ، والمكاتب والمدارس ، والهبات المقدمة للكلية والجامعات والمستشفيات .

ويقول يوجين بلاك المدير السابق للبنك الدولي انه ما لم يمكن الحد من نمو السكان فقد يكون علينا أن نتخلى لهذا الجيل عن آمالنا في التقدم الاقتصادي في المناطق المكتظة بآسيا والشرق الأوسط .

وكان ينبغي عليه أن يضيف أمريكا اللاتينية أيضاً ، وأن يلاحظ انه في الجيل المقبل ستكون هذه الآمال أكثر ضالة ..

والرد الواضح هو أن نفعل كل شيء ممكن للسيطرة على انفجار السكان ، لافي الاراضي البعيدة الفقيرة فحسب ، بل وفي الولايات المتحدة التي يجب أن تسيطر على معدل مواليدها الذي هو اعلى منه في أوروبا واليابان وبعض المناطق الاخرى .

وقد حدث تغيير في وجهة النظر الدينية حيال تحديد النسل ، ففي السنوات القليلة الاخيرة حدث تغيير في الرأي الكاثوليكي حول مشكلات السكان .. ففي عام ١٩٥١ وافق البابا الراحل بيوس الثاني عشر على تنظيم النسل لأسباب طبية واقتصادية واجتماعية ، ومنذ ذلك الحين نشر

واذا فهمت هذه الحقيقة الحسابية البسيطة على نطاق واسع ، فقد تؤدي الى قبول وصية جديدة ، يفرضها القانون الطبيعي وهى : « يجب عليكم الا تنتجوا أكثر من طفلين » .. ويمكن أن تسمى أيضا « وصية البقاء » لان الله ينص عليها فعلا كلما ازداد تكاثر أى نوع فى بيئة ما ، وان لم يحدث ذلك بالطريقة التى فى أذهان المتفائلين .. فغزال الجبل يموت جوعا ، وأرانب استراليا تفتنى بالتهاب فى الغشاء المخاطى ، وحيوان « اللامنج » النرويجى يندفع الى البحر ، وهكذا فان المخلوقات البشرية اذا لم تستطع أن تجد طريقة معقولة للسيطرة على عددها ، فسوف تتكفل العناية الالهية بذلك بالطريقة المعروفة من قبل التاريخ : المجاعة والابوثة والحروب ! وهكذا فاننا لن نلوم الا انفسنا اذا سجل بعض مؤرخى المستقبل - اذا بقى احدهم - ان الاسلحة الذرية اخترعت فى الوقت المناسب - كمثال للعناية الالهية المقدسة - لمنع سكان العالم من أن يفلت زمامهم كلية !

ملخصة عن « هاربر مجازين » بقلم جون فيشر

فى احدى السنوات الدراسية التى اقيمت بجامعة هارفارد منذ بضع سنوات ، دارت مناقشة طويلة حول اثر الثورة الفرنسية على الاحداث التى وقعت فى الاجيال التالية .. واخيرا طلب الى احد الادباء الصيغيين أن يبدى رايه ، فقال بايجاز :
- اعتقد ان الوقت لم يحن بعد لابتداء هذا الراى !

هو كشف وسائل لتحديد النسل تكون فعالة ومقبولة ، لدى كل الاديان ، كما تكون بسيطة ورخيصة الى حد يكفل ان يستخدمها افقر الناس واكثرهم بدائية .. ويقول الاب اوريان انه لو رخص الكونجرس الأمريكى مثالا للعاهد الصحة القومية بانفاق مجرد ١٪ من ميزانيتها على مثل هذه الابحاث ، فان هناك ما يدعو للاعتقاد بان مشكلات تخطيط الاسرة والسيطرة على عدد السكان سيتسنى حلها ..

كما ينبغى زيادة التعليم الى حد كبير ليعرف المواطنون العاديون فى كل البلاد الاهمية الكبرى لازمة السكان ، فان كثيرين من الناس المسئولين المتعلمين جيدا - الذين يبدو انهم غير مدركين لهذه الازمة - غير قادرين على وبطها بحياتهم نفسها ، والثابت ان الشيء الذى لا يفهمونه ، هو ان المسألة هنا مسألة أدبية أيضا ، وانه يمكن القول بصراحة ان كل من يزيد العدد الكلى للسكان فى عالم مكتظ جدا انما يزيد احتمال الحرب .

جزيرة الحب لم تكن تريد الاستقلال

« هنا .. في الجزيرة التي ولد
فوقها الحب يعيش الماضي
جنباً الى جنب مع الحاضر
المضطرب الذي تهزقه العداوات »

قبرصيا ، وهذا هو كل مايتفق عليه
الطرفان في هذه الايام ، بالاضافة
الى انهما يحرقان أوراق الزيتون لطرد
العين الشريرة، بينما جعلتهم العداوة
التي تسود بينهم في نزاع وفرقة
مريرين .

وبسبب ثروات قبرص ، كان
القضاء يطلقون عليها في حسد اسم
« قبرص المباركة » .. وحتى اليوم
لا يزال في قبرص من الغابات-نسبياً-
أكثر مما في أية دولة مجاورة لها ،

بل أن فيها من أرز لبنان أكثر مما
في لبنان ذاتها ، وهذا على الرغم من
أثر الزمن ، والاسراف في الحريق،
والماعز ، وأعمال الاعتداء ، وقد
أشتهرت كروم قبرص وأنبتها مثلاً
آلاف السنين ، كما أن نحاسها الذي

ان قبرص ، تلك الجزيرة
الجمهورية التي تجمع بين
الجنون والروعة ، والتي تقع في
شرق البحر المتوسط ، هي الدولة
المستقلة الوحيدة في العالم التي لم
تكن تريد قط أن تكون مستقلة
وهي من أجمل وأصغر أعضاء الأمم
المتحدة - عدا لوكسمبورج - إذ
تبلغ مساحتها ٩٢٠٠ كيلومتر مربع،
ولا يزيد عدد سكانها على ٦٠٠ ألف
نسمة .

وليس في قبرص أى قبرصى
حقيقي من الناحية الفعلية ٢٠ قسماً
في المائة من أهل قبرص يتحدثون
اليونانية ، و ٢٠ / ٠ منهم يتحدثون
التركية ، وليس بينهم من يعد نفسه
الا يونانياً قبرصياً ، أو تركيا

جزءاً من اليونان بحق الاله زيوس !
وتولت كنيسة قبرص الارثوذكسية
زعامة هذه الحركة ، وفي العقد
السادس من هذا القرن ، اشتدت
الحماسة بزعماء الاسقف الشاب
الطموح مكاريوس الثالث وفي يوم
أول ابريل ١٩٥٥ تحولت حركة
« اينوسيس » الى العنف .

وكان مجموع العدد الفعلي للقتلى
خلال السنوات الاربع التالية قليلاً ،
فلم يزد على ١٦٠ . وساد الرعب
والهلع ، حتى لم يعد المرء يعرف من
أين ستطلق الرصاصات او القنبلة
التالية ، وفي مرات كثيرة ، كان
أحد الارهابيين الشبان المسلحين
يسير في وضح النهار وراء أى جندي
بريطاني ، فيجندله برصاصه في
ظهره ، ثم يختفي وسط الزحام !

وكانت الاسباب التي تدفع بريطانيا
الى الاصرار على البقاء في قبرص
عسكريه بحتة . ولكن لندن مالبت
أن اعادت التفكير في المشكلة من
جديد في أواخر عام ١٩٥٨ بطريقة
جديدة وأدركت انها اذا سحقت
الارهابيين ، فان هذه الجزيرة التي
تغلي ستفقد فائدتها كقاعدة عسكرية
بعد ذلك ، وكذلك سئمت تركيا
واليونان الامر ، وتناثرت اشلاء

الفرس ، والرومان ، والبيزنطيون
والفرنسيون والأتراك . وقد ظل
الأتراك يحكمون قبرص ثلاثة قرون
سابقة على عام ١٨٧٨ الى أن ضغط
الانجليز على السلطان الضعيف بعد
أن أثار التوسع الروسي قلقهم
وتلهفوا الى حماية قناة السويس
الجديدة - فوافق السلطان على ابرام
صفقة عجيبه معهم تقضى بأن وتديره
بريطانيا قبرص لحسابه ، مستخدمه
القوات البريطانية وحاكما وعلماء
بريطانيين . وفي عام ١٩١٤ ، بعد
دخول تركيا الحرب ، أصبحت قبرص
بريطانية على الفور ، وهي خطوة
أسفت عليها بريطانيا في النهاية .

وسرعان ما واجهت بريطانيا في
قبرص حركة عجيبة ، لا تطالب
بالاستقلال ، بل بالاتحاد مع اليونان
أو حركة « اينوسيس » . وقال
البريطانيون أن القبرصيين الجدد
ليس في عروقهم قطرة دم يونانية
واحدة ، وأن قبرص لم تكن يوماً
جزءاً من اليونان ، وقالوا ان الحكم
البريطاني رفع مستوى معيشه أهل
قبرص الى حد أعلى كثيراً مما هو في
اليونان ، ولكن الداعين للاتحاد مع
اليونان لم يبالوا كل ذلك فهم
يشعرون بانهم يونانيون ، وسيكونون

.. وتحدد للاستقلال يوم ١٦ أغسطس ١٩٦٠ ، وانزلت الاعلام البريطانية ورحل الحاكم البريطاني .. ولعله لم يحدث من قبل فى التاريخ أن استقبل الاستقلال الوطنى بمثل هذا النفور الواسع النطاق .. وقال أحدهم فيما بعد : « كان الموقف أشبه بجنازة ! » وانتخب مكاريوس رئيسا للجمهورية ، وتحت رئاسته ، طلبت قبرص الانضمام لعضوية الكومنولث ، ومنحت هذه العضوية

واليوم تعيش قبرص فى فوضى خطيرة تكاد تمزقها اربا بسبب النزاع بين الطائفتين اليونانية والتركية ، وقال أحد المراقبين الفرنسيين : « انهم أشبه بزوجين مطلقين أجبرا على العيش معا فى غرفة واحدة ، أو كتوأمين ملتصقين يكره كل منهما الآخر » .

ان أتراك قبرص يرفضون شرب « البيسى كولا » ، و « الكوكاكولا » لان امتياز صنعهما ممنوح لقبارصة يونانيين ، وهم يشربون بدلا من ذلك مشروبا المانيا يسمى « بل كولا » لان امتيازها ممنوح لتركي ! ولكل جماعة أطباؤها ومحاموها وحوائيتها . ويفضل التركي أن تظل سيارته بلا

الصدافه القديمة بين اليونان وبريطانيا ، ونشبت اضطرابات خطيرة ضد اليونانيين فى تركيا ، وباتت وحدة حلف الاطلنطى مهددة بالخطر بعد أن نشب النزاع بين ثلاثة من أعضائه .

وفى أوائل عام ١٩٥٩ اجتمع زعماء اليونانيين والاتراك معا فى زيوريخ بسويسرا لاجراء محادثات سرية ، ثم طاروا معا الى لندن ، حيث انضمت اليهم بريطانيا لاعداد اتفاقية ثلاثيه كانت بمثابة القنبلة ، لانها تضمنت منح الاستقلال التام لقبرص !

لم يكن أى طرف منهم يريد الاستقلال . بل ان أحدا منهم ، يشر حتى الى هذه الكلمة من قبل ، فقد قال الانجليز انهم لن « يرحلوا » أبدا ، وكان القبرصيون اليونانيون يريدون الانضمام لليونان ، بينما يصر الاتراك فيها على اعادة قبرص الى صاحبها القديمة : تركيا . ولكن هاهوذا الاستقلال قد جاء !. وثار الاسقف مكاريوس غضبا ، وعارض فى الاستقلال بشدة فى اجتماع ضم مندوبى بريطانيا وتركيا واليونان فى لندن ، ولكن الدول الثلاث الكبرى تمسكت بموقفها ،

يكون أجنبيا محايدا مقبولا لدى الطرفين ، وهذا القاضي القوى الذي أصبح في كثير من النواحي الحكم الوحيد في قبرص ، من المانيا الغربية ، وهو يتكلم اليونانية وقليلًا من الانجليزية ولا يعرف التركية !

ومن دواعي العجب أن شعب قبرص لا يستطيع أن يعبدل المواد الأساسية في دستوره ، إذ أن أي تغيير يجب أن تقوم به الدول الثلاث الكبرى المشتركة في شأن قبرص وهي بريطانيا واليونان وتركيا ، ولا غرو أن أطلق أحد رجال القانون الدولي على هذا الدستور اسم « أكثر دساتير العالم استحالة » .

وقبرص اليوم غنية ببدور السخوط الاقتصادي والسياسي على النساء فصادراتها الزراعية - التي يباع أغلبها لبريطانيا - تكفل مصدرا حيويا للدخل ، ولكن هذا المنفذ قد يتلاشى مع احتمال انضمام بريطانيا للسوق المشتركة .

وقبرص في حاجة ماسة الى الماء فليس فيها أية أنهار فعلية ، أو أي مجرى ماء يستمر طوال العام ، ولا تكاد تسقط قطرة مطر واحدة حوالى ستة أشهر من العام ، وحتى الماء القليل الموجود تعقده قوانين

بنزين على أن يشتري بنزينًا من محطة يديرها يوناني ، ولكل منهما مدارس المستقلة ، التي تتبع برامج تعليمية لاتوضع في قبرص ، بل في تركيا واليونان !

ويستخدم الاتراك بصرامه كل سلاح شرعى منحتهم لهم اتفاقية زيورخ ، حتى لا يفرقهم سيل الأغلبية اليونانية ، فقد أوصت اتفاقية زيورخ باتباع قاعدة عجبية في نظام الحكم تقضى بأن تكون شئون قبرص موزعة بين اليونانيين والاتراك بنسبه ٧٠ : ٣٠ (وبذلك يكون للاتراك ٣٠٪ وهي نسبة تفوق كثيرا نسبتهم في عدد السكان) فالرئيس يوناني ونائبه تركي ، ولكليهما في كثير من المجالات حق الاعتراض الأخير ، ويحوى مجلس الوزراء القبرصي سبعة وزراء من اليونانيين وثلاثة من الاتراك . ويطالب الاتراك بنسبتهم في كل شيء تقريبا ، حتى البرلمان أي المجلس الواحد يضم ٢٥ عضوا يونانيا و ١٥ تركيا .

ولتسوية المنازعات التي لا مفر من وقوعها ، أنشأت اتفاقية زيورخ محكمة دستورية عليا جديدة تضم ثلاثة قضاة ، احدثهم يوناني والثاني تركي والثالث وهو الرئيس يجب أن

ساخرة « للضرورة » كما يسميها الانجليز ، عندما أصر القبرصيون على أن تذهب القواعد البريطانية، وأصرت بريطانيا على الاحتفاظ بها . ولكن قبرص روعت لان الانجليز أنقصوا قواتهم هناك الى حد كبير بعد القاء نظرة أخرى على الناحية الاستراتيجية . . وكانت تلك لطمة مريرة لقبرص، ففي بعض السنوات كان أكثر من ثلث دخل قبرص النقدي يأتي بطريق مباشر أو غير مباشر من الانفاق العسكري البريطاني في الجزيرة .

ولكن الصورة الاقتصادية ليست كلها سوداء . . ففي عام ١٩٦١ انتهى فريق من الامم المتحدة برئاسة الدكتور وليم ثورب الامريكى من دراسة شاملة لقبرص، وقدم مشروعا لخمس سنوات يدعو لزيادة كبيرة في الطاقة الكهربائية ، وانشاء طرق وموانى جديدة وتحسين صيد الاسماك والزراعة ، والنهوض بالثروة الحيوانية ، وادخال الوسائل الحديثة في البنوك ، والبحث عن ثروة معدنية جديدة ، مع برنامج ضخم لابعاث المياه والتنمية وستدفع قبرص نفسها حوالى نصف نفقات المشروع الذى يتكلف ١٧٤ مليون دولار ، اما النصف الآخر فيأتى من القروض التى

حقيقة تقضى بأن تقسم حقوق الماء بالتساوى بين كل الورثة على اثر الوفاة ، وقد أدى ذلك الى تفتيت الحق بعد عدة أجيال بصورة لاتصدق، ففي جدول واحد أصبحت حقوق الماء مقسمة الآن الى أكثر من مليون جزء ، وفي جدول آخر هناك رجل لا يحق له أن يأخذ من الماء الالمدة ١٢ ثانية كل أسبوعين !

وكذلك تم تفتيت ملكية الارض بطريقة مماثلة ، وقد تبين من احصاء آخر، ان هناك قطعة أرض تقل قيمتها عن ٢٢ جنيها ، مقسمة بين ٣٦٩ مجموعة من الملاك عددهم ١٩١٢ شخصا ! وهناك شجرة زيتون واحدة لها ١٧٦ مالكا . . وليس من النادر أن تجد أشجارا مملوكة لجماعة من الناس ، والارض التى تنمو عليها تملكها جماعة ثانية ، والماء اللازم لها تملكه جماعة ثالثة ! .

والرد على هذا الكابوس يبدو واضحا . . وهو سن قوانين حديثة للارض والماء والنص بقوة القانون على ادماج القطع الصغيرة الى حد يثير السخرية . . ولكن هل مستقدر الحكومة على تحقيق ذلك ! هذا امر لا يمكن التيقن منه . . والبطالة المتزايدة نتيجة أخرى

والحياة بالنسبة للسائح يمكن أن تسير في سهولة ويسر ورخص نسبي، فأحد فندقى الجزيرة الفاخرين مثلا وهو فندق (ذى دوم) اى القبة في كيرينيا يتقاضى ستة دولارات فقط فى اليوم للاقامة والاكل والحمام . وفى قبرص على الرغم من ضآلة حجمها تشكيلة رائعة من الاجواء والمشاهد فهناك الشاطئ والجبال والصحراء .. والشتاء معتدل عند مستوى سطح البحر ، أما جبسال (ترودوس) التى ترتفع ١٩٥٠ مترا، فانها تتيح انزلاقا على الجليد لمدة شهرين تقريبا ، والصيف هناك يمتد ستة اشهر من مايو الى اكتوبر ، مع سماء زرقاء تمتد الى ما لا نهاية وشمس ساطعة براقة، والبحر أزرق صاف كالبلور ، رائع للقوارب الشراعية والصيد .. وعلى مسافة ليست بعيدة ، تجد بقايا معبد « افروديت » العظيم ، والصخور الشامخة التى ترتفع فى الهواء حيث لا تزال بقايا القلاع العظيمة التى بناها الصليبيون غارقة فى احلامها الجميلة .

بقلم جوردون جاسكيل

تقدمها الحكومات الصديقة والهيئات الدولية ، وقد تعهدت بريطانيا « بدوطة » قدرها ٣٥ مليون دولار لابنتها التى تركتها ! كما اوصى البرنامج ايضا بتوجيه اهتمام بالغ الى شئون السياحة التى قد تدر يوما لقبرص من الذهب اكثر مما تدره كل متاجم النحاس فى الجزيرة ، فقبرص كلها مرصعة بالكنايس القديمة والاديرة ، وتغلفها الاساطير القديمة ، وقد يخيّل لك أحيانا أنك تستطيع أن تفتح ثغرة فى مكان بقدمك لتجد بعض التحف الفنية الاثرية ، وقد حدث يوما اننى وجدت فى خلال ٣ دقائق فى طريق مهجور قرب الشاطئ عملة برونزية يرجع عهدها الى حوالى ٢٠٠ سنة بعد الميلاد وأخرى من العهد البيزنطى منذ عام ٩٠٠ قبل الميلاد ، وفى عدد قليل من الحوانيت لا يزال يمكنك شراء اوان خزفية بديعة سليمة مصنوعة منذ الفى عام او اكثر بأسعار معتدلة ، ويؤكد لك خبراء المتحف الوطنى صحتها ، ويعطونك اذنا بتصديرها لتأخذها معك عند عودتك



اصدقاء فقط

قالت الزوجة لصديقتها :

- اننا نحاول ان نوسع من دائرة اصدقائنا لكى تشمل اناسا نحبهم 1

« ام تفتح قلبها لتقول : « لست في حاجة لعطف
الاصدقاء ... فالصغار أكثر حاجة مني اليه ... »

أسعدنا حيناً .. ثم رحل !

وكان كذلك حقاً .. لقد أيقظ
هذا الطفل أسرتنا وهو ينمو ، وأعاد
فتح أعيننا على أعماق جديدة من
الحب والسعادة .. وسرعان ما تقمص
ولدانا الكبيران دور الآباء الصغار ،
وتعلما دروساً من الصبر والادراك ،
والتسامح مع هذا الصغير الجديد ،
الذي استطاع أن يقلب توازننا قليلاً
أغلب الوقت ...

وكان أول اسم تدليل اخترناه له
هو « السيد الفرخ » ثم « جيرونيمو »
وأخيراً « الصديق الصغير » وهو
الاسم الذي أحبه كثيراً ... كان
كلما استيقظ من غفوة قصيرة
أطلق بعض أعضاء الأسرة انذار
الاستعداد للاعصار ، فإن الحياة
كانت قل أن تبقى هادئة في الوقت
الذي كان فيه مارك يتعلم كيف يصارع
العالم ...

وحدث مرة وهو في العام الثاني
من عمره ، أنني قلت لنفسى وأنا

كنا يوماً أسرة تضم أربعة
أشخاص ... كان لنا
ولدان جميلان ، والتشكيلة المعتادة
من الفواتير ، والمشكلات ، والحب ،
والسعادة ... ومع ذلك فقد كنت
أشعر بالقوة ، فقد كان هناك طفل
آخر يرزف حولنا في السماء ،
انتظار القدوم إلينا ... أنه طفلنا
وإن كنا لم نحصل عليه بعد ..
ولم يكن الحصول عليه سهلاً ...
سبع سنوات من الأطباء والصلوات ،
وخيبة الأمل ، والأجهاض مرتان ، كلها
مرت قبل أن نتخلى عن الثياب التي
أعدناها له ..

ثم حدثت المعجزة ... لقد حملت
مرة أخرى ، وعندما وضعت طفلاً
صغيراً لم استطع أن أجده له اسماً
يعني هبه مباشرة من الله ، ومن ثم
فقد قررت أن أطلق عليه اسماً
« مارك » إذ كنت أعتبره في أعماقي
شيئاً خاصاً جداً ..

قبل أن يرحل للمستشفى

وبعد ثلاثة أسابيع من الأبر والالام ، ونقل الدم ، والاقرص ، استطعنا أن نعيده للمنزل ٠٠٠ ثم بدأت اختبارات دم لا نهاية لها ، وجهود يائسة لمحاولة إبقاء هذا الطفل حيا ، على أمل أن علاجا ما قد يظهر

كان التطلع الى العينين اللامعتين المليئتين بالثقة ، والاصفاء الى آلام العلاج الذى لا يستطيع أن يشفى ، ومشاهدة هذا الطفل الجميل الذى خلقه الله وهو يموت فى بطن ٠٠٠ كان ذلك كله أكثر من أن نحتمله ، ولكنه ظل يموت عاما كاملا ، دون أن تصل اليها النجدة ٠٠

أن حبنا العظيم لهذا الطفل لم يكفل له الحماية من أى شئ ٠٠٠ وعندما صاح قائلا : « أمه ٠٠٠ ساعدينى » لم أستطع ٠٠ وعندما كان جسمه يتورم ، كنت أقدم له الحب بدلا من دواء يشفيه ٠٠٠ ولما فقد بصره ، رحلت أقص عليه الحكايات لاخفف من ألمه ٠٠٠ وخلال أيامه الاخيرة ، عندما أصبحت أجزاء من جسمه باردة للابد ، غطيته باغطية صوفية ، وبينما كان ينزف ، والتقلصات تعذبه ، قلت له وداعا

انزله من فوق البيانو : « الطفل الصغير ٠٠٠ مالك الدنيا » ٠٠ فقد كانت ارادته وروحه من القوة والحيوية الى حد أننى كنت أمل ألا تتمكن الدنيا من ترويضها ، فقد كانت بالنسبة لنا منعشة حرة كنسيم بارد عليل ٠

وفى خلال تلك الاعوام ، كثيرا ما تطلعت اليه ، بأنفه الذى يشبه الزر الصغير ، وفمه المبتسم ، وعينيه الزرقاوين السريعتين ، وشعره الاشقر ، وكنت أقول لنفسى : « سأذكرك دائما فى هذه الصورة » كان يحب الحشرات السمينه ، والكلاب الصغيرة ، والسجق ، والقوازير ٠٠٠ وأكثر منها جميعا القطارات ٠٠ وعندما بلغ الرابعة من عمره قرر أن يصبح سائق قطار ليستطيع أن يركب كل الاطفال الصغار بلا مقابل ٠٠

ثم حدث ذات يوم ، قبل أن يبلغ الخامسة بقليل ، أنه أصيب بمرض ، وقيل لنا أنه مصاب بسرطان الدم ، وأنه سيموت ٠٠

فى تلك الامسية قام زوجى باخراج الدراجة ذات العجلات الثلاث التى كنا نخفيها لعيد الميلاد ، واخذنا نركبه وهو يركبها فى سعادة فترة قصيرة

الى حين ... وبعد أن مات أغلقت عينيهِ ..
وهكذا عدنا أربعة من جديد ..
وعرفنا مرة أخرى أن هناك طفلاً في السماء ، هو جزء منا ... ولكننا كنا سعداء الحظ لكي نعرفه .. أن نور مارك سوف يسطع طوال ما بقي لنا من حياة .
وبالأمس ، بينما كنت أشتري بعض الأشياء ، رأيت على بنك المتجر الصندوق المعبود الذي يحمل بطاقة : « تبرعوا لمكافحة السرطان » .. كانت هناك قطعة واحدة من ام واحد . من احباء صغير جنة ملخصة عن « أبناء السرطان »

العمله ترقد في قاع الصندوق ،
تجعله يبدو أكثر خواء مما لو لم يكن فيه شيء قط .. ولكنكم وددت لو استطعت أن أصل الى قلوب الناس الذين مروا الى جواره ، ومساعدتهم على أن يدركوا ذلك

فاذا استطاعت كلماتي هذه أن تجعلكم تعرفون أن نقودكم يمكن أن تمنح يوماً ما أطفالاً آخرين - قد يكونون أطفالكم - ما لم نستطع أن نمنحه لطفلنا الصغير ، فقد يسطع نور مارك عليهم أيضاً ..



كل شيء بثمر !

قال زائر المدينة للمزارع :
- لقد أصبحت منتجات المزارع أغلى ثمناً مما كانت ..
فقال المزارع :
- أجل ... ولم لا ؟ عندما يفترض فينا نحن المزارعين أن نعرف الاسم العلمي لما نزرعه ، والاسم الحيواني للحشرة التي تأكله ، والاسم الكيميائي للمادة التي تقطنها ... فلا بد أن يدفع البعض ثمن ذلك .



بديل قوى

كان مقرراً أن يلقي السناتور هنري جاكسون خطاباً على طلبة كلية « أوبرلين » في اليوم الذي ولد فيه طفله الأول ، فطلب الى سكرتيرته إلغاء الخطاب ، فاتصلت بالكلية تليفونيا .. وبعد قليل قالوا لها أنهم وجدوا بدلاً للسناتور جاكسون .. ودفع الفسول السكرتيرة لمعرفة هذا البديل ... فقالوا لها : - فرقة أوركسترا الكلية !

السيارات القديمة لا تموت

« ان كل جزء من سيارتك القديمة
سيعود من جديد الى سيارتك الجديدة »

تجرها سيارة نقل الحطام الى داخل
مصنع ضخمة «للتفكيك» في شيكاغو .
وهناك تم رفعها وتمزيقها وتفكيكها
وتشريحها ، وحرقها ، وطحنها ،
وحزمها بوساطة مجموعة من الآلات
الميكانيكية الضخمة التي لا ترحم .
وخلال ثلاث دقائق تحولت أجزاؤها
التي كانت جميلة في وقت من
الاقوات الى تشكيلة من المواد
الاساسية التي لا يمكن التعرف عليها،
واتخذت طريقها لكي تبدأ حياتها من
جديد .»

ان عملية تحويل السيارات في
الولايات المتحدة الى خردة أصبحت
اليوم عملية معقدة تستغل فيها ملايين
الدولارات فقد تضاعف عدد
سيارات الركوب المسجلة في الولايات
المتحدة خلال السنوات الثلاثين الاخيرة



في ربيع عام ١٩٥٥ ، أقبل
« جون دو » ، من بلدة
« أفريتاون » بالولايات المتحدة الى
باب منزله في سيارة جديدة زاهية
رائعة ، مزودة بأحدث الابتكارات
الهندسية التي تقدمها ديترويت .
وأصبحت السيارة رفيق الاسرة
المدلل ، فهي بينهم اذا ابتعدوا عن
البيت ، وهي رمز مكانتهم الاجتماعية
ومنذ أيام رآيت هذه السيارة في
نهاية الصف . . كانت قد أصبحت
عندئذ سيارة رثة المنظر كسيحة ،

التصرف في السيارات المسروقة .
ثم قامت سيارة نقل ذات رافعة بالقاء
أذرع معدنية تحت السيارة ، وقلبته
على جانبها . وانتزع بعض العمال
اطاراتها وعجلاتها ، ثم أفرغوا خزان
البنزين . ورفعت البطارية وجهاز
التبريد . وقام العمال الذين يحملون
شعلات الاوكسيجين بقطع الاطارات
الحديدية ومحاور العجلات ودعائم
المحرك . ثم قامت ذراع رافعة عالية
بانزال مغناطيس على هيئة قرص الى
المحرك فانزعته من غطاءه وقد
تدلت أجزاؤه . . .

وتستخلص الاجزاء الصالحة
للاستعمال ، ويصل عددها كلها الى
٤٠ جزءا ، من بينها الفرامل ، وجهاز
الابتداء ، ومضخة الزيت ،
والكاربوراتير وغيرها ، ولا ينسى
أحدهم أن ينظر خلف الوسائد بحثا
عن العملات ، وهي مكافأة صغيرة
ولكن يمكن الاعتماد عليها . وأخيرا
يدفع جسم السيارة فوق منحدر الى
أتون مغطى بالصلب ، وهو عبارة عن
محركة للمخلفات من نوع جديد
« تاكل دخانها الخاص » لمنع نشر
الروائح الكريهة الى المناطق المجاورة .
وفي هذا الفرن يتحول كل فرش
السيارة والاجزاء القابلة للاحتراق فيها

أكثر من ثلاث مرات ، حتى أصبح
يقدر بحوالى ٦٥ مليون سيارة في
عام ١٩٦٢ ، مع زيادة مماثلة في
السيارات المستهلكة ، فالسيارة
الامريكية العادية تظل على الطريق
حوالى ١٣ عاما ، ولكن سيارات
كثيرة تتحول الى خردة قبل ذلك
بوقت طويل ، فيباع بعضها الى
تجار الخردة ، ويتكدس الكثير منها
في مقابر السيارات على جوانب
الطرق ، ويوجد منها فى الولايات
المتحدة ٨.٠٠٠ مقبرة وفى النهاية
يسحب معظمها الى الآلات الضخمة
المخصصة لكى تعصر آخر قرش
من البقايا التى كانت بالامس
سيارات فارغة !

وعندما دخلت سيارة « جون
دو » من باب المصنع رقم واحد
بشيكافو التابع لشركة « المصناعات
الحديدية العامة » ، كان أول شيء
توقفت عنده هو ميزان لوزنها
« ويحصل البائعون من الافراد الآن
على ١٥ دولارا للسيارة ، ولكن بائعى
الجملة من مقابر السيارات يدفع لهم
٧ دولارات للطن . وفى نفس الوقت
روجعت مستندات الملكية ، لأن الذين
يقومون بهذه العمليات لا يستطيعون

جراما منها بعملية تحت درجة حرارة عالية

ويذهب الكثير من مطاط السيارة الذى يزن حوالى ٨٠ كيلو جراما ليساهم فى صنع اطارات جديدة ، ويعد الجزء الاكبر من رصاص البطارية الذى يزن تسعة كيلوجرامات ، جزءا من دورة مستمرة بين المصنع ومخزن الخردة وكل شىء فى السيارة تقريبا يمكن استرداده فيما عدا الزجاج والفرش .

وفى جميع أنحاء الولايات المتحدة مراكز بها مصانع تحويل مماثلة للتخلص من السيارات الخردة . ولا يتم التخلص من كل السيارات المهمة بمثل هذه القدرة السريعة ، فهناك سيارات كثيرة تقضى شهورا ، وربما سنوات فى مقابر السيارات المعروفة ، وتكون قذى لعيون الجيران ، ولكنها تكون نعمة للملايين الذين يريدون أجزاء صالحة للاستخدام لاصلاح سياراتهم المتعبة . ويسمح بعض تجار الاشياء القديمة للجمهور بالتثقل بين هذه السيارات كما يشاء لكى يوفر المجهود الذى يبذل فى انتزاع أجزائها . ومثل هذه المقابر تعد فردوسا لهواة « السيارة الكلاسيكية » ويدير أحد التجار فى

الى رماد . وبعد ذلك يتم وضع الهيكل المحترق بوساطة رافعه فى صندوق معدنى بحجم السيارة . ويقفل الغطاء ، ويضغط جدارا الصندوق اللذان يضغطان على هيكل السيارة حتى يتحول الى كتلة مربعة فى حجم جهاز التليفزيون !

وتشحن الهياكل المضغوطة التى تتكون فى معظمها من الصلب الى مصانع الصلب (وقد جرت العادة على أن يضاف الى كل نصف طن من الخردة بعض الحديد الخام لانتاج طن من الصلب) ولكن هذا كله مجرد بداية ، فالأجزاء الأخرى التى تم استخلاصها فى مصنع التفكيك التمهيدى ترسل الى ثلاثة مصانع مجاورة لاعدادها . . وهناك تصهر كمية الالومنيوم التى توجد فى كل سيارة وتزن ٣٠ كيلو جراما لتنفصل عن الحديد ، وتصب فى سبائك . لشحنها الى منتجى المعادن البيضاء . وهناك فرن آخر يحرق المادة العازلة فى الاسلاك النحاسية (ويوجد حوالى ١٦٥ كيلو جرام من النحاس فى كل سيارة) ويضغط المعدن على هيئة قوالب لاعادة استخدامه . وتحتوى كل سيارة على حوالى ١٧ كيلو جراما من الزنك . يمكن استرداد ١٤ كيلو

أطلعنى مورييس كابلان مدير خدمة العملاء على جهازى مبرقات كاتية ، وقال : اننا نستخدم شبكتى اتصال سلكيتين تتصلان بحوالى ٤٠ من تجار الاجزاء المستعملة فى منطقته ولايات الغرب الوسطى .

وعندما يطلب أى شخص زجاجا للانوار الخلفية لسيارة من طراز شيفروليه لعام ١٩٥٤ مثلا فاننا نعلن عن ذلك عن طريق الشبكتين . واول تاجر يرد على النداء يحصل على الصفقة ، ويتم تسليم الجزء المطلوب بوساطة الاوتوبيس .

وتوجد فى الوقت الحالى اعداد كبيرة من السيارات الخردة ، ويرجع ذلك بصفه رئيسيه الى أن مصانع الصلب فى الولايات المتحدة تعمل بنسبة ٩٤ ٪ من طاقتها فقط ، وتعرض مقابر السيارات المزدهمة لهجوم متزايد من جانب جماعات الاصلاح فى المدن وأصحاب العقارات . وللدرد على هذه الشكاوى ، يقوم اتحاد تجار السيارات القديمه ومعهد الحديد والصلب الخردة بحملة بين أعضائهما لاختفاء هذه المناظر الكريهة المتناثرة على جانبنى الطرقات عن أعين الجمهور بوساطة الاشجار . وقدمت تسعة من مديرى مقابر السيارات

لوس انجليس مقبرة سيارات كلاسيكية حيث يدفع الهواة اثمانا خياليه لزجاج سيارة أمامى قديم أو مصابيح نحاسية أو بعض الزخارف ويرجع الفضل للاجزاء الداخلية فى السيارات الخردة فى ظهور صناعة ضخمة نامية لتجديد أجزاء السيارات . أن أكثر من ٢٠٠٠ شركة فى الولايات المتحدة ، أكثرها من النوع الصغير والمتوسط تخصص فى تجديد أجهزة التبريد والمولد ، وأجهزة البدء ، والموزع ، وصندوق نقل السرعة ، وغيرها من الاجزاء . وتقول بعض التقديرات أن ٧٥ ٪ من السائقين الامريكيين الذين يدخلون الحظائر بخلل فى سياراتهم ، يستبدلون بالاجزاء التالفة أخرى مجددة مما يوفر لهم حوالى ٦٠ ٪ من الثمن . وقد دخلت شركات «جنرال موتورز» و «فورد» و «كريزler» ميدان الاجزاء المجددة ، وتقدم شركة كريزler ضمانا للمشتريين لمدة ٩٠ يوما أو لمسافة ٤٠٠٠ ميل .

وقد خلق الطلب المتزايد على الاجزاء المجددة شبكات اقليميه من التجار تقدم خدمات سريعة . وفى شركه «هويتنى» بشيكاغو ، وهى اكبر شركة لتجارة الاجزاء المجددة ،

كاليفورنيا كجزء من جزيرة صناعية قامت ببنائها إحدى شركات البترول لعمال التنقيب .

وفي « جاكسونفيل » بولاية فلوريدا هبت عاصفة في خريف عام ١٩٦٢ ، هدمت سور البحر ، فاستخدم عدد قليل من السيارات الحردة لمقاومة التفتت . وانتشرت الفكرة . وسرعان ما حلت مقابر السيارات . ويقوم أصحاب الاراضي على طول الساحل بدراسه هذه الفكرة .

ان مقابر السيارات قبيحة المنظر، ولكن تجار الحردة يقومون بدور مهم في صناعة السيارات، فعندما يشتري جون دو في « فريتاون » سيارة أخرى جديدة براقه ، فان بعض معادنها يحتمل أن تكون قد عاشت من قبل في حظيرة سيارته ، وعندما تصبح هذه السيارة على مر الزمن قديمة وغير مأمونة فقد تساعد بعض الاجزاء المجددة المأخوذة من سيارته التي نبذها منذ وقت طويل بقلم : هارلانده مانسستر

جوائز في عام ١٩٦٢ لما ابدوه من كفاءة في تجميل منظرها !

ونظرا لخص المعادن الحردة فقد وجدت في الوقت نفسه استخدامات مختلفة لم تكن متوقعة للسيارات القديمة . كاستخدامها بيوتا للأسماك ففي منتصف العقد الماضي اكتشف رولاند ووكر ، وهو صياد وقاجر أسماك في الباما أن السمك الخاطف الاحمر يميل الى احداث فجوات في السفن الفارقة . فخطرت له فكرة استخدام السيارات القديمة لتكون « مساكن » مماثلة . وأيدت ادارة مصايد الأسماك الحكومية هذا المشروع ، وأقيمت مئات من السيارات في البحر بالقرب من مدخل خليج (موبيل)

وسرعان ما اكتسبت السيارات بالاعشاب البحرية وغيرها من الكائنات العضوية الأخرى ، وأقبل عليها السمك الخاطف الاحمر مما هيا جنة للصيادين . وفي عام ١٩٦٢ أنزلت الى الماء سيارات قديمة بالقرب من (سانتا برابرا) بولاية

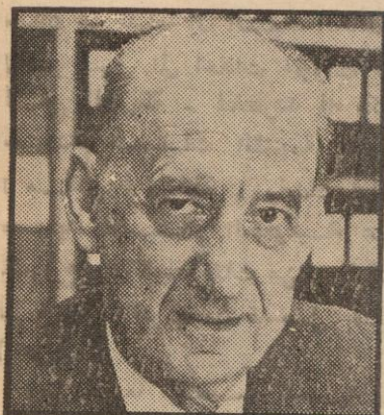


متى يرتفع الثمن ؟

سمع جون شتاينيك يوما أحد الشبان وهو يقول :
- النساء ؟ .. ان كل دسنة منهن بقرشين
فقال له شتاينيك : حقا ان كل ١٢ امرأة بقرشين ؟
ولكنك عندما تخفض هذا الرقم الى امرأة واحدة ، يبدأ الثمن في الارتفاع

« طريقة جديدة لعلاج نزلاء مستشفيات
الامراض العقلية تبشر بأمل كبير ... »

عادوا إلى الحياة



في مصيف « جابيتش ماريه » الايطالي
الذي يبعد حوالي ٢٤٠٠ كيلو متر ،
ومعهم طبيب وممرضتان ومعالج
تربوي وثمانية من الممرضين الرجال .
هذه التجربة الجريئة التي فكر
فيها الدكتور « ساندرا ايزكوفيتز »
مدير مستشفى بيكومبرجا قد تقلب
صفحه جديدة في كتاب رعاية
المصابين بأمراض عقلية ، فتحت
السنوات الجديدة المشرقة والبيئة

الوقت الذي كانت بعض
في السلطات السويدية تبحث
فيه ما اذا كان ينبغي السماح بمثل
هذه الرحلة الجوية ، كانت الطائفة
قد حلفت فعلا من مطار « بروما »
في ستوكهولم ، وصعدت في الجو ،
ومالت ، ثم انطلقت نحو الجنوب ٥٠
والانسان لا يستطيع أن يلوم
السلطات على تردددها ، فالطائرة
المستأجرة كانت تحمل على ظهرها ٤٩
من المرضى المزمنين بمستشفى
« بيكومبرجا » للأمراض العقلية الذي
يقع على مقربة من ستوكهولم ، وكان
أغلب المرضى من المصابين بمرض
الشيزوفرانيا - أو الفصام العقلي -
منذ أوقات بعيدة ، وكان نصفهم
ممنوعا من مغادرة أراضي المستشفى
منذ سنوات ٥٠ وأربعة منهم لم يسبق
لهم قط مغادرة عنابرهم بدون
مصاحبه من أحد . أما الآن فقد
انطلقوا لقضاء عطلة تستغرق شهرا

هذا الدهول الخائق الذى يعيشون فيه مع انفسهم ٩٠ وعلى آية حال ، ألا يستحق مثل هؤلاء المرضى ويحتاجون الى اجازة كآى شخص آخر ؟

ومنذ حوالى عشر سنوات ، عندما اتاحت الوسائل الطبية والعقاقير الحديثة أحداث ثورة فى علاج الامراض العقلية ، اخذت بعض المستشفيات المتقدمة مثل « بيكومبرجا » تفتح المزيد من عنابر مرضاها الزمنين المشموله بالحراسه ، وبدأت تترك بعض المرضى يحاولون العيش فى الخارج والحصول على أعمال وزيارة الاقارب ، وأخذ اجازات للقيام بنزهات فى جماعات خاضعة للإشراف . لقد أجرت معاهد الامراض العقلية فى امريكا وانجلترا والمانيا وسويسرا وفرنسا تجارب على «العلاج البيئى» وذلك عن طريق القيام بجولات سياحيه أو رحلات فى معسكرات ٠٠٠ ولكن لم يجروا أى مستشفى على ارسال المرضى الى مكان اجنبى تماما

وعندما أصبح حلم الدكتور ايزيكوفيتز للقيام بمثل هذا العمل مشروعا ثابتا ، ظن بعض الذين يعينهم الامر أن المخاطر عظيمة جدا .. اذ ماذا يحدث اذا أصيب أحدهم بنكسه

الغريبه الحية التى تضمنها هذا لعلاج - الذى يشبه العلاج بالصدمات - بدأ وجل لم يقل كلمة واحدة منذ أعوام وضحك آخر سرورا عندما رأى روما ، وكان ذهنه يبدو مظلما تماما من قبل . وهناك أشخاص كانوا غارقين فى أعماق انفسهم منذ زمن بعيد ، بدأوا يساعدون جيرانهم ، وبعد أن عاد الجميع الى السويد ، استفاد ٢٩ مريضا من هذه العطلة ، تقرر الافراج عن ١٢ منهم بعد ذلك لقد قام مستشفى « بيكومبرجا » فى عهد الدكتور ايزيكوفيتز منذ سنوات بتطبيق كل وسائل طب الامراض العقلية الحديث ، وحاول أن يجعل الحياة فى المستشفى اقرب الى الحياة خارجها جهد المستطاع ، ولكن على الرغم من كل الجهود ، فان كثيرين من المرضى الزمنين الباقين فى المستشفى فشلوا فى الاستجابة لها ، ومضت على البعض فترة طويلة جدا فى المستشفى ، الى حد انهم فقدوا الشجاعه على مواجهة الحياة العادية . ولما كان الدكتور ايزيكوفيتز رجلا ذا قلب رحيم وعقل مستنير ، فقد استبد به الالم والحيرة ، وسأله نفسه قائلا : « ألا يمكن أن يؤدى تغيير جذرى فى المنظر الى انقاذهم من

ولم تكن الايام القليلة الاولى مشجعة ، فقد كان المرضى ياكلون أطباق المكرونة « الاسباجيتى » غير المألوفة لهم فى صمت وكآبه ، ويتبعون الجدول الموضوع لهم فى جمود وكانهم يؤدون واجبا فحسب وكل صباح بعد تناول الادوية ، كانوا يجلسون تحت أشعه الشمس على الشاطئ ، أو يسبحون فى البحر ، وبعد الغداء يستريحون ساعة أو ساعتين ، ثم تذهب معهم مسز جوهان جريج سيوبلاد « المعالجة التربوية المختصة للقيام بجولة بين الحوانيت تحت اشرافها ، أو يركبون السيارات الى التلال التى تعلو الشاطئ » ، أو يستمعون الى محاضرة أو برنامج (جرب حظك) الايطالى ، أو بعض الموسيقى وكانت هناك رحلات لرؤيه الفسيفساء فى « رافينا » ، أو الى جمهورية « سان مارينو » الصغيرة ، وكان عدد مختار منهم يذهب الى روما أو البندقية تحت اشراف بعض المسئولين .

وما لبث جمال ايطاليا برقته وعنفه ان فعل سحره المألوف حيث السماء الزرقاء والمياه اللازوردية التى تتناثر فوقها القوارب ذات الشراع ، والرمال الذهبية الساخنة

مفاجئة فى ايطاليا ، أو اختفى فى مكان ما ؟ أو هب أن مفتشى الجمارك الايطاليين حجزوا مجموعة العقاقير الكبيرة التى لاغنى عنها للبعثة ؟ . . . لقد ظلت أشباح الكارثة تطارد الطبيب ورجاله طوال فترة الاستعدادات للرحلة ، التى شملت التحصين بالامصال ، وتلقى دروس فى اللغة الايطالية ، وشراء لوازم الرحلة .

وفى ٢ مايو ١٩٦٦ ، هبطت الطائرة بحمولتها من المصابين بجنون العظمة ، والنقص العقلى ، دون حادث فى مطار « ريمينى » الايطالى حيث كان فى انتظارهم السنيور « جينو اوزناردى » صاحب فندق (ستراند) الذى يقع على شاطئ « جابيتشى ماريه » على الساحل الادرياتيكي جنوب البندقية وفنادق الريفيرا هذه صغيرة جميلة ، تداعبها أمواج البحر بزبدتها وهمساتها ، حيث تزحف فوق الرمال الصفراء الى شرفاتها المغطاة بالمظلات الكبيرة واحتل القادمون من مستشفى « بيكومبرجا » ثلاثة طوابق فى فندق ستراند ، وبفضل حصافة كبيرة الممرضات « ايفوز ساكسبورن » وجد كل مريض اسمه على أحد الابواب .

عدد من المرضى مرضتين للغذاء معهم في بلدة « ريميني » القريبة . وبعد الغذاء ذهبوا جميعا الى متجر للموسيقى لشراء بعض الاسطوانات ، وبينما كانوا يستمعون اليها طلب « كنوت بنجستون » وهو رجل كثير التأمل والانتواء ، احدي المرضات للرقص معه ، وفي لمح البصر أصبح الحانوت مرقصا .^{١٩٦٠} ولو أن ذلك حدث في السويد ، لهدو صاحب المتجر باستدعاء البوليس . وفي نهاية مايو عاد المسافرون الى مستشفى « بيكومبرجا » ، ولكن الامور لم تعد كما كانت من قبل . لقد أصبح « انست » يجيب على الحديث الذي يوجه اليه ، وهم مالم يكن يفعل شهورا عديدة وطلبت « هلجا » أن ينقل المغزل من غرفتها قائلة ، لقد مللت المغزل . فهو كل ما كنت أفعله طوال ١٥ عاما . وقال ستيج اريكسون : « لقد ذقت في ايطاليا طعم الحرية ، وأعرف الان اننى أستطيع أن أستخدمها »

ويرى الدكتور ايزيكوفيتز ورجاله ان الكثير من النتائج العلاجية للعطلة كانت مهمة ومباشرة بالامل . ٥٠٠٠ ان احدا من الذين عادوا لم يبد أنه خسر شيئا ، ومع أنه رأى أن حوالى ٢٠

تحت الاقدام العازية، ولسعه الشمس ووخزاتها ، والعيون السوداء ، والاصوات المليئة بحروف العلة ، وموكب العذراء القديم الذى يبارك اسطول الصيد .

وبدأت أشياء غير محسوسة تحدث . فقد بدت خفقات فضول على وجوه ظلت كالحشب المسندة منذ سنوات . كانت هناك امرأة لم تعبر قط عن رغبة خاصة في مستشفى « بيكو مبرجا » ، فاذا بها تريد فجأة شراء بعض الحلوى ، وتحسنت آداب المائدة ، وبدأ الكثيرون يستعرضون الثياب التى ابتاعوها من اجل العطلة . وكأنها الاعلام . وكان ضابط جيش سابق لا يحلق ذقنه بالمستشفى الا مرة كل يومين ، فبدأ يحلقها يوميا ، وقال : « لا تنس اننى فى فندق »

واحب أكثر المرضى البحر ، حتى اجهد ممرضو المستشفى أنفسهم في اعادة المستحمين المفرطين في حماسهم وطموحهم ،

وقد عامل الايطاليون المرضى بلباقة وكانهم سياح عاديون أو احسن . فكان اصحاب المقاهى يتركونهم يغزلون الصوف أو يحيكون الثياب ، أو يجلسون عدة ساعات بقدر واحد من القهوة . وفي ذات يوم دعا

المال بين حين وآخر ، والاحتفاظ
بقدم واحدة على الاقل في العالم العقلي ،
وأن يخف عبوهم على الاسرة ودافعي
الضرائب .

ولقد رأيت في الخريف الماضي في
مستشفى « بيكومبرجا » كثيرين من
اولئك الذين سافروا الى ايطاليا ،
وسمعت قصصهم . . . لقد كان
« سفن » قبل عطلته الايطالية مخلوقا
لا يمكن الاتصال به ، يفضل ثياب
المستشفى ويحني رأسه بصفة دائمة
. . . وعندما عاد (سفن) لم تعرفه
مدرسة اللغة الانجليزية فقد كان
يقف منصوب القامة ، ينظر اليها
رأسا . . . وقالت لي : « انني لم أكن
أعرف أن له مثل هاتين العينين
الجميلتين ، فقد كانت تلك أول مرة
أراها فيها ، . . . وإذا استمر
تحسنه ، فسوف يخرج ويذهب
ليعيش مع أخته التي تقول « لقد
استعاد سفن ارادته مرة أخرى ،

وفي قاعة استقبال أحد العنابر ،
رأيت بين الرجال الستة الذين
يجلسون هناك لفافة حية من الثياب ،
تبدو على وشك السقوط من مقعدها
. . . وبدت لي الخطوط العميقة في
وجه هذا الرجل الجامد المحقق انها
تكشف عن عقل لا أمل فيه ولا سبيل

منهم لم يحرزوا تحسنا - وفقا لمعايير
الطب العقلي - فان كثيرين زادت
بهجتهم . . . وأصبح آخرون - ممن
كانوا في عداد من لا أمل فيهم -
يتصرفون ويحسون ويتحدثون
بطريقة أفضل ، وتحسنت طريقة
عنايتهم بأنفسهم ، وأصبحوا يريدون
شيئا أفضل مما كان لديهم ، وزاد
احساسهم بالكرامة الانسانية

ومن المكاسب الواضحة ، ما بدافى
العلاقات بين موظفى المستشفى
والمرضى ، فالمرضى الذين تبدل
شعورهم بسبب الروتين الطويل ،
لمسوا فجأة لمحات فى الذهن والقلب
وراء صور كانت بطيئة ثقيلة مراوغة ،
أو وجوه كانت متراخية . وقال طبيب
الرحلة الكفاء المدرك الدكتور كيرستن
لندرسن يصف التحول بقوله :
« لقد زالت الحواجز ، وأصبحنا
جميعا أخوة قتال فى نفس الحرب ،
والحالات الصعبة فى مستشفى
الامراض العقلية تبقى مزمنة ، لان
اصحابها أصيبوا بالمرض قبل ادخال
الوسائل الحديثة بسنوات ، والشفاء
السريع بين مثل هؤلاء المرضى أمر
نادر ، ولكن الاغلبية منهم يمكن رفعها
من مستوى الجمود المشوب باليأس الى
مستوى يستطيعون فيه كسب بعض

التعليمات وفي كل يوم تذهب ستينا لاجضاره ومساعدته في انجاز اعماله، ثم ينطلقان معا للسير تحت الاشجار، بين المبانى الطويلة الوردية اللون للمستشفى .

لقد كانت العطلة فى جابيتشى ماريه ناجحة حتى انها تكررت فى العام الماضى واشترك فيها ٦٤ مريضا كلهم من المصابين بالشيزوفرانيا منذ امد بعيد ، وفى هذه المرة حجز الفندق كله لهم ، وكفلت التبرعات الخاصة التى قدمت فى سخاء اخذ بعض المرضى الذين ليست لهم اى موارد خاصة .

ومرة اخرى تعلم الاطباء الكثير فى جابيتشى ماريه . . حتى المرضى المزمنون النموذجيون ، ثبت ان هناك حياة تحت غطاءهم الشمعى الخارجى أكثر مما كان مظنوننا من قبل ، وتبين أن الجدران التى تعزل عقولهم عن الواقع ، أكثر تحولا مما كان معتقدا . . . ولكن اذا كان للواقع أن يخترق أمثال هذ العقول ، فلا بدله أن يكون مرحا على الصوت، متنوعا ، مثابرا ، متعدد الالوان ، مختلفا ، غريبا . . . وجميلا

بقلم : روبرت ليتل

لاصلاحه . وقلت : « هذا ولا شك واحد لم يتل شيئا من السفر الى جابيتشى ماريه » . . فكان الجواب : « أتعنى جوست ؟ ولكنه ذهب فعلا » لم يكن هناك كثير يعرف عن « جوستا هولم » و « ستينا لارسون » حتى يمكن التنبؤ بقصتهما . . فقد كان جوستا من أسوأ حالات الجنون فى المستشفى وكاد يموت بسبب مرضه عدة مرات . كان معتادا أن يقف ساعات بلا حراك منزويا فى أحد الاركان وقد تأبط صحيفة مطوية وكأنه ينتظر سيارة اتوبيس لن تأتى أبدا . . أما ستينا فكانت شابة ذات عينيّن براقتين ، تتحدث كثيرا جدا ولا تقول الا القليل جدا . . ولم يتقابل الاثنان قط فى المستشفى ، ولكنهما عندما استقلا الطائرة فى الطريق الى ايطاليا ، أصيب جوستا بمرض مفاجئ ، فذهبت اليه ، وأمسكت يده ، وعندما منعه المرضى من مبارحة غرفته خلال الجانب الاكبر من الرحلة ، أخذت قرعاه وتطعمه فى حنان الامهات . .

وبعد أن عاد الى « بيكومبرجا » أصبح جوستا يدرك ما يقال له وينفذ

شهد أحد الفلاحين جلسة من جلسات الكونجرس الأمريكى ، ثم خرج يقول لاحد اصدقائه :
- فى الكونجرس ينهض الرجل ويتحدث فلا يقول شيئا . . . ولا يصفى اليه أحد ، ثم يختلف الجميع !

كلمات تشابه

لو أن الناس لم يتحدثوا الا فيما يفهمونه فقط .. لبلغ السكون حدا لا يطاق !

من عجائب المواصلات الحديثة .. انه أصبح من الممكن أن تسمع نشرة الاخبار نفسها ٣٧ مرة !

الخوف ... هو الظل الطويل للجهل !

لو أن الناس لم يتزوجوا الا بعد فطنة وحذر ، لاستطاع العالم أن يحد من عدد سكانه الى حد كبير .

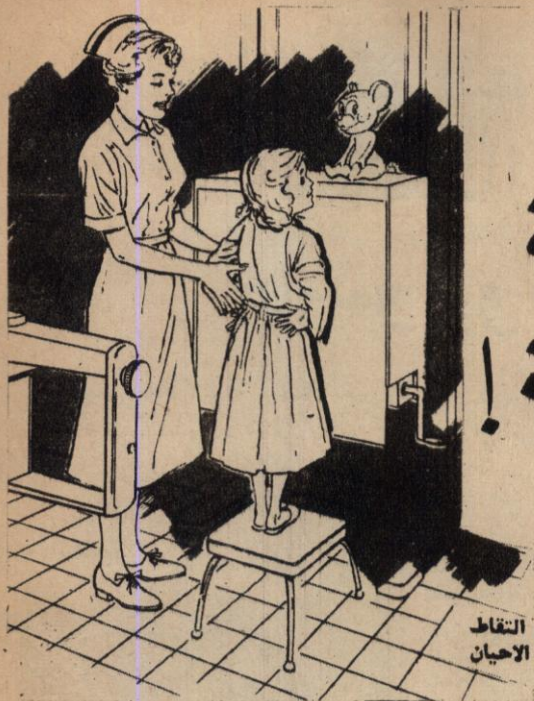
لا يكاد المرء يصبح مشهورا .. حتى يظهر شخص ما كان يجلس الى جواره في المدرسة !

إذا كنت تريد درعا لا يمكن اختراقها .. فقف داخل نفسك !

المتعصب .. هو الرجل الذي يفعل ما يظن أن الله كان سيفعله لو أنه كان يعرف وقائع القضية !

أفضل لك أن تفعل خيرا على مقربة من بيتك من أن تذهب بعيدا لكي تحرق البخور !

لم يكد الانسان ينتهي من بناء المدن الاولى .. حتى بدأ يحاول الابتعاد عنها !



صورة الصحة !

الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط
صورة أشعة اكس في أغلب الاحيان

في خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !
لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق
هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم
اشعة اكس الطبي السريع في متناول الجميع
اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة
اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك
تحصل على أحدث عناية شخصية .

تصوروا انه من الممكن التقاط صورة
واحدة للإنسان بأشعة اكس من رأسه
الى أخمص قدميه .. لقد التقطت هذه
الصورة لأول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم
كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ،
الآن علماء كوداك نجحوا في سنة ١٩٢٤

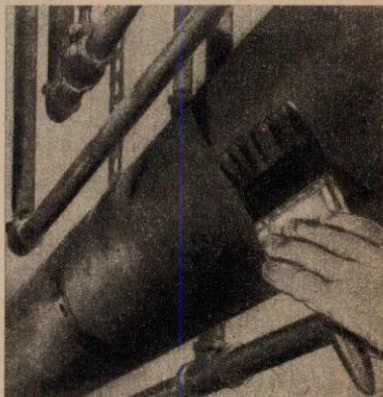
Kodak

تخدم التقدم الإنساني عن طريق التصوير

أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم®

يمكن إيقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى كثير من البلدان الأخرى لأكثر من ٣٥ سنة . وهوائى استعمال لإيقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواسير المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفراشة من الأسلاك الحديدية ، ثم اطلئ السطح الصدئ برستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المانع للرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحاً مدهوناً متيناً دائماً .



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيراً .
قام بصنعه

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبسة الأصبع

لا تقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وما ينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل ما يلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بما كتب ، وبجينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبع بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعون

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤٩ دوى
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ — صندوق
بريد ٣٧٥٣ — بيروت
مراكش :
سكوما صندوق بريد ٢٠٩ — طنجة
العراق :
أبراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

الجمهورية العربية المتحدة :
الأقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع
عماد الدين — صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
الأقليم السورى) نورية وعريضة — حمص
الأردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق
بريد ١ — عمان
الكويت :
مراد يوسف بهيجانى صندوق بريد ١٤٦ —
الكويت

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات
المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة
الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانك
أرجو أن ترسلوا لي دون أى قيد أو التزام من
طرفي (ضع علامة X على ما ترغب) ما كتب عن
رستوليوم :

☐ بالعبية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الأحمر الأساسى
لاستعمالها على الطح الصدى ☐ الطلب من
مثلكم زيارتنا ليطلفنا على مفعول رستوليوم .



في كل مكان من عالم تكييف الهواء

صناعية كبيرة . . . ولقد أصبحت تجارب كادير مشكلة بحيث تتلاءم مع احتياجاتك الخاصة للتبريد بوحدة المكتب أو للمتجر أو للمنزل ، ومع ذلك فإن امتياز كادير لا يكلفك أية تكاليف إضافية .

ويضيف الموزعون والفنيون الأمريكيون المدربون قيمة أخرى لاقتناء كادير : فإن خدمتهم سريعة متضمنة . وللمصممين على المعلومات اتصل بالقرب موزع لاجهزة تكييف الهواء كادير

تحصل على هواء نقي جاف ، ودرجة حرارة خاصة لتحكّمك للمكتب ، وللراحة وللإستمتاع بوقت تناول طعامك أو استضافة زائريك ، لأن اجهزة كادير لتكييف الهواء تهبط الراحة في كل مكان .

شهادات كادير : مثيرة ! لقد كيف كادير هواء مبنى الأمم المتحدة ، وطائرات DC-8 الثالثة ، ومبنى الجامعة العربية . . . فضلا عن حل المشكلات التي تتطلب هندسة خاصة ودقة

Carrier

اول اسم في تكييف الهواء

تباع اجهزة تكييف هواء كادير اكثر من أية ماركة اخرى

« الخطأ من طبائع البشر » .. لن يكون هذا هو رأيك عندما
تقرأ هذه القائمة المرححة من عيوب العقل الالكتروني »

عندما تخطئ العقول الالكترونية

لاشباع المزدوج الحرارة والخلايا
الضوئية ، ولكنها تسكر من الحرارة
أو الضوء الشديدين ، وتصبح في
حاله تدعولياس اذا انخفضت الحرارة
أو الضوء انخفاضاً شديداً . وهي
تكشف عن خيبة أمل حقيقية ، اذا
مدت الطرق المؤدية الى الهدف
المطلوب انجازه ، وانها لتنتهار في
تردد مؤلم عندما تؤدي بها الظروف
الى طريقين يتساويان في امكان
السير فيهما !

وكثير من العقول الالكترونية
تصاب بانهايار عصبي حقيقي والصورة
النموذجية لهذا الانهيار اصاب آلة
منها أجهدت نفسها كثيراً جداً في
أداء عمل مستحيل . وقد باتت طوال
الليل وهي تدق وتدق بوحشية ،
حتى اذا ما أشرف الفجر على البروغ .
نحول الدق الى طنين غاضب ، وبدأت
تصر على أسنان تروسها في حبيبة

اذا تخيلت عالماً تنظمه الدقات
الهادئة الرتيبة للعقل
الالكترونى المعصوم ، الذى لا يخطئ .
فقد خاب ظنك . ان العقول الآلية
التي أصبحت تهيمن علينا من يوم
مولدنا الى أن نموت ، وهبطت بنا
بصورة عامة الى أرقام، جمعت بترتيب
في رقائق ذاكرة مغناطيسية ، هذه
العقول بدأت بدورها تبدى ألوانا من
العصبية ، وغرابه الاطوار ، وعدم
الحزم وتسلك سلوك السكارى .
والكثير منها أصابه الجنون !

وفي معهد « ماساشوستس »
التكنولوجيا ومعهد بيرون لعلم
الاعصاب فى انجلترا ، يوجد عدد
من الانسان الآلى الذى فقد اتزان
العقلى . وبين حين وآخر ، تصاب
بعض هذه الآلات المفكرة بجنون تام .
لقد صمم الانسان الآلى على أساس
حاجه الآلات الى الحرارة أو الضوء .

أمل . وأخيرا نسفت أنابيبها وأسلاكها ، وانهارت في صدمة عنيفة . فقد كانت تحاول أن تستخدم الصفر في عمليات القسمة ، ولم يكن في وسعها أن تفعل خيرا من هذا .

بل ان هذه الآلات تسقط أحيانا في شرك الحب ، فقد وضع وليام ديرش بشركه آلات الاعمال الدولية تصميمها لعقل الكتروني له أذان . وكانت تستجيب للأرقام التي تنطق أمامها بعناية بدقات منتظمة « كليك-كلاك » ولكن حدث يوما أن سلب لها زنبرك آلة تصوير سينمائيه كان يمتلئ على مقربة من أذانها ، فمضت تستجيب اليه في دقات هيسستريه مشوشه . وكانت تعود الى دقاتها العادية ، ولكنها لا تلبث أن تكرر دقاتها الهيسستريه بمجرد سماعها صوت الزنبرك

وقد حدث ذات يوم في العام الماضي أن نسي العقل الالكتروني الذي يشرف على مكتب امدادات الجيش الأمريكي في « أورليان » بفرنسا طريقة الحساب ، فطرح حيث كان يجب أن يجمع . ونطلم موظفو الجيش الكتابيون الى علامات الطرح التي تنذر بعجز خطير في محاور العجلات، وأجهزة الإرسال ، وأشياء أخرى متفاوتة ، وأسرعوا بطلب إرسال ما قيمته ٩ ملايين و ٤٠٠ ألف دولار من هذه المهمات . وقد تم بالفعل شحن ما تزيد قيمته على مليوني دولار منها قبل أن يتكن « انسان » فضولي من ديوان « المحاسبة العام » الأمريكي من التعرف على الخطأ والامسك بالمذنب الذي وصف بأنه « خطأ في الاسلاك » !

ويتمسك المدافعون بحماسة عن فكرة « العالم الذي تسيره العقول الالكترونية » في حزم باعتقادهم أن كل أخطاء العقول الالكترونية إنما هي في الحقيقة نتيجة سخافة البشر وأخطائهم . وصحيح أن البشر كثير ما يزودون الآلة بالمعلومات الخاطئة، أو يطلبون منها أن تفعل أشياء خاطئة ، ولكن الآلات نفسها ليست

المدينين هم الذين يعانون منها
الامرين . فقد أصبحت ادارة البريد
التي تكاد تدار كلها بالآلات في
« بروفيدنس » . في « روديلاند »
مثارا للنكات . ففي أعياد الميلاد
يغادر الموظفون جميعا مكاتبهم
وتعجز الآلات في تلك المكاتب عن
التمييز بين طابع البريد ، وختم
عيد الميلاد . . . وهي الآلات التي
يفترض انها ستكون الحاكم في عالم
تحكمه الآلات !

ولدى سكان « سيتل » بولاية
واشنطن . شكوى خطيرة من آلة
خادعه لاعداد الجداول في مكتب
تقدير الضرائب اذ أحصت تلك الآلة
الخيثة احدى البطاقات الفرعية
لمجموع الضرائب المستحقة على
على الاملاك مرتين . وقدرت الضرائب
المحلية بما يزيد على حقيقتها بحوالى
٢٨ مليوناً من الدولارات وبدأ الزعماء
السياسيون في غمرة من الفرح
يبتاعون كل ماكانوا يحتاجون اليه
ويرغبون فيه منذ زمن بعيد . . .
ولقد أثارت الناحية القانونية
لاخطاء العقل الالكتروني أسئلة مهمة
من الناحية الفقهية، وأصبحت المحاكم
مليئة بقضايا الانسان الآلى . وعلى
سبيل المثال ، الى أين تلجأ اذا

ويمكن . . من الناحية النظرية .
تفادى أخطاء الانسان الآلى باستخدام
انسانين آليين على أن يقوم أحدهما
بمراجعة أعمال الآخر ، وإزالة
أخطائه . وانها لفكرة مدهشة ، لولا
انها لا تنجح دائماً .

فقد عهد الى انسان آلى في الجيش
وزميله المراجع بمهمة الابقاء على تدفق
الامدادات الى أوروبا . وحدث أن
اتصل أحد ضباط المهمات بالانسان
الآلى يوما واقترح ارسال ٣٠٠
« أبزيم » الى احدى الوحدات في
أوروبا . وأخطأ الموظف الذى يدير
الانسان الآلى - والمفروض انه من
البشر . . فثقب بطاقة بطلب ٣٠٠
الف « أبزيم » ، وألقها للالة

وهز الانسان الآلى بكرات شرائطه،
وأمر بارسال الكمية دون مناقشة ،
وانتقل الامر الى الانسان الآلى
« المراجع » الذى أطلق إشارة الانذار .
فقد عرفت الآلة أن هذا الطلب
سيؤدى الى استنفاد مالى الدولة من
هذه المهمات ، فأصدر بدوره أمراً
الى ضباط الامدادات بالجيش لشراء
٣٠ ألف أبزيم ، لاعادة ملء المخازن
الموجودة فى الدولة !

وللعسكريين مشكلاتهم الناتجة عن
استخدام الآلات ، ولكن الاهالى

أخطأت الآلة الحاسبة في البنك ورفضت صرف شيكاتك وأعادتها اليك وعليها هذه العبارة « الرصيد لا يكفي » ؟ وما هو الحال بالنسبة للتعويضات التي يطالب بها رجل أعمال أفلس نتيجة لسلك «مفكوك» قضى على تقديرات ديونه ؟

وقد تلقى شستر روبل ، الموظف بشركة تليفونات شيكاغو أمرا مكتوبا على الآلة باستدعائه امام المحكمة لاتهامه بايقاف سيارته التي تحمل ترخيصا رقم ن أ - ٢٤٨٨ فترة طويلة بمطار أوهير . وبدت الحيرة على روبل . انه لم يسبق له قط الوقوف بسيارته في ذلك المطار . .

ثم تذكر بعد ذلك ان ترخيص سيارته يحمل رقم ن أ ٢٤٨٩ فأعاد الامر الى المحكمة شارحا ذلك الخطأ ، ونسى الموضوع بعد ذلك

ولكن الآله عادت مرة أخرى فارسلت الى روبل أمرا جديدا بالثور أمام المحكمة لعدم رده على طلب

الاستدعاء الاول . وتوجه روبل الى محاميه ، وقال له انه يرغب في مقاضاة المسئولين عن طلب القبض عليه بلا مبرر ، فرد عليه محاميه قائلا « عليك أن تمثل أمام المحكمة . لانك لا يمكنك أن تقاضى آله ! »

ومع ذلك فهناك أمل لنا نحن البشر الذين عفا عليهم الزمن ، فمنذ ستة أعوام . قرر صاحب شركة لصناعه محركات السفن ان يحول مصنعه الى نظام التجميع الآلى الكامل ، ولكن مهما تكن الكيفية التي تم بها تنظيم أعمال الانسان الآلى الكامل في المصنع ، فقد ظلت هناك مهمه لم تستطع اية آلة القيام بها ، وهى ازالة بقايا المعدن من آلة لصب القوالب المعدنيه وبعد أسابيع من فحص كل أنواع الانسان الآلى والتحدث مع الاشخاص الذين واجهوا مثل هذه المشكله، وضع كبير مهندسى الشركة تقريرا أوصى فيه بأن تستخدم الشركة رجلا بعربه يد لاداء هذه المهمه !

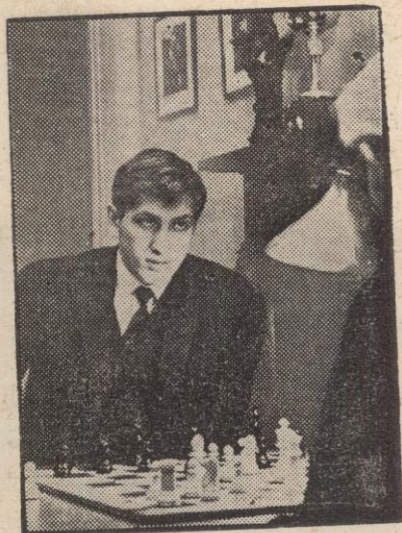
ملخصة عن « بويلار ميكانيك » بقلم : ديفيد بيرجلاف

يعد بول كلوديل سفير فرنسا السابق في أمريكا شاعرا ومجنا للموسيقى . . . وحدث في إحدى الحفلات الموسيقية التي دعى اليها ان ضابقتها سيدة ثرثرة اثناء سماعه إحدى سيمفونيات بيتهوفن اذ سأله : هل هناك ما هو أجمل من الموسيقى ياسيدى ؟ . . «

فاجاب كلوديل عابسا

« أجل يا سيدتى . . . الصمت !

ساحر الشطرنج



• ان بوبى فيشر او . طفل
الشطرنج الدولى الرهيب .
منافس خطر للحصول
على البطولة العالمية



تبدو لعبة الشطرنج لمن لا يمارسونها .
طريقة غامضة ، ولكنها غير ضارة
لتمضية الوقت لغريبي الاطوار والمتقدمين في
العمر ، بينما يحبها الملايين العديدة الذين
يمارسونها لانها منبهة للذهن ، ناشرة للصداقة
كما انها متعة . . ولكن كل لعبة كما يلعبها
أساتذة اللعبة الكبار - وهم الطبقة الملكية في
الشطرنج الدولى - بمثابة مباراة متعشة
للدماء . ويتطلب البقاء فيها أعصابا وشجاعة .
وتصميما ، وقوة ، وسيطرة حديدية . وكلما
خيم الصمت وامتدت فترات التغير العميق
ازداد التوتر حتى يصل الى مستويات مؤلمة .
ويقول جاك ستريلى باتل رئيس تحرير مجلة



« تشيسر ريفيو » (مجلة الشطرنج) ،
 « ان أساتذة اللعبة الكبار ، في المسابقات
 الدورية ، يكونون ككلاب البحر ،
 عندما يحسون ضعفا ، يضرّبون
 ويقتلون » .

وقد تفسر حدة النضال ، الى
 حد ما ، لماذا يحمل ٦٠ لاعبا فذا
 فقط في العالم كله « استاذ اكبر » ،
 نصفهم من مواطني الاتحاد السوفيتي
 ودول الستار الحديدي الاخرى ،
 حيث يعد الشطرنج تسلية قومية .
 وبين التسعة الامريكيين لاعب واحد
 يمارسها بحرارة العبقرية السحرية
 .. انه روبرت جيمس « بوبي »
 فيشر ، من ابناء مدينة بروكلين ، أكثر
 شخصيات لعبة الشطرنج الامريكيين
 إثارة الجدل منذ قرن من الزمن .

ان فيشر الشاب الوسيم ذا
 العشرين عاما الذي يبلغ طوله ١٨٨
 سنتيمترا ، الذي عرف بصراحته
 المؤلمة ، يعترف في صراحة تامة انه خير
 لاعب شطرنج في العالم . وقد يكون
 على حق في ذلك ، فقد فاز في يناير
 ١٩٦٣ ببطولة أمريكا للمرة الخامسة .
 ويعتقد الكثيرون انه سيعيد لأمريكا
 بطولة العالم التي لم تحرزها منذ عام
 ١٨٦٢ ، وهو منافس كفء لبطل
 العالم الحالي ميخائيل بوتفينيك

السوفيتي الذي يبلغ من العمر
 ٥٢ عاما .

ومنذ خمس سنوات ، عندما كان
 فيشر لا يزال فتى غرا ، يرتدى
 البنطلون الخملي والحذاء المصنوع
 من القماش السميك ، فاز بكل لقب
 وطني دون أن يخسر مباراة واحدة .
 وانتظر وقتذاك اللاعبون ذوو القدرة
 الرهيبة والمهارة عبر الاطلنطي ، في
 صبر نافذ ، أن يوقفوا ذلك اللاعب
 الأمريكي العجيب عند حده ، ولكنه
 التقى منذ ذلك الحين بأعظم اللاعبين
 في أوروبا وخرج من مبارياته معهم
 وهامته أكثر ارتفاعا .. ولعل فيشر
 في الواقع أكثر شهرة وأوسع تقديرا
 واعترافا بقدره في الخارج منه في
 وطنه ، فهو مشهور معروف في
 روسيا ، حيث يشترك أكثر من ٧٠٠
 ألف شخص في مباريات الهواة

ومع ذلك فقد حدث في صيف عام
 ١٩٦٢ ، وفي ذروة بطولة الشطرنج
 الدولية أن اضاع فيشر خير فرصة
 سنحت له حتى ذلك التاريخ للسيادة
 العالمية ، اذ انه بعد أن احتل المركز
 الرابع بعد ثلاثة من الروس في
 مسابقات المرشحين في « كوراكاو »
 اتهم اللاعبون الشيوعيين علنا بالتواطؤ
 ويقول فيشر ، ان اللاعبين

لتقرر بموجب نظام بطولة الشطرنج العالمية المعقد ، من هو المتحدى لبطولة العالم .

وقد أثارت اتهاماته التي نشرت باللغات الهولندية ، والالمانية ، والاسبانية ، والايسلندية ، وباللغة الروسية ضجة كبرى في عالم الشطرنج . ويقسم الاتحاد الدولي للشطرنج ، وهو الهيئة التي تحكم البطولة العالمية ، على أن اتهامات فيشر لا شأن لها به ، ولكن لجنة وضع قواعد اللعبة التابعة لهذا الاتحاد ، وافقت على ادخال تغييرات معينة على قوانين المسابقات تهدف الى أن تجعل من المتعذر على اللاعبين سحب بعض ما تم من ألعاب ..

نشأ بوبى فيشر في مدينة بروكلين ، وانفصل أبواه بالطلاق وهو في الثانية من عمره . فكفله هو واخته الكبرى « جوان » ، أمهما المريضة . ويقيم فيشر اليوم وحده - بعد أن تزوجت أمه مرة أخرى ، وعاشت هي وابنتها وزوجها في كاليفورنيا - في المسكن المرتفع ذى الحجرات الأربع الذى كانوا يقيمون فيه معا من قبل ، وهو يعيش على دخل متواضع من أرباحه من ألعاب المباريات ومن المقالات التي

السوفيت بعد الاتفاق سلفا على القيام ببعض انسحابات أو ألعاب تتم بعد بضعة حركات بدون اكتراث ، تمسكوا بما أحرزوه وجعلوا من المستحيل على اللاعب غير الشيوعى أن يشق طريقه للنصر الا اذا فاز بكل لعبة يلعبها تقريبا ، ومع ان هذا القول لا يمكن اقامة الدليل عليه ، وقد انكره الروس ، فيبدو أن سجلات المسابقات أثبتت اتهام فيشر . وعند منتصف دورة « كوراكاو » عندما لعب كل لاعب ٢٧ لعبة ، كان الاساتذة السوفيت الاربعة الكبار قد سحبوا كل لعبة قاموا بها ضد بعضهم البعض ، وسحب ثلاثة منهم ألعابهم كلها التقوا طوال المسابقات ، وكان فى المسابقة ثمانية من اللاعبين : خمسة من الروس وامريكيان ويوغوسلافى واحد .

وكان اللاعبون الامريكيون والبريطانيون يتهامون فيما بينهم من احتمال وجود التواطؤ طوال السنوات العشر الاخيرة ، ولكن كان لدى فيشر من قوة الاعصاب ما سمح له بالقاء القنبلة . وأضاف قائلا انه لقي من هذه الامور المدبرة من قبل ما فيه الكفاية ، وانه لن يلعب مرة اخرى في اية مسابقة للمرشحين

استاذاً دولياً . وتلقى دعوات للعب في مدينة « هاستنجز بانجلترا » ومدينة « ماردى لابلاتا » بالارجنتين ، وهما عاصمتا الشطرنج في العالم الغربي .

ومهما تكن ألعاب فيشر في الشطرنج جيدة ، فإنه يعد على الرغم من ذلك « طفلاً فظيلاً » . فلم يكن يتعامل مع الصحفيين أو يرد على أسئلتهم المتطفلة بل أراد أن يعامل معاملة جدية كأستاذ عظيم في الشطرنج ، وكان عظيم الاهتمام بالشطرنج ، حتى أنه عندما يهزم ، ينفرد بنفسه ويبكى . وقد قال أحد الصحفيين مزحجراً : « هناك طريقة واحدة لمعاملته ، وهي ربطه بمقود ، ثم قولوا له (اللعب الشطرنج) » .

أما من هم أخف وطأة في النقد فيقولون أن هذا الشاب الخجول المرهف الحس ، الذي لا أصل له ، والذي حرم من حب الأب وتوجيهه ، كان عليه أن يعيش في غابة الفتيان القاسية ببروكلين . ولقد برز كثير من الأمريكيين من نفس البيئة إلى الشهرة والمجد عن طريق الرياضة ، والمسرح ، والفنون والسياسة والأعمال ، أما فيشر فقد بلغهما عن طريق الشطرنج .

ويتعلم الأساتذة الكبار الشطرنج عادة أثناء طفولتهم ، ويوطدون

يكتبها لمجلات الشطرنج بين حين وآخر وقد بدأ ولع فيشر بالشطرنج وهو في السادسة من عمره فاشتريت له اخته عدة شطرنج ثمنها دولار واحد . ومنذ ذلك الحين لم يهتم بشيء آخر سواه ، فقد قرأ كل كتاب عن الشطرنج في مكتبة بروكلين العامة ، وكان ينام وبجوار فراشه رقعة شطرنج رصت عليها قطعها (ولا يزال كذلك حتى اليوم) . وفي عطلة نهاية الاسبوع ، بينما يلعب رفاقه في المدرسة كرة القدم أو يذهبون إلى السينما ، يلعب فيشر كل القادمين إلى نادي بروكلين للشطرنج .

وفي مدرسة « ايرازموس » الثانوية ببروكلين كان يحصل دون بذل مجهود كبير على أعلى الدرجات في العلوم الرياضية واللغة الإسبانية وعلوم الأحياء . ولكنه كان قلقاً لا يقر له قرار . ففادر المدرسة وهو في الصف الثالث الدراسي . وكان قد ذاع صيته بصفته أصغر لاعب يفوز ببطولة أمريكا القومية للشبان . وأطلق عليه ناقدو الشطرنج في خشوع لقب « القاتل ذى البنطلون المخملى » . وأنشأ طلبة المدارس الثانوية المعجبون به « نوادي بوبي فيشر للشطرنج » . واعتبره الاتحاد الدولي للشطرنج

من فيشر واضطره الى سحب احدى قطعه .. وهنا نطق فيشر الكلمة الثالثة وقال « كش » .. وهتف الجمهور الحاشد من المشايخين لبوتفينيك ..

وقال الروسى فيما بعد انها كانت لحظة من اللحظات المثيرة في حياته . وقد سألت فيشر منذ عهد قريب عما حدث فقال : « كان علينا ان نلعب في الساعة التاسعة صباحا ، واضطرت الى ان استيقظ في الثامنة ، وكنت ألعب كل يوم ، ولذلك كنت تعباً جداً في ذلك الصباح ، فارتكبت خطأ جنونيا » .

ان الشطرنج بالنسبة لفيشر اكثر من لعبة .. انه عاطفة وفكرة متسلطة لا يمكن الفكك منها .. وله بضعة هوايات اخرى كمشاهدة الافلام السينمائية في آخر الليل

ويسميه اللاعبين الآخرون « المنزل » . فهو نادرا ما ينضم الى جماعاتهم او يعرف حياة الليل . وينام فيشر أثناء المسابقات ١٢ ساعة كل ليلة ، ويتناول طعامه وحده ، وهو لا يدخن ، يدفن نفسه بين كتب ومجلات الشطرنج .. ويعزو أحيانا النقاد ألعاب فيشر العجيبة الى سعة معاوماته التي اكتسبها من كثرة اطلاعة

شهرتهم الدولية وهم في العقد الثاني من أعمارهم ، ويلعبون في ذروة قوتهم وهم في العقد الثالث والرابع من سنهم ثم يختفون من القمة وهم في العقد الخامس . ويسير فيشر في نفس الطريق المرسوم ، وهو يعتبر بوتفينيك بطل العالم قد تجاوز ذروته .

وفي عام ١٩٦٢ لعب فيشر مع البطل الروسى للمرة الاولى والوحيدة في مباراة الفريق الدولى بمدينة فارنا ببلغاريا . ولعب بوتفينيك في الرقعة الاولى باسم الاتحاد السوفيتى ، ولعبها فيشر باسم الولايات المتحدة . وقد تصادما بصورة مثيرة في الجولة الاخيرة امام جمهور ملا الطابق الرئيسى وردها حجرة اللعب .

وسلوك فيشر امام رقعة اللعب يفوق كل لوم ، وهو في نفس الوقت يمتضى في اللعب بترفع الجلال الذي يثير الرجفة في الاوصال .. ولم يتبادل مع بوتفينيك غير كلمات ثلاث : فعندما قدم كل منهما للآخر قال « فيشر » ، وعندما جلسا للعب وكاد رأساهما يرتطمان قال « آسف » .

ولعب فيشر بتفوق ، وبدا انه يسير في طريق النصر بعد النقلة الثالثة والأربعين ، الا ان بوتفينيك الذى كان يدافع في عبوس وتجهم ، استغل هفوة

الى خسارة ألعاب كان من المحتمل أن يتعادل فيها ، ما لم يكن قد اختار الاندفاع في عناد ليحرز فوزا بعيد المدى ، ولكن فيشر يناضل الى آخر قطعة ، وقد قال لى : « اننى لعب لأفوز . واذا خسرت فاننى أتجرع دوائى » ..

ويقول النقاد والمهتمون بدراسة الشطرنج أن بعض اللاعبين يحسنون لعبة البداية ، والبعض يكون أقوى في منتصف اللعبة ، وهناك آخرون أفضل من غيرهم في اللعبة الأخيرة . وقد استغل فيشر في مسابقة أوروبية أقيمت في عام ١٩٦١ ، حركة ضعيفة قام بها خصم روسي في البداية ، وسحق روسيا آخر في منتصف اللعب وتغلب على ثالث في اللعبة الأخيرة .. ويتفق أكثر الخبراء على ظاهرة مثيرة في عبقرية فيشر وهى : أن خير أعوامه لا تزال أمامه ، ويقول اللاعب العظيم الكسندر كوتوف « ان إمكانيات مستقبله لا حد لها »

ملخصة عن (ساترداي ريفيو) بقلم روبرت أوبريان

على كتب الشطرنج . ويقول : « ان فيشر يستوعب ما كتب عن آلاف من لعبات البداية المختلفة . وقد يستمر خصمه الى ٥٠ أو ٦٠ لعبة الا أن بوبى يفوز عادة بعد العشرين لعبة الاولى »

وفى خلال المسابقات يعمد أكثر اللاعبين بين حين وآخر الى التجول فى أنحاء القاعة أو التدخين للقضاء على التوتر . أما فيشر فلا يفعل ذلك ، فهو لا يتحدث الى أى إنسان ولا يتسم قط ، بل يشكو الى المسؤولين المتفرجين الذين يضايقونه !

والصفة البارزة فى طريقة فيشر ، هى انه يلعب بكل طاقاته ليفوز - دائما - ويعتبر النقاد ذلك ضعفا ومن سمات المقامر ، وينسبون مسلكه المخيب للأمال فى « كراكاو » التى خسر فيها لعبتيه الاوليين ، الى التزامه محاولة الحصول على كل شئ أو لا شئ . ويقولون ان هذا يؤدى به



كان مدربنا المفضل فى التدريب العسكرى الاساسى ، هو الكولونيل الذى يفيض حياء ، والذى كان يعلمنا الاستراتيجية والتكتيك . فقد سألنا فى أول صباح قائلا :
- كم منكم يحب فتاة الى الرقص ليلة امس ؟ .. حسنا : لكى اعطيكم فكرة عن هذا النهج اقول ان الكيفية التى طلبتم بها الى الفتاة ان تصحبكم هى الاستراتيجية ، وما فعلتموه بعد ان ذهبتم الى هناك هو التكتيك !

تقطع أمى الصحف شرائح ، وتفرش بها الدرج
.. وكانت القلط الصغيرة فى منزلنا تستطيع
القراءة قبل أن تستطيع المشى .

وكانت قبعات الحفلات تصنع من أوراق
صحف مطوية بمهارة ، وكذلك قبعات القواد
العسكريين وتيجان الملوك ، والزوارق الشراعية
والأشجار الكثيفة ، واقتنعت رجال العصابات
وقبعات المطر ، ومكبرات الصوت ، وشاويبات
الذباب .

وكانت قطعة قصيرة سمكية من ورق الصحف
ملفوفة باليد تستخدم كسدادات لزجاجات الادوية
وزجاجات النبيذ ، وكذلك لسد ثقب المفاتيح
عند الرغبة فى السرية (فان ثقب المفاتيح معدة
للنظر منها لا للاغلاق)

وكنا نصنع من الصحف أغلفة لكتبنا المدرسية
ويستطيع الطفل الذى يتمتع بوجود مقص لديه
أن يصنعها بحيث تبدو أحدى الصور ظاهرة
على واجهة الكتاب - وكانت صوراً مثيرة كصورة
رجل العصابات « ديلينجر » وهو يفادر إحدى
دور السينما ، أو صورة برنارد ماكنفان المفرط
فى تحمسه للصحة وهو يفوق فوق الجليد !

وكانت القمامة تلف فى أوراق الصحف
وقد تعلمت الكلاب السلوك البشرى عن طريق
الصحف ، وكانت سيدات الأسرة يصنعن نماذج
الملابس (الباتروئات) من ورق الصحف
ويستعن فى ذلك بالصفحة الاجتماعية للملابس
الرسمية ، وبصفحة السيارات المستعملة
للملابس الرياضية .

وبيع ما يتبقى من الصحيفة بعد ذلك إلى تاجر
المخلفات القديمة الذى يبيع هذه الكميات بدوره
إلى أصحاب الصحف ، مما يثبت أن الكلمة
المطبوعة لا تفنى .

كلها منافع !

وقفت ظهر أحد الايام أمام
منصة لبيع الصحف ،
وطلبت « الصحيفة التى ظهرت هذا
الصباح » فزجر البائع وكلبه فى
وجهى ، وقال : « نحن لانحتفظ
بالصحف القديمة » .

وفى تلك اللحظة أدركت فى أسف قصر حية
الصحيفة اليومية . وانى لأذكر عهداً سابقاً لم
تكن الصحف تقرأ فيه فحسب ، بل وكان ينتفع
بها أيضاً فى أوجه أخرى . قرية البيت كانت
تعمل تغطى أرضية البيت بعد غسلها ، بالصحف
وكانت جميع جدران منزلنا مغطاة بالصحف ،
وكم من مرة عدت من المدرسة إلى المنزل لأجد
والدى المسكين المتعب منبطح فوق الأرض
وهو تقرأ إحدى المقالات الافتتاحية . وكنا إذا
افتقدنا مجلة فى المنزل ، تأكدنا أن والدتى
أحضرت نقاشاً للزخرفة .

وكانت رفوف المطبخ مغطاة بالصحف . وكان
فى استطاعة الأمهات ذوات الخيال الواسع مثل
أمى ، أن يصنعن لها أطرافاً كالحمار ، وأن
يستخدمن العناوين الكبيرة للتأثير العلمى أو
الدرامى مثل (ارتفاع أسعار الطعام) وكان
الدرج الأسفل بمكتبنا معروفاً باسم (حنجر
الولادة » فمتى ما تحمل قطنتا (مرة أخرى)

ملخصة عن (نيويورك هيرالد تريبيون) بقلم سام ليفنسون



القاضي الذي يخالف القانون

انه يستخدم احكامه للإصلاح لا للعقوبة
وهدفه الاول الحرص على مستقبل
المحدث المنحرف . . .

بحيرة ميشيجان في نفس الوقت
الذي بدأوا فيه هجوما لم يسبقه
استفزاز على ثلاثة من المارة . . . وكان
للشبان جميعا سجلات تتضمن
انحرافا طفيفا - كالتسكع ، والهرب
من المدرسة ، والشجار - وكان
اصدقائهم يجلسون في مؤخرة قاعة

دق الحاجب داعيا الى النظام
في محكمة بلدة « هويتنيج »
الصناعية الصغيرة بولاية انديانا
الأمريكية ، وتفرس القاضي « وليام
أوبرميلر » في الفتيان الثمانية الذين
قراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٠ سنة،
والذين تصدر أسماؤهم جدول
القضايا المعروضة . كانوا يقفون
مصطفين في استرخاء ، وقفة تنطوي
على التحدي . وكان البوليس قد
لقى القبض عليهم ، في حفل لشرب
الجمعة على شاطئ البلدة المطل على

سيقف الضابط الذى ألقى القبض عليكم ويروى لنا ما حدث ليلة أمس»

وكانت قصة مألوفة : حفلة على الشاطئ وبضع علب من الجمعة ، واستعراض للظهور أمام بعض الفتيات ، وعندما انتهت رواية الضابط عن محاولة الاعتداء ، سال القاضى أوبر ميللر المتهمين عما اذا كان لديهم شئ يقولونه .. ولم يقولوا شيئا ..

وقال لهم القاضى « كان فى استطاعتنا أن نرسلكم الى الإصلاحية ولكن هذا لن يفيد . أما الآن وبعد أن جعلتكم حلاقتكم الجديدة تبدو محترمين ، فانكم تستطيعون الانضمام الى جماعة « مزارعى المستقبل » أو « عمل الشباب » . ان لدينا عدة جماعات طيبة فى هذه المنطقة .

وظل القاضى يتابع حالة الشبان الثمانية عن كثب . ولم يواجه أى منهم أية متاعب أخرى ، بل أصبحوا جميعا يسيرون بطريقة أفضل فى المدرسة أو فى عملهم . ولم تعد ترى « ذيول البط » فى شعورهم ، أو أمشاط الجيوب أو حوادث العريضة .

ولد القاضى أوبر ميللر الذى يبلغ اليوم التاسعة والثلاثين من عمره فى

المحكمة مبتسمين ، ينتظرون ان يروا كيف يضع المتهمون هذا القاضى فى مكانه ! ..

وراح القاضى وبر ميللر ، هو جالس على المنصة يدرس سجلاتهم الشائنة ، ثم وجوههم التى يعلوها الفبار .. وبادلوه النظرات فى وقاحة كانوا جميعا يرتدون سترات جلدية سوداء ، واحزمة عريضة ، وقد برزت الأمشاط من جيوب الصدر كالشارات المميزة ، وكانت شعورهم طويلة لامعة ، وقد حلقت بطريقة تجعلها تبدو من الخلف كذيل البطة .. واخيرا قال القاضى : « ان هؤلاء المتهمين ليسوا مستعدين للمحاكمة .. ايها الحاجب خذهم الى أحد الحلاقين »

وعبر الشارع ، بدأ اثنان من الحلاقين يقصان شعر الشبان طبقا لمواصفات القاضى أوبر ميللر الذى امر بقصها لتصبح قصيرة كشعر جنود الجيش .

وعند ما عاد الشبان الى المحكمة بعد ازالة شعر رؤوسهم تماما ، كان موقفهم أقل تحديا الى حد ملموس . وقال القاضى أوبر ميللر « انكم تبدون فى هيئة أفضل ، أشبه بالرجال الذين كنت اخدم معهم فى البحرية .. والآن

شخص بسيارة مستعارة ، والسكر علنا . وبعد أن دخل الأربعة المحكمة وهم يسرون في خيلاء ، ارتكر الفتى الذي يبلغ الخامسة عشرة على المنصة بمرفقه بوقاحة ، وأخرج من جيبه ززمة من النقود ، وقال للقاضي بحدة « حسنا ، ماهى الغرامة ؟ كم تريد ؟ »

وأمر القاضي أوبر ميللر الشاب بالجلوس . ثم التفت الى بقية من في المحكمة وقال « هذه القضية ستؤجل حتى مساء الخميس .. وانت أيها الحاجب ، اننى أريد أن يحضر اولياء أمور هؤلاء الفتيان معهم هنا »

وفى مساء الخميس تقدم المشاكسون الاربعة مرة أخرى نحو المنصة ، وعند ما رد أصغرهم بوقاحة على أول سؤل للقاضي ، اعترضت امه بهدوء فصرخ الابن فى وجهها قائلا « اخرسى ! » . وهب القاضي أوبرميللر واقفا من مقعده قليلا ، ثم جلس مرة أخرى وقد بدا عليه التجهم .

وسأل القاضي والد الفتى : « منذ متى ضربت هذا الولد على مؤخرته ؟ انك لم تضربه مطلقا ؟ .. اليس كذلك ؟ .. »

ثم وجه القاضي حديثه الى الحاجب قائلا : « اطلب من الضباط أن يقبلوا

بلدة « هويتينج » ، من أب كان يعمل فى أحد معامل التكرير ، وتخرج فى كلية الحقوق بجامعة نوتردام ، وهو قاض بمحكمة البلدية وليس قاضيا لمحكمة الاحداث ، وهو يعقد المحكمة مرة صباحا ومرتين مساء كل أسبوع . اما بقية وقته فانه يتولى خلاله شئون العلاقات العامة فى معمل التكرير المحلى التابع لشركة البترول الامريكية ، وقد انتخب لمنصب القضاء فى عام ١٩٦٠ ، بعد حملة انتخابية تحدث فيها الى الجماعات الدينية والنوادر النسائية ، وجمعيات الآباء والمدرسين ، وقال لكل منها ، ولها جميعا ان انهيار النظام فى الاسرة هو سبب رئيسى من اسباب انحراف الاحداث ، ووعد بانه اذا انتخب ، « فسوف يرجع الى الاسس الجوهرية » فى معالجة هذه المخلوقات الهزيلة ، وقد وفى بما وعد تماما بالاحكام غير العادية التى يصدرها .

وقد تلقى القاضي أوبر ميللر أول اهتمام بعمله من خارج بلده وذلك فى عام ١٩٦٢ عند ما أحالت اليه محكمة الاحداث اربعة شبان ، اثنان منهم فى السادسة عشرة ، وواحد فى الخامسة عشرة والرابع فى السابعة عشرة ، وقد اتهموا بالشجار واصابة

الآن . فأننى اذا حكمت على شاب
بغرامة قدرها ٢٥ دولارا فسوف
يذهب الى والديه ويتملقهما ويحصل
منهما على المبلغ . أما العمل والدراسة
فهما أفضل في الإصلاح » . وهكذا
فانه يقدر الغرامات لا بالدولارات
بل بساعات وأيام المجهود البناء ،
والعضلات المتآكلة ، والعيون التى
ارهقتها قراءة ما يعتقد انه يخلق
شبابا أفضل .

ولقد أصبح قضاء « ثمانية أيام
من أيام السبت على الشاطئ »
عقوبة شائعة للشبان الذين يحالون
الى محكمة القاضى أوبر ميلر ، فقد
كانت المدينة تدفع آلاف الدولارات
كل عام للمحافظة على شواطئها
الواقعة على البحيرة فى مظهر لائق ،
خالية من الزجاجات والصفائح
الصغيرة ، والزجاج المكسور ،
والفضلات التى يخلفها المستحمون
والمتنزهون فى اهمال ، ويضع القاضى
أوبر ميلر تفاصيل العمل بنفسه ،
فيخرج تحت الشمس أو المطر ليرأس
العمل ويشرف على اتجاذه بدقة وهو
يغرس الاعتزاز بالنجاح فى نفوس
الشبان ، وقد طلب من والدين لم
يضربا المثل الطيب لابنائهما ان
يشاركوا مع القاضى وفرقته .

هذا الولد ، ويمسكوا به ومؤخرته
الى أعلى . ثم اضربه - بقوة -
بيديك فقط .. اضربه ١٥ ضربة .
فقد يعلمه ذلك الا يخاطب أمه
بوقاحة » .

وأمسك رجال البوليس بالفتى
الذى أخذ يتلوى ، بين أيديهم بينما
قام الحاجب بضربه كما طلب منه .
ودار القاضى أوبر ميلر بأنظاره فى
قاعة المحكمة . كان الشبان الاوغاد
الذين جاءوا ليروا بطل عصابتهم
والقانون يلزمه حده قد اخذوا
يتسللون بعيدا فى هدوء !

وأجاب الشبان الاربعة باحترام
على أسئلة القاضى بقية ذلك المساء ،
وتقرر وضعهم تحت المراقبة وأمروا
بأن يحضروا أمام القاضى فى مواعيد
منتظمة .

ويقول ج . بورمان ناظر مدرسة
هويتينج أن ثلاثة من هؤلاء الاربعة
يبدون تحسنا كبيرا فى المدرسة ،
وانهم استقروا فى الدراسة ولا
يسببون أية متاعب فى الفصول » .
أما الرابع فقد انتقل من المنطقة ،
وليس لدى مدرسة هويتينج أى نبا
عن تقدمه .

ويقول القاضى أوبر ميلر « ان
النقود لا تعنى شيئا بالنسبة للفتيان

قيادة الزوارق في بحيرة ميشيجان
اذ كان « دليل الزوارق » ينتظرهم
في دار الكتب !

ان مثل هذه العقوبات التي تختلف
عن القانون تفيد في حماية الشبان
من الآثار السيئة لاختلالهم ، فعندما
يحكم على الشاب بدفع غرامة أو
قضاء بعض الوقت في السجن أو في
أحدى الإصلاحات ، فان ذلك يصبح
نقطة سوداء في سجله ، ولكن ليس
هناك مكان في دفتر البوليس لتنظيف
الشواطيء أو طلاء سور أحدى
الكتبات العامة .

وأسلوب القاضي أوبر ميللر لا بد
ان يفيد في أى مكان .. ونشرح
القاضي أوبر ميللر الأمر بقوله : « ان
ما أحاول أن أفعله هو أن أبين لهؤلاء
الشبان انه ليس هناك سحر جذاب
في المتاعب . ان ٩٥٪ من فتيان اليوم
فتيان طبيون لا يشيرون أية متاعب
ولن يكون انقاذ الباقين - وهم ٥٪ -
من أنفسهم عملاً صعباً جداً اذا عقدنا
العزم على ذلك »

ملخصة عن : « ذي ليون » بقلم : كارل ديتزر

في مدينة بتر بورد بالجنس استقامت جوليفين ميلور ان تجبر زوجها على الاقلاع عن
التدخين بطريقة عجيبة .. فكلما فتح زوجها علبة سجائر جديدة ، كانت الزوجة تلقى له
قرشاً - أى ما يوازي ثمنها - في اقرب بالوعة ... وبعد هذه الحرب المالية التي
استمرت ستة شهور ، اضطر الزوج تيرى ميلور ان يتغلب عن التدخين بعد ان بلغ مجموع
ما لقته زوجته في البالوعة حوالي ٢٠ جنيهًا!

« ان رابطة اللبن الوفير تقدم منحة حقيقية
من السعادة للامهات والاطفال معا... »

رابطة اللبن الوفير

الرضاعة ..

ومن هذا الحديث الذي دار خلال
نزهة آنبثقت فكرة انشاء هيئة تتيح
للسيدات المرضعات مساعدة كل منهن
للاخرى - وهو نوع من برامج « ام
لام » ، - وقد اطلق على هذه الهيئة
اسم « رابطة اللبن الوفير » واشتق
هذا الاسم من لقب اسباني شاعرى
للسيدة العذراء هو « سيدة اللبن
الوفير والولادة السهلة » ، وفي عام
١٩٦٢ ، بعد مرور ٦ سنوات فقط
على ظهور « رابطة اللبن الوفير » الى
حيز الوجود ، كانت هناك ٤٣ رابطة
مماثلة في الولايات المتحدة وغيرها ..
وبدا بوضوح أن الرابطة قد سدت
حاجة كانت ماسة منذ وقت بعيد .
ان اغلب اطباء الاطفال يتفقون على
ان ارضاع الام للطفل امر مطلوب جدا
خلال الشهور الستة الاولى من حياة
الطفل، الا ان الاحداث المادية للارضاع
والانفعالات التي تعد جوهره الاساسي،
قد اسيء فهمها على نطاق واسع
بوساطة الاطباء والمستشفيات والاسر

صيف ١٩٥٦ صحبت اثنتان
من الامهات طفليهما الى نزهة
بمدينة « فرانكلين بارك » من ضواحي
شيكاغو .. كانتا شابتين صغيرتين
عاديتين في كل ناحية ما عدا واحدة ..
وفي خلال النزهة تحدثت الاثنتان مع
نساء اخريات اثناء ارضاع طفليهما ..
كانت بعض النساء الموجودات هناك
عرائس صغيرات لم يسبق لهن -
مثل كثيرات غيرهن - رؤية طفل
يرضع .. والبعض نساء حاولن
ارضاع اطفالهن ولكنهن فشلن ..
ولقيت اسئلة كثيرة على الامين
الشابتين عن تلك الوظيفة التي تعد
وظيفه بيولوجية طبيعيه تماما ..
وأظهرت الاثنتان عطفًا ، واعترفتا
بأنهما واجهتا كذلك صعوبة في
ارضاع اطفالهما الاولين ، ولم تنجحا
حقا الا مع الطفل الثالث أو الرابع
.. كما وافقت الاثنتان على أن
الامر كان يمكن أن يكون أكثر سهولة
لو أنهما وجدتا منذ البداية نصيحة
وتشجيعا من أم أكثر تجربة في

واحدة من اللبن .. وقد يصق الطفل الرضيع كمية كبيرة من لبن الأم ، أو لا يمكن جعله يتجشأ بعد الرضاعة .. وربما كان الطفل مصابا بمرض عادي من أمراض الطفولة كالمغص أو طفح « الكافولة » .. وقد يجب الطبيب على أى من هذه المواقف بمنع الطفل من الرضاعة وتحويله الى « البزارة » بلا مبالاة ، وكأنه يأمر بتغيير طفيف فى طريقة اعداد طعام لطفل !

والأكثر من ذلك ، ان كل طريقة عرف الآن انها ضارة فى الارضاع ، لا تزال تمارس على نطاق واسع .. فمثلا ظهر منذ أكثر من ٢٠ عاما ان اعطاء الطفل لبنا آخر فى المستشفى - وهو اجراء يمارس بصفة عامة تقريبا - هو دائما عامل يسهم الى حد كبير فى جعل لبن الثدي غير كاف ، وكذلك ثبت انه لاتمام الرضاعة بنجاح يجب ارضاع الطفل من كلا الثديين عند كل رضاعة ، ولكن كثيرين من الاطباء والمستشفيات مازالوا يواصلون اصرارهم حتى اليوم على أن تكون الرضاعة من ثدى واحد فقط .

وعلى الرغم من جمود كثير من الاطباء حيال الرضاعة من الثدي ، فان القائمين بالابحاث الطبية يشكون

والاصدقاء ، ولما كانت كثيرات من الامهات لا يبدأ نزول اللبن من أثدائهن خلال اقامتهن فى المستشفى ، فقد يقال لهن انهن لا يقدرن على ارضاع الطفل .. والبعض الآخر يرضع أطفاله جيدا فى المستشفى ، ولكنه « يفقد اللبن » عند العودة الى المنزل ، بسبب ضغط المسئوليات المنزلية والعائلية التى تؤثر على نزول اللبن .. ان أى سهرة أو مشاجرة قد تخل بالتوازن بحيث يبقى اللبن فى الثدي ، ويظل الطفل جائعا ، ولا بد من اعطائه اللبن فى « البزارة » .. ولما كان افراز اللبن يقل مؤقتا ، فان الأم والطبيب يفترضان عادة ان هذه هى بداية النهاية للارضاع ، وهكذا تنتهى تجربة الرضاعة وهى لم تكد تبدأ ..

ويفطم الاطفال قبل الموعد الضرورى أو المرغوب فيه لأسباب تافهة ، وقد يأمر الطبيب الحى الضعير أحيانا بقطع الطفل لانه لا يعرف غير اعداد الطعام الصناعى للاطفال ، أو قديكون الطفل الذى يرضع من الثدي بطيئا بطبيعته فى اكتساب الوزن ، وفى بعض الاحيان يفطم الطفل على أساس اختبارات غير كافية ، تظهر لبن الأم وهو عادة خفيف يميل للزرقة أو بعد قياس محتويات الدهن لعينة صغيرة

العاطفى الذى ينبثق عن هذه التجربة .. والام التى جربت الرضاعة تعرف انه عندما يظلم الطفل الصغير نفسه، قد يمتنع عن طلب الثدي للغذاء، ولكنه يظل فى حاجة ماسة اليه عندما يستبد به الخوف، أو يؤذى نفسه، ولعل أهم شيء، أن الام فى حاجة الى الشعور بانها محبوبة، وسلوك الطفل الصغير أمام الثدي برهان حاسم على ذلك، فالنهم الذى يديه فيه تملق لها، وسعاده البالغة تنتقل عدواها الى أمه، وشبهه الى حد الثمل يعد اطراء هزليا لها ! .

ان « رابطة اللبن الوفير » تجلب أملا مشرقا بتعريف المزيد من الامهات والاطفال مدى الفوائد النفسية والعاطفية للرضاعة، وقد كونت سبع أمهات مرضعات مجلس الرابطة الاصلى، فبدان بقراءة كل ما أمكنهن العثور عليه عن الارضاع، وناقشن المسألة مع الاطباء، ثم عقدت سلسلة من الاجتماعات مع بعض الصديقات اللواتى يتوقعن انجاب اطفال وذلك بعد أن تسلحن بالوقائع وتجربة الارضاع .

وفى الوقت الذى انتهت فيه السلسلة الاولى من الاجتماعات، كان عدد الامهات اللواتى يحضرن قد زاد كثيرا

منذ زمن بعيد فى احتمال أن اللبن البشرى يحوى عوامل معينة تكسب الجسم حصانة من امراض معينة .. وكل أم ترضع طفلها، جربت ولاشك أوقاتا رات فيها كل فرد فى الاسرة يصاب بالبرد الشديد، عدا طفلها الرضيع .. ويشير العمل التجريبي الاكلىنيكى الذى يجرى الآن تحت ادارة الدكتور بول جيورجى رئيس قسم الاطفال بمستشفى فيلادلفيا العام، الى أن لبن الثدي يحوى فعلا بعض العناصر التى تمنح الجسم حصانة عامة ..

وقد كتب الدكتور جيورجى أخيرا مقالا فى مجلة « صحة اليوم » قال فيه انه بدا فى حالتين على الاقل من حالات الاطفال الذين يرضعون لبن الأم انهم اكثر مقاومة للاضطرابات المعوية وامراض الجهاز التنفسى بما فى ذلك بعض المضاعفات كالامراض التى تصيب الاذن الوسطى، من الاطفال الذين يعيشون على لبن الابقار .

وهناك آثار أخرى عميقة الفائدة بالنسبة للام والطفل على السواء، فالامهات اللواتى مارسن علاقة ارضاع طبيعية، تكون الام والطفل خلالها سعيدين معا بالرضاعة خلال شهور عديدة، يدركن غالبا مدى النضج

ثم أصبحت الآن قادرة على امداد طفلها الرابع بكل حاجته لمدة عام .

وتدفقت الاسئلة من الامهات المرضعات ، وسرعان ما زاد عدد المحادثات التليفونية كل شهر على ٣٠٠ ، وتصل الرسائل بمعدل ٤٠٠ رسالة شهريا ، وكل منها لا بد من الرد عليها وفى العام الثانى لظهور الرابطة ،

بدأت بعض أعضاء مجلس الادارة فى الاشتراك معا فى وضع كتيب صغير ، ينقل للاخريات بعض الاشياء التى تعلمنها عن ارضاع الاطفال ، وهذا الكتاب الذى يسمى « الفن النسائى للرضاعة » يحمل مايجرى من اجتماعات الرابطة للسيدات اللواتى يعشن فى أماكن نائية لاتسمح لهن بالحضور

وقد جاء أخيرا فى مقال لاحدى الصحف الطبيه : « أن هناك حملة متزايدة مثابرة لنشر الفن النسائى للرضاعة .. وأن سيداتنا يعرفن مايتحدثن عنه وماذا يفعلن .. ولقد حان الوقت لكى يقدم أطباؤنا لهن المساعدة الكاملة »

ملخصة عن كتاب « رضاعة طفلك » بقلم : كارين برايود

الى حد أن الرابطة اضطرت الى أن تنقسم فريقين للتعامل مع هذا الجمع الكبير .. وبدأ الاطباء المحليون يشتركون فى هذه الاجتماعات

والرضاعة الناجحة لا تأتى غالبا نتيجة سؤال معين يجد ردا عليه ، بل من معرفة أن هناك أمهات أخريات لديهن أسباب القلق ، ومع ذلك فانهن يستطعن ارضاع الطفل على الرغم منهن .. كما أن النجاح يتحقق أيضا من الفرصة التى تتاح للأم الشابة من الحديث مع أمهات غيرها يرضعن أطفالهن أو يأملن ذلك .

ولكن النساء اللواتى كان عرفانهن بالجميل أعظم ، واللواتى كن أكثر الهاما للمشاركات فى « رابطة اللبن الوفير » هن أولئك اللواتى حاولن وفشلن مرة بعد أخرى فى ارضاع أطفالهن ، واللواتى يعرفن الآن لأول مرة المتعة التى كن يستشعرنها ويكافحن دائما من أجلها . ففى أواخر العام الاول ، كانت الام التى فشلت فى ارضاع طفلين ، ترضع طفلها الثالث فى سعادة .. وهناك أم أخرى قدمت أطعمة اضافية لأطفالها الثلاثة الاول ،



كان الرئيس الأمريكى السابق هارى ترومان يتحدث عن السياسة مع بعض طلبة جامعة ييل عندما سألته شاب منهم :

- كيف أستطيع أن أبدا الاشتغال بالسياسة يا سيدى ؟

فاجابه ترومان :

- لقد بدأت الاشتغال بها فعلا .. فأنت تنفق من اموال شخص آخر .. اليس كذلك ؟

« قصة ثلاثة رجال وفتاة »
انقضت عليهم الساعة فوق
قمة جبل تجتاحه العاصفة .

أساة من صميم الحياة

صاعمة على قمة الجبل

كانوا قد تسلقوا لتوهم « بوجابو
سباير » ، وهي قمة صخرية
شديدة الانحدار ، ترتفع ٣٢٠٠ متر
فى الجنوب الشرقى من كولومبيا
البريطانية ، عندما اضطرتهم العاصفة
المفاجئة للالتجاء الى كهف قليل العمق
على مقربة من القمة ، وبينما كان
الرجال الثلاثة والفتاة التى معهم
يحاولون تناول الغذاء ، اضطرتهم
البرد والجليد الى التراجع نحو جدار
الكهف ، وعندئذ بدأت سلسلة من
الصواعق تنقض على القمة التى لا ترتفع
فوقهم بأكثر من ٣٠ مترا ، ودوى
هزيم الرعد يصم الاذان عقب كل
صاعقة ...

وجلسوا صامتين ظهر ذلك اليوم
من أيام ١٩٤٨ ، يفكرون فى حقيقة
تثير الرعب فى قلب كل متسلق جبال



محرك ، وهي أن انقضاضة الصاعقة
خطر لا تملك له دفعا ، فاذا أتاحت
لك العاصفة تحذيرا كافيا ، استطعت
أن تباعد عن القمم والأخاديد ، أما
إذا بدأت الصواعق ، فسيكون مصيرك
معلقا بالحظ ، وقد يقف الشخصان
جنباً إلى جنب ، فيقتل أحدهما ولا
يصاب الثاني بأى ضرر

وحاول أن يجلس ولكنه لم يستطع

فقد أصابه شلل من العنق إلى أسفل ،
وكانت كريكت وبوب جالسين إلى
جواره وقد غاب كلاهما عن الوعي .
وفي الخارج أمام الكهف ، وقد «رولف
باندت» وسط العاصفة الجانحة ، يتلوى
على الصخرة الوعرة الشديدة الانحدار ،
وقد غمرت الدماء رأسه وراحته ساقاه
ترتعثان في نوبات تشنجية ، تزيده
كل منها قربا من حافة الهاوية التي
يبلغ عمقها ٢٠٠٠ قدم

واستطاع ايان أن يصيح : رولف .
لا تتحرك . لا تتحرك

وبدا أن رولف الذي يتشبث بالصخرة
لا يسمع ، وعند حافة الهاوية تلوى
جسمه مرة أخرى بسبب نوبة تشنج ،
فهوى إلى الأعماق !

وترك ايان رأسه يسقط على الصخر
الذي وراءه . كان الاحساس قد
بدأ يعود إلى أطرافه ببطء ، واستطاع
أن يجلس ، ثم جاهد ليوقف على قدميه ،

كان المتسلقون الثلاثة الشبان
يساورهم القلق ، ولكن زعيمهم
« رولف باندت » الذي يبلغ الحادية
والاربعين طمأنهم في ثقة لعله هو
نفسه لم يكن يشعر بها ، وعندما مرت
خمس عشرة دقيقة دون خسائر
بدأت أعصابهم في الاسترخاء

وجلس « ايان ماكينلاي » طالب
الهندسة بجامعة كاليفورنيا الذي يبلغ
الحادية والعشرين ، وقد استند بظهره
إلى جدار الكهف المنحدر ، يعض قطعة
من السجق ، وإلى جواره جلست
الحسنة « آن كريكت سترونج » ابنة
الثمانية عشر ربيعا ، وهي طالبة
بالسنة الأولى بجامعة ستانفورد ،
وإلى يسارها جلس « بوب بيكر »
وهو زميل دراسة لماكينلاي ويمثله
سنا ، بينما تربع رولف باندت قرب
فتحة الكهف
كانت كريكت تضع حفنة من العنب

ورأته كريكت التي كانت قد بدأت تتحرك الآن ، وهو ينحني فوق بوب ، الذي كان لا يزال يجلس وظهره الى جدار الكهف كما كان عندما انقضت الصاعقة .. كان مشئت الذهن ، وبدا أن ساقيه قد أصيبتا بحروق شديدة ، وحاول « ايان » بمساعدة « كريكت » أن يريحه في جلسته فغمغم بوب قائلا : « ان الضباب قادم » .. ثم راح في غيبوبة .

وأخذ ايان يدرس الموقف .. كان واضحا أنه هو وكريكت لن يستطيعا قط انزال بوب بيكر من فوق قمة «بوجابو سباير» بل انهما سيكونان سعيدي الحظ لو استطاعا الهبوط بنفسيهما ، فقد كانت ذراع ايان اليسرى تتدلى في ارتخاء ، لا فائدة منها ، ومع ان كريكت كانت تبدو في الظاهر غير مصابة بأى جرح ، فقد كانت لا تزال غارقة في الدھول .. لا بد لهما اذن من الحصول على مساعدة بطريقة ما من معسكر القاعدة الذي يضم بعثة تتكون من ١٨ رجلا على مسافة ١٢٠٠ متر الى أسفل

وربط ايان وكريكت زميلهما بيكر الفاقد الوعي باحكام الى نتوء من الصخور حتى لا ينزلق من أرض الكهف المنحدرة الى أسفل ، ثم وضعوا الى جواره كل الطعام الباقي معهما ، وبدأ

يلفان جبال التسلق المصنوعة من النايلون ٥٠ وقد قال ايان فيما بعد : « كنت أعرف ان هذا المجهود يتطلب عملنا معا ، فلم يكن في استطاعة أحدهما أن يهبط بدون الآخر »

ان جانبى قمة « بوجابو سباير » ينحدران الى أسفل انحدارا تاما مسافة ٤٥٠ مترا نحو حقل من الثلوج ، والطريق الوحيد للوصول الى النهر الثلجى هو الهبوط على حافة غير مستوية ذات طرف حاد كالسكين عبر منحدر ثلجى مائل ، ولو لم يكونا مصابين وكان الجو طيبا ، لاستطاعا بلوغ المعسكر فى ثلاث ساعات ، أما الآن ، فان فرصة مجرد وصولهما الى هناك كانت ضئيلة جدا

وكان ايان وكريكت من أمهر متسلقى الجبال ، فقد دربا تدريبيا شاقا فوق أعلى القمم فى كاليفورنيا ، و كانا فى حالة بدنية صالحة لهذه الرياضة ، اذ أن طول ايان الذى يبلغ ١٩٣ سم يحمل ٨٠ كيلو جراما من العظام والعضلات ، وكانت كريكت مرنة متناسقة الجسم بصورة ممتازة تتسلق الجبل بخفة كالقروذ ، وهما الآن فى حاجة الى كل مهارتهما وخبرتهما .. وحظهما أيضا

ووجدا أول ضربة من ضربات الحظ على الفور ٥٠٠ فعلى مسافة ١٥ مترا

ورأته كريكت التي كانت قد بدأت تتحرك الآن ، وهو ينحني فوق بوب ، الذي كان لا يزال يجلس وظهره الى جدار الكهف كما كان عندما انقضت الصاعقة .. كان مشئت الذهن ، وبدا أن ساقيه قد أصيبتا بحروق شديدة ، وحاول « ايان » بمساعدة « كريكت » أن يريحه في جلسته فغمغم بوب قائلا : « ان الضباب قادم » .. ثم راح في غيبوبة .

وأخذ ايان يدرس الموقف .. كان واضحا أنه هو وكريكت لن يستطيعا قط انزال بوب بيكر من فوق قمة «بوجابو سباير» بل انهما سيكونان سعيدي الحظ لو استطاعا الهبوط بنفسيهما ، فقد كانت ذراع ايان اليسرى تتدلى في ارتخاء ، لا فائدة منها ، ومع ان كريكت كانت تبدو في الظاهر غير مصابة بأى جرح ، فقد كانت لا تزال غارقة في الدھول .. لا بد لهما اذن من الحصول على مساعدة بطريقة ما من معسكر القاعدة الذي يضم بعثة تتكون من ١٨ رجلا على مسافة ١٢٠٠ متر الى أسفل

وربط ايان وكريكت زميلهما بيكر الفاقد الوعي باحكام الى نتوء من الصخور حتى لا ينزلق من أرض الكهف المنحدرة الى أسفل ، ثم وضعوا الى جواره كل الطعام الباقي معهما ، وبدأ

بوقفه في مكانه ، وكان يأمل أن يتمكن من الضغط بقوة كافية . ثم ابتسم لكريكت ، وتراجع الى الوراء نحو الهاوية !

وعندما أصبح في مواجهة الصخرة ، وكان يقف على مسافة منها ، بدأ يترك نفسه يهبط الى أسفل ، وهو يفلت الجبل شيئا فشيئا في مبدأ الامر ، وعندما ازدادت ثقته في أصابعه ، زاد سرعته قليلا ، وأخيرا لمست قدماء الرف الصخري الصغير ، فشبتها بقوة ، ثم أرخى الجبل ، وراح يبذل كل جهد حتى أسقط الجبل عن جسمه ، وتطلع الى أعلى ، وتنفس بعمق . ثم صاح مناديا كريكت .

وسمعت كريكت الصرخة ، فربطت الجبل حول جسمها ، وخطت أول خطوة الى الوراء فوق سطح الصخرة ، وسرعان ما كانت تقف الى جوار ايان في صمت . وكان هناك خط اسود من سحب العاصفة يقبل نحوهما بسرعة ، ومن أسفل كان وميض البرق يخفق بشدة

واجتاحهما احساس جديد بخطورة الموقف ، فقاما بلف جبالهما بسرعة ، وشرعا في السير على طول الرف الصخري ، بينما كان جدار الصخرة البيضاء يرتفع فوقهما ارتفاعا شاهقا ،

أسفل الحافة ، حيث ينحدر أحد جانبي قمة « بوجابو » الرهيبة نحو رف صخري ضئيل يقع على مسافة ٢٥ مترا ، ثم يميل ٣٠٠ متر نحو النهر الثلجي ، وجدا حمالة بها انشودة جبل معقودة في طرف مدبب من الصخور ، ودلها ذلك على أن هذا هو الطريق الذي يجب أن يسيرا فيه ، فقد ترك ثلاثة من أعضاء البعثة تسلقوا القمة في اليوم السابق هذا الجبل بعد أن استدعوا للهبوط . وأدخلت كريكت أحد جبال التسلق التي معها وطوله ٣٦ مترا من خلال الحمالة ، ثم عقدته بجبل آخر ، وأدلت طرفي الاثنين في الهاوية .

وهبط ايان أولا ، ووضع الجبل بين ساقيه ، ثم التقط طرفه من خلفه ، وجعله يدور حول صدره في انحراف بحيث يمر من الخلف فوق كتفه اليمنى . وللمرة الأولى أدركت كريكت أنه مجروح ، فرفعت الجبل فوق كتفه .

في تلك اللحظة كان ايان قد اكتسب بعض السيطرة على أصابع يده اليسرى فأمسك الجبل من خلفه ومال للوراء لكي يجذبه حول جسمه باحكام ، ويبعده عن وجه الصخرة حتى لا يحتك بها ، وكان الضغط بأصابعه كفيلا

كان الارهاق التام يتغلب أحيانا على كريكت فتجلس ، فيحثها ايان على الاستمرار ، ولكنه هو نفسه كان يفشل فى الاستمرار مرات كثيرة ويسقط على الارض ، وفى احدى المرات أصيبت ركبته ، ولكنه لم يشعر بأى ألم آخر .

واستخدما الجبل للهبوط بعد ذلك مرتين أخريين ببطء ومشقة ، وفى المرة الاخيرة تشابك الجبلان من فوقهما ، وغاص قلب ايان فى أعماقه ، كانا قد هبطا الآن بسلام من فوق الرف الصخرى ، ولكنهما سوف يحتاجان الى الجبال عندما يصلان الى الثلوج .

وحاولا مرة بعد أخرى امساك أطراف الجبال المدلاة دون جدوى ، وأخيرا تركا الجبلين واعتمدا على الكلابات الحديدية فى شق طريقهما نحو الجليد والثلوج . . . ولاول مرة اعتقد ايان أنهما سوف ينجحان فى الوصول ، ولكن نقص الجبال أثار قلقهما ، اذ كان النهر الثلجى مليئا بالشقوق والاخاديد

كانا قد قطعا ١٥ مترا فقط عندما سقطت كريكت . . . وكان أول شئ أدركته ، هو أنها راقدة على ظهرها وهى تهوى الى أسفل فى النهر الثلجى ،

والى أسفل كان الفراغ الكبير فاغرا فمه وكأنه يتشاب ، وظل الرف الصخرى يزداد ضيقا حتى أصبح فى احدى المناطق لا يزيد اتساعه على ٣٠ سم ، وفجأة وجدا نفسيهما على حافة حادة كشفرة السكين !

وفى تلك اللحظة هبت عليهما العاصفة الجديدة ، فمزقت الرياح ثيابهما ، وراحت قطع البرد تضرب وجهيهما وتندق ظهورهما ، وكان ضوء البرق يرتعش من حولهما ، وهزيم الرعود تدوى كصوت المطارق فى أذانهما . . . وأصبح الرف الصخرى كله الآن معرضا كهربائيا غريبا ، وعندما بسط ايان يده ذات مرة ، اتبعث من أطراف أصابعه وميض أزرق !

وفجأة هبط الرف الصخرى بعيدا الى الامام ، ولما كانت ذراع ايان لا تزال مدلاة لافائدة منها ، فقد ربطتها كريكت بالجبل ، وعندما كانت تتبع ايان الى أسفل الجبل ، أحسّت بالشحنات الكهربائية تطن على طول الجبل المبتل المصنوع من النايلون . ولكن العاصفة كانت أقل عنفا فى أسفل ٥٠ وراحا يشقان طريقهما الى تحت بأقصى سرعة يجسران على السير بها ، وأخيرا قلت حافة السكين حدة ، وأصبح الطريق أكثر سهولة

ضخمة ٠٠٠ ثم توقفت قبل الصخور مباشرة ، على مسافة ١٢٠ مترا أسفل المكان الذى يقف فيه ايان ، ورددت ساكنة ، بينما كانت الصخور المنهارة تنهمر من حولها كالمنظر وصاح ايان فى جنون : ابتعدى من هناك ٠٠

وسمعت كريكت صوته خافتا ٠٠ فكافحت ارهاقا يكاد يطويها ، وراحت تزحف بعيدا عن الصخور المنحدرة ، فنجت بنفسها من الانهيار الساحق ، وعندما وصل اليها ايان وجدها جالسة تبتمسم وكأن لم يحدث شئ ! ٠٠ كان وجهها مغطى بالدم ، ولكنه عندما مسحه بقطع الجليد ، وجد أنها مجرد جروح سطحية ، فساعد على الوقوف ، وأعطاه معوله وقفازا زائدا معه ، ثم تأبط ذراعها ، وشرعا يهبطان النهر الثلجى ٠٠

وعندما بدأ ضوء النهار يتلاشى ، كانا قد بلغا نهاية النهر الثلجى وعبرا منحدرا صخريا آخر ، وسرعان ما دخل الاثنان المعسكر ، بعد أن أمضيا سبع ساعات منذ انقضت الصاعقة على الكهف الكائن فوق قمة « بوجابو سباير » !

وعلى الرغم من العاصفة التى كانت لا تزال تهب بجنون ، فقد انطلق اثنان من المتسلقين فورا من المعسكر يحملان

ولما كانت متسلقة جبال مدربة ، فقد تدرجحت وغرست طرف معول الثلوج الذى تحمله فى الثلج ، فأبطأت هبوطها لحظة ، ثم التوى المعول من يديها اللتين ضعفتا ٠٠٠ وتقول : « فجأة بدأت الصخور والرواسب الطينية والمياه تندفع حولى كالرعد فى طريقها الى أسفل ، ووجدتني أواجه الامر الواقع وأقول لنفسى : « حسنا ٠٠ انها النهاية ٠٠ » ومع ذلك فأننى لم أفكر عندئذ فى اليرجشروند »

كانت هوة « اليرجشروند » - وهى أكبر شق فى النهر الثلجى - التى فغرت فاحا حقيقة مربعة بالنسبة لايان الذى كان لا يزال يقف فى أعلى ٠٠ كانت زرقاء باردة عميقة تعترض طريق كريكت وهى تندفع الى أسفل بسرعة ٦٠ كيلومترا فى الساعة ، وقد كادت تختفى وسط سيل الصخور والطين المنهار من حولها وقد وقف ايان يرقبها فى يأس !

وفجأة ، رآها خلف الهوة المربعة فلم يصدق عينيه ٠٠ لقد عبرت جسرا جليديا ختفيا صنعته الصخور المنهارة ، فالتقى بها خلف الهوة بطريقة معجزة ، ولكنها كانت لا تزال تسقط بنفس السرعة ، وهى تدور وتتدرج حول الصخور ، متجهة نحو صف من صخور

جريثان الوصول الى الكهف ، ولكن بيكر كان قد مات ٠٠ كان يجلس كما تركه ايان وكريكت تماما ، والطعام الذى تركاه له لم يمس . ويبدو أنه لم يعد قط الى وعيه ، وعندما قطعاً الجبال التى تمسك جسمه ، انزلق من بين أصابعهم المتجمدة وسقط فى الهاوية ، ولم يعثر قط على جسمه أو جسم زميله رولف بانئت وتبين لزملاء كريكت فى المعسكر انها لم تكن تذكر أن رولف كان معهم ولكنها بعد أن وصلت هى وايان الى طبيب بعد خمسة أيام ، عادت اليها ذاكرتها كما عاد الاحساس الى ذراع ايان ٠٠٠

ويكفى أن تقابل ايان وكريكت ماكينلاى اليوم ، أو تشاهدهما وهما ينزلقان ببراعة فوق سفوح جبال كاليفورنيا مع أكبر أطفالهما الخمسة ، لكى تعرف رد سؤالك عما اذا كانا قد شفيا تماما من محنة هذا اليوم العصيب !

بقلم كولن فيشر

طعاما وكيسا للنوم وأدوية ليوب بيكر بينما قام الباقون برعاية ايان وكريكت ٠٠ اللذين عرفا لأول مرة ماذا صنعت بهما الصاعقة !

كان الجانب الايسر لثوب كريكت الداخلى الطويل قد احترق تماما، واحترقت ساقها اليسرى أسفله حرقا شديدا ، أما ايان فقد انصهرت النقود المعدنية فى جيبه والتحمت «سوستة» سترته باحكام ، واحترق «السويتزر» المبلل بالماء والقميص وتمزقا اربا وعندما انتزعهما زملاؤه عن جسمه ، سقطت مقدمة قميصه القطنى القصير الاكمام ، وبدا ظهره وقد تفحم لحمه . وقال خبير الاسعاف الخاص بالبعثة : « لقد بدا كان شخصا ما كان يقف وراء ظهر ايان وفى يده جهاز لحام المعادن بالكربون ، أو أنه ضغط عليه بكرتين ملتهبتين من الحرارة ! »

وظلت حالة الجو تعرقل كل محاولة للوصول الى بوب بيكر يومين آخرين ، وفى اليوم الثالث استطاع متسلقان

لا مثيل لها ..

صحب رجل الاعمال الأمريكى ضيفه مدير الشركة اليابانى فى جولة خلال إحدى المدن الأمريكية الصاخبة . . ودهش الزائر مزاره من روائع واخيرا قال الأمريكى فى فخر :
- والان هيا لتشهد الحديقة اليابانية التى انشأناها فى حديقتنا العامة
وعندما دخل اليابانى الحديقة قال :

- جميل .. جميل .. آه لو كان لدينا شيء كهذا فى اليابان ؟

تفہرات راقصہ

ان احصائيات الحوادث تثبت أن
الطريق الى السماء مرصوف جيدا !

الشقراء .. مزيج من سمراء زائد
شيء من احدى الصيدليات .

دولة الرفاهية .. هي الدولة التي
تدار لصالح كل انسان ، ما عدا
دافعي الضرائب !

ليس يكفي ان تكون ذكيا .. فالمرء
يجب ان يمتلك من الذكاء ما يكفي
لتفادي ان يكون لديه قدر كبير
جدا منه ! ..

اندرية موروا

البحار .. ذئب في ثياب السفينة!

كانت الحقول تطلق انفاسا حلوة
.. وزهور الاقحوان تقبل اقدامنا .

اننا نتعلم في كل يوم ، اننا
لا نستطيع ان نحكم على الكتاب من
الفيلم الذي اخذ منه ! .

من الاشياء الطيبة بشأن الحصان،
ان واضعي التصميمات لا يستطيعون
جعله شيئا عتيقا قبل ان تسدد ثمنه!

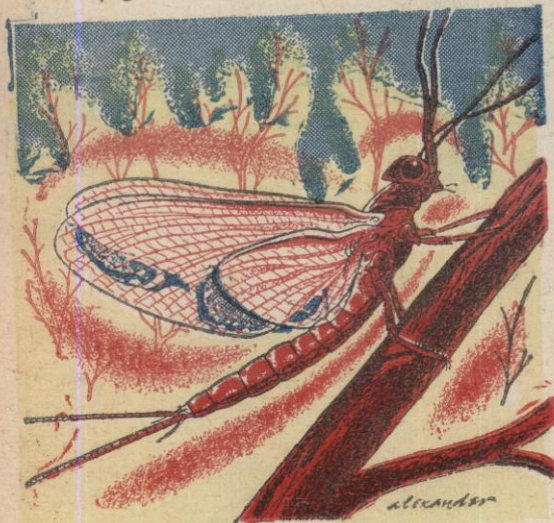
الحب هو النجم الذي يتطلع اليه
الرجال وهم سائرون الى الامام ..
والزواج هو البشر التي يقعون فيها،
وهم مشغولون بالنظر الى النجم !

أفضل شيء تستطيع المرأة ان
تفعله بعد الجروح .. هو ربط
الضماد ! .

الحياة اشبه ببصلة .. تنزع
قشورها طبقة بعد اخرى .. وقد
تبكى منها في بعض الاحيان !

عندما تحب الحشرات

« انها تنحنى ، وتجمال ، وتقبل ، وتغنى الاناشيد ، وتغوى بالعبور ،
وتكاد تقوم بغير ذلك من العادات البشرية في مطارحة الغرام ... »

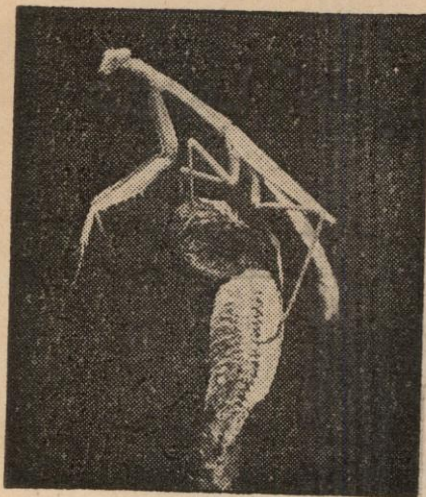


نعرف جميعا ان الجدد
(الصرصور)
الليلي) يغنى فوق الموقد،
ويعرف بعضنا انك
تستطيع معرفة درجة
الحرارة بقياس سرعة
انطلاقات اغنية صرصور
الشجرة . . . وذلك
باحصاء عدد زقزقاته
في ١٥ ثانية ، ثم

الصرصور ، وهى ان اغانيها تتغير اذا
ما احبت ، فان لها مبردا ، أو سنا ،
أو محكة (مكشط) على غطاء كل جناح،
وهى تصنع اغانيها بسحب هذا
الجناح المقوس ، وحك غطاء كل جناح
بالآخر ، وفي هذه الاغنية اليومية ،
يستخدم الذكر (وهو الذى يغنى
وحده) حوالى ٤٧ فى المائة من أسنان

اضف اليها ٣٩ ، تحصل على
درجة الحرارة بمقياس الفهرنهايت
(واذا كنت مولعا بالحساب ، و اردت
معرفة الحرارة بالدرجات المئوية ، فما
عليك الا أن تحصى عدد الزقزقات فى
١٥ ثانية وتضيف اليها ٧ ثم تضرب
الناتج فى خمسة اتساع)

وهناك حقيقة أقل ذبوعا عن



مبرده ، ولكنه عند ما يجب ، ترتفع
هذه النسبة المئوية الى ٨٩ ، فضلا
عن أن الاغنية تفقد انتظامها ، بحيث
لا تستطيع عن طريقها معرفة درجة
الحرارة أو أى شئ آخر ، فيما عدا
انه يطارح الغرام .

وتتهادى الانثى بالقرب منه وهو
يعنى ، وتلكزه مشجعة بين كل حين
وأخر .. وأخيرا يتوقف عن حرك
جناحيه معا ، ويرفعهما الى أعلى ..
وإذا اثارها انشاده بالقدر الكافى ، فانها
تسلق ظهره وتبدأ فى الاكل من غدة
تشبه القدح (الفنجان) توجد خلف
مفاصل جناحيه مباشرة ، وتفرز هذه
الغدة مادة تجدها شبيهة سائفة ،
يمكن مقارنتها بهدية علبسة من
الشيكولاته ، وتستمر عملية الغناء
واللكنز ، والاخذ والعطاء حوالى نصف
ساعة ، قبل أن تشع هى ، ويلوذ
هو بالصمت ، ثم يحدث اتحاد الزواج
بينهما .

وفى كثير من الاحيان توجد علاقة
فى الطبيعة بين الجنس ومباهج الاكل .
وتأتى هذه اللذات فى وقت واحد عند
انثى « فرس النوى المرتل » التى تلتهم
فى بعض الاحيان حبيبها أثناء اختلاطه
الجنسى بها . فتبدأ عند الرأس ،
وكثيرا ما تلتهم نصفه قبل أن تنتهى

العملية الجنسية ، فهو يجود بحياته
بلا أدنى تردد فى سبيل الحب والذرية
ويوجد مزيج آخر مهذب من الحب
والفداء ، خلال العملية التى يمارسها
بعض أنواع ذباب « الامبيد » التى
تتصيد بعض اللقيمات المغرية - وهى
من الذبابات الاصغر منها على الأرجح
- أو احدى وريقات الازهار ،
وتغلفها فى خيوط حريرية رقيقة
تنسجها غدد سيقانها الامامية ،
وتهديها بصفة رسمية الى أنثىها
المختارة . ويشك بعض علماء الاحياء
فى أن ذكر هذه الذبابة الصغيرة
النشيطة ينتهج طريقة الغزل هذه ،
ليتنجنب مصير « فرس النوى المرتل »

تكون لاناثها غدة عطرية ، فتكون الانثى التى تظهر تحت ناقوس زجاجى قليله الاهتمام بالذكور فى الاماكن المجاورة ، أما الانثى التى تكون فى وعاء أقل احكاما ، فانها اذا كانت فى حالة رغبة ، تجلب الذكور ، وتجعلها ترفرف حولها خلال الظلام من مسافات لا يكاد يصدقها العقل ..

ولاناث كثير من أنواع الفراشات غدة عطرية أعدت خصيصا لاجتذاب «هؤلاء المحبين» وهى «تدعوهم» برفع طرف بطنها ورفرفه جناحيها بسرعة تحرك الهواء فوقها وتنتشر الأريج فى كل اتجاه ، وغرائزها من الدقة ، بحيث انها لا « تدعو » قط الا اذا كانت الاحوال الجوية ملائمة لانتشار الأريج على مدى واسع ، اما فيما يتعلق بعشاقها ، فانها لاتظهر تمييزا مثلما تفعل بالنسبة للجو ، فالامر عندها هو « من يأتى اولاً يخدم أولاً » وعدم مبالاتها بمظهر لعاشق تثير دهشة علماء الاحياء الذين افترضوا مع داروين ، ان الالوان الزاهية لكثير من ذكور الحشرات ، قد تطورت خلال عصور النشوء والارتقاء نتيجة آلاف الملايين من حالات الاختيار المميزه من قبل

لانه لاينتظر حتى يتعالى هتاف الانثى اعجابا بلذة هديته ، بل يبداً فى عمليته الجنسية بسرعة أثناء انهماكها فى فض غلاف الهدية .

ويقوم ذكر « الفراش الملون » بدور يبدو أنه يتطلب موسيقى هادئة ، فهو يستقر أمام محبوبته ويزدهى بأجنته الملونة ، ويلوح بملامسه ، حتى تصبح الانثى فى حالة من الرضى والقبول .. وفى اللحظة العصبية ، يميل برأسه فى ايماءة مؤدبه ويطوى ملامسها فى جناحيه ، وفى أثناء هذه المراسم ، يتساقط بعض العطر الذى يحمله فى كيس صغير على جناحه الامامى على ملامسها الحساسه ... وتقضى هدية العطر الرقيقة على البقية الباقية من خفرها واستحيائها ، وينتهى الغزل ، ويتبع ذلك الحمل بطبيعته الحال ..

وقد ساد الظن مدة طويلة بأن ألوان الفراشات ، وتفاوت ألوانها التى تشبه النمر ، وعيونها الكبيرة المضيئة ، المرسومة على أجنتها الدمقسية العميقة ، قد صممت أصلا لأجل الغزل ، ولكن التجارب أظهرت أن حاسة الشم القوية فى الفراشات ، هى التى تجمع بينها الى حد كبير فى مواسم التزاوج ، أما فى الأنواع التى

الانثى .

ويدخل « النظر » في أسلوب من أكثر أساليب الغزل عند الحشرات شبيها بالأساليب البشرية . وهو : الغناء والرقص الشعبي عند البعوض الصغير ، والذبذب الصغير المجنح ، ويقول موريس جورثون في كتابه « غزل الحيوان » في الموسم المحدد وفي أوقات معينة من اليوم ، يحتشد الذباب والبعوض الصغير فوق الأنهار أو بالقرب منها ، ويتألف رقصها من ارتفاع سريع إلى أعلى بصفق الجناحين ، يتلوه هبوط أقل إبطاء إلى أسفل ، ويتكرر ذلك مرارا . وكل الراقصين غالبا من الذكور ، وتنضم اليهم بين الحين والآخر أنثى واحدة أو بضع اثاث . وتقترن كل أنثى بذكر ثم يطيران معا .

وليست الريح الخفيفة اذن هي التي تخلق هذا المهرجان التوقيعي ، بل هو الحب ، ولا شك أن بعض العلماء الأحياء ، يغضبهم استخدام كلمة « الحب » في مناقشة سلوك أبسط أشكال الحياة ، ولكنك ستجد ، في

دراسه غزل الحشرات امثلة من كل نوع من السلوك الغرامى المعروفة للانسان : الانحناء ، والمجامله ، والتقبيل ، والسكون الى الليف ، والعناق ، وتقديم الهدايا ، والأغراء ولا تزال اسباب حدوث ذلك سرا غامضا ، كما لا يزال سرا غامضا ، أيضا ، السبب الذى يدعو اناث اليسوب النحيلة الى أن ترتبط بها ، وتطير الواحدة خلف الاخرى ساعات طويلة قبل التزاوج . والسبب فى بقائها على هذا الوضع مدة طويلة بعد ذلك والذكر يردف الانثى خلفه كما لو كانا يطيران فى دراجه ذات مقعدين ، الى أن تضع بيضها على أوراق الشجر ، أو على ساق بعض النباتات التى تنمو فوق الماء .

ومن المرجح أننا لن نحصل أبدا على معلومات علمية عن المشاعر الواعية التى قد تصحب صور هذا النشاط ، ولكن لن نستطيع أى عالم من العلماء أن يمنعنا من التمتع بما فيها من شعر

ملخصة عن مجلة « أوديون » بقلم ماكس إيستمان

كانت دار السينما توزع بطاقات استفتاء على المتفرجين لابداء رأيهم فى الفيلم الذى تعرضه . . . وكان بين الاسئلة التى تضمنتها البطاقة هذا السؤال « اى مشهد نال اعجابك أكثر من سواه ؟ »

وقد اجاب أحد المتفرجين على هذا السؤال كما يلى :
« لقد أحببت المشهد الذى حدث فى ردهة السينما بعد انتهاء العرض بين المنتج والمخرج ! »

(نشر هذا المقال في الريدرز دايجست لأول مرة في عام ١٩٤٧ ، وقد
طلب اعادة نشره الدكتور جورج ستيفنسون المدير السابق
للاتحاد العالمى للصحة العقلية ورابطة أطباء الامراض العقلية الامريكية)

راحة البال .. تحققها بإيمانك الصحيح

مقتنع بأن الدين من أقوى المؤثرات
التي تؤدي الى الانسجام وراحة البال،
والثقة بالروح ، وهى أمور ضرورية
لاعادة الصحة الى جانب كبير من مرضى
الامراض العصبية .

وقد اندفع الى منزلى ذات ليلة شاب
لا أعرفه ، بعد أن حاول الانتحار
لتوه ، ولكن الشريط الذى أعده لشنق
نفسه انقطع ... وبعد محادثة معه
استمرت ساعتين ، قال لى : « أشعر
كأننى رجل جديد فى عالم جديد ،
.. حدث هذا منذ سنوات ، وعندما
رأيتنه آخر مرة ، كان وجهه مشرقا
وهو يقول : « أننى أتربع على قمة
العالم الآن » .. ولا أستطيع التفكير
فى حالته دون أن أفكر فى حالات
أخرى كثيرة من الانهيار العاطفى التي
لامبرر لها ، والتي تتحقق اذا لم

ان الحالات العقلية المضطربة
التي تظهر اليوم أكثر مما
يستطيع أطباء الامراض النفسية
والعقلية أن يعالجوه ، وعدد الاشخاص
الاذكياء الذين يغرقون فى مستنقعات
عاطفية فى هذه الايام يثير الهم .

ولكن مضاعفه الاطباء النفسيين
ليست حلا لذلك ، فمشكلتنا الكبرى
ليست مجرد التغلغل فى هذه العقول
الثائرة والانفعالات ، بل هى أن نوقف
هذا الانسكاب الداخلى لكى نجعل
الناس فى غير حاجة الى الطب العقلى
والنفسى .

ويلخص الدكتور ج . هادفيلد الذى
يعد فى طليعة أطباء انجلترا العقلين
هذا الامر بقوله : « عندما أتحدث
كشخص درس العلاج النفسانى ..
ولا علاقه له بعلم اللاهوت . فاننى

ينقطع الشريط من حول العنق !

هناك طريقة للحياة بكل تأكيد ، يعرفها أولئك الذين أصبحت العقيدة الدينية لديهم حقيقة حية ، تستطيع فى كثير من الحالات أن تعوض الحاجة الى الطب النفسى والعقلى .. وهناك عامل فى هذه الطريقة من طرق الحياة ، هو سر داخلى من الصفات الروحية .. ولكن جمهورا كبيرا من الناس لا يجدون فى أعماقهم مكانا لأنفسهم ، يستطيعون أن يلوذوا به فى هذا العالم الصاخب المضطرب لتهدئته روعهم والاحساس بالسكينة والصفاء ..

وإذا كان الدين كما قال أحد الفلاسفة هو « ما يفعله الفرد مع نفسه على انفراد » فان هؤلاء لا دين لديهم ، اذ أنهم ليست لديهم اية فكرة عما يفعلونه مع انفسهم على انفراد ، ماعدا الهرب منها ... فحياتهم نشاط بلا وعى واضطراب بلا هدوء ... والاثر العاطفى لمثل هذ الحياة الخالية من الهدوء مصيبه ، فالشخصية الانسانية لم تصنع لكي تعمل على هذا الاساس ، وعبادة الطبيب النفسى والعقلى هى الوجهة التى يجربها هؤلاء عادة .

وثمة عامل آخر ، هو الشهامة ،

والنية الحسنه .. وعيادات الاطباء النفسيين مليئة بأناس ممن يحتفظون بالاحقاد بين جوانحهم سنوات ، ويفغزون الغضب الكامن ، ويحiron أنفسهم بالغيرة ، وراء البسمات والوجوه المقسمة بالود ، والسبب الاصلى لمثل هذه الكراهية يختفى أحيانا حتى عن الحاقد نفسه ، ولا يستطيع غير التحليل النفسى أن يكشف عنه وفى الوقت ذاته ، فان النية السيئة المكبوتة تنقل نفسها الى أى شخص يعبر طريق ضحيتها ، وهى تستخدم بطريقة ملائمة كعذر يلتمسه الشخص لاثبات براءته ، وتلقى مسئولية كل فشل على كاهل انسان آخر تكس البغض ضده ، وترى النتيجة فى الاسر المحطمة ، والفشل فى المهن والاعمال مما يرسم قصة محزنة ..

وكرم الاخلاق دواء .. ان النية الحسنة ليست مثالا أعلى غير عملى . حتى حيال ناكرى الجميل والخصوم ، ولكنها عامل لاغنى عنه لصحة العقل والعاطفة

وثمة عامل آخر فى نموذج الحياة العاطفية السليمة ، هو احترام الذات ، فالانسان العاقل ينبغي أن ينقد ذاته ، ولكنه يضيع اذا سيطر عليه احتقار

يحرر نفسه من كل مسئولية، وينتهي الى الاقتناع بأنه لافائدة من أية محاولة . ولكن العقيدة الصادقة تحطم هذا القدر الواهي الى الهباء . وحتى عندما يكون للشعور بالاثم ما يبرره ، وعندما تسيطر الخطايا الحقيقية على المرء وتسمم أفكاره فلا يستطيع نسيانها ، فان العقيدة الصادقة تدخل الحلبة واعلامها ترفرف خفاقة

ان العقيدة الدينية مقتنعة بأن الانسان خلق لهدف وأنه يستطيع تحقيقه ، وانه اذا كان من الممكن أن يفشل في كثير من جهوده ، فليس من الضروري أن ينتهي الى الفشل تماما . . . وهذه العقيدة مقو لاغنى عنه، وهي كما اعتقد حقيقة جوهرية، ومثل هذه العقيدة التي تزيج الغطاء عن الروح المكبوتة ، وتصحيح الخطأ قدر المستطاع ، وتشجع الغفران لتعيد توطيد علاقة الروح بالاله . . . هذه العقيدة تستطيع أن تحول دون كثيرين من الناس والحاجة الى طبيب نفساني أو عقلي .

وهناك عامل آخر في نموذج الحياة السليمة . . هو الحب الحالى من الانانية . . فالشخصية الانسانية لم تصنع لكي تحب ذاتها فقط .

الذات . والفكرة الشائعة هي ان اكبر لعنة تصيب الانسان هي الكبرياء والزهو ، فالكثيرون ممن يبدون الكبرياء والغرور والغطرسة يلجأون الى الوقاحة لاختفاء ارواحهم العليلة التي تحتقر نفسها وفي أغلب الحالات التي يعالجها أطباء الامراض النفسية والعقلية ، يكمن الشعور بالاثم ، والأذلال ومقت الذات .

والعقيدة الدينية المزعجة تستطيع أن تزيد هذا الموقف سوءاً ، ومن الاسباب التي تجعل أطباء الامراض النفسية يشكون في الدين ، بل ويقفون منه موقفا معاديا ، انهم يرون حالات كثيرة يحدث فيها وخز للضمير بطريقة حمقاء غير معقولة بسبب خطيئة أخلاقية تافهة . . . والتعليم الديني الضيق الأفق ، يثير خوف الناس بالعقوبات التي يهددهم بها لانتهاك بعض القوانين التي لا معنى لها ، مما يؤدي الى نشوء عقد بلا مبرر سليم ، ولكن حتى مع التسليم بكل ذلك ، فان العلاج الوحيد الذي أراه للعقيدة الضئيلة الضالة ليس التخلي عن الدين ، بل زيادة التمسك بالدين العظيم

ان الانسان اذا قال لنفسه انه فاشل لا يصلح لشيء ، يستطيع أن

هو الايمان بالحياة ذاتها كشيء ملى بالمعاني والاهداف .. وفى هذه النقطة ، نجد أن الزندقة لها أثر من أكثر الآثار المؤذية للنفس ، وإذا كانت الزندقة هى مجرد عدم الايمان « بالدين » ، فقد نستطيع احتمالها ، ولكن الزندقة الشاملة تهبط بالكون الى بروتونات والكترونات حيث يسير المرء أعمى لا اله وراءه ولا هدف

روحى له ... أن الزندقة ليست مجرد عدم ايمان بالدين فحسب ، بل هى عدم ايمان جوهرى بالحياة ذاتها .

والنتيجة المنطقية لمثل هذا التشكك ، هو أن يفكر الناس : ماهى الفائدة على ايه حال ؟ والنتيجة النفسىة هى السخرية بالشخصية المتفككة . وقد قال احد مرضى الدكتور جونيغ : لو اننى كنت اعرف أن حياتى لها بعض المعنى والهدف ، لما حدث شىء لاعصابى الحمقاء ! » ان الشخصية الانسانية لاتستطيع أن تزدهر على اى فكرة عقيمة عن الحياة بهذه ، فلا غرو ان كان العصر الذى ينحرف فيه الكثيرون الى الزندقة ، يرى ايضا الكثيرين وهم ينحرفون الى عيادة الطب العقلى والنفسى .

ومع الثقة فى المغزى الانسانى

والخروج من دائرة الذات لكى تجد شيئاً جديراً بالحياة من اجله ، يجب أن ينهمك الانسان فى جهد نشيط ويحب غيره ، ويبحث عن مهنة تتسم بالتحدى ، ويغوص فى مغامرة مثيرة ، أو يدافع عن قضية طيبة ، فالشرط الاساسى للحياة السليمة هو أن يفقد المرء اهتمامه بنفسه ، ومن ثم يجد نفسه الحقيقىة .

وحب الذات فى افراط ، مرض .. فالمصابون بالامراض العصبية كثيراً ما يحاولون الفرار من انانيه سجنهم العاطفى بالانفجار النفسى كادمان الخمر ، والافراط فى الجنس وغير ذلك .. ولكن الانفجار النفسى ليس هو التعبير الداتى ، فالناس لايعبرون حقاً عن أنفسهم ، الا عندما يبدلون أنفسهم من أجل اشخاص وقضايا يؤمنون بها ويحبونها ... والدين يقول ذلك منذ قرون . وقد قال الدكتور جوردون البورت استاذ الطب النفسى بجامعة هارفارد « من المتناقضات أن التعبير عن النفس يتطلب القدرة على أن يفقد المرء نفسه وهو يتابع أهدافاً لاتشير اساساً الى الذات »

ويمكن تحت مثل هذ العوامل فى نموذج الحياة السليمة عامل آخر ،

تحرير الحياة من حب الذات، لتسعى الى هدف جدير بالسعى ، ونبذل أفضل مالدينا من أجل الآخرين ، ومثل هذه العقيدة سوف تغرس في النفس ايمانا منتضرا بمعنى الحياة الخالد وأهدافها بدلا من السخرية الكارثة بها ، كما تزيد مواردنا الداخلية قوة لمواجهة ضغط الحياة .

وسيبقى هناك كثير من العمل لاطباء الامراض النفسية والعقلية ، فهناك اضطرابات عاطفية كثيرة متغلغلة ، تكمن أصولها على عمق بعيد تحت مستوى العقل الواعي والمشيئة، ولا يعتبر الضحية مسئولا عنها أكثر من مسئوليته عن أى مرض جسمانى موروث . . ولكن اكتشاف العقيدة الشخصية الحيوية سوف ينقذ الكثيرين من الوقوع بين براثن العلاج النفسانى قبل كل شىء

بقلم : هارى ايمرسون فوسديك

للحياة ، يمضى الايمان بأن هناك قوة متاحة للحياة أكبر من حياتنا . . فالمهام الملحة ، والاعباء ، بالإضافة الى ضعف الوجدان الداخلى ، تزيد احتمال الانهيار ، وقد قال «ماركوس اوليوس» : « ان الانسان يجب أن يقوى ويدعم من الداخل ، والا تهدم معبده وأصبح ترابا » . وهذا القول يزداد قوة اذا نظرنا اليه فى ضوء علم النفس الحديث ، فان ضغط الحياة الحديثة يجعل الاحتياطى الداخلى من الايمان والشجاعة ، والثبات والاحتمال أمورا ضرورية جدا .

وليس هناك ما يحول دون حاجه الناس الى الطب العقلى أكثر من الدين المتجدد الذكى الذى يفيض حياة وشخصيه . اننى أتحدث هنا عن ملاذ داخلى يسكن فيه الهدوء ، ويمكن



ابتهال !

فى عيد الشكر الماضى ، كان موسم صيد الغزلان فى ثروته . عندما طلب زوجان شابان الى طفلهما الذى يبلغ الرابعة من عمره ان يدعو الله قبل ان يبتاهل عشاء العيد . . فضم الطفل يديه واجنى راسه فى خشوع وقال متهاولا :
- يا الهى العزيز . . ارجوك أن تشمل برعايتك كل الغزلان فى هذه المنطقة . وان تجعل الصيادين يطلقون النار على بعضهم البعض !

« لا يزال الانجليز يحرصون على كثير من العادات والتقاليد رغم ما فيها من غرابة في هذا العصر .. »

أمريكي في بريطانيا

وهو مفتوح فعلا ؟ ولديكم ماء ساخن للشاي ؟ فلماذا لا تستطيعين أن تضيفي ملعقة من البن في قدح من الماء وتقدميه لنا ؟

فأجابت : كلا يا سيدى .. القهوة فى الساعة ١١ صباحا والشاي فى الساعة الرابعة بعد الظهر .

لقد ظلت عدة أيام أفكر محتارا فى أن هذه الخادم قد تكون مجرد خادم غير عادية ، ولكننى رأيت بعد ذلك الخطاب التالى فى إحدى صحف المدن الكبرى :

« بينما كنت أتناول غدائى فى مطعم بجلاسجو ، طلبت تفاحا بلا كستردة ، فقالت الخادم « أخشى يا سيدى أن الطبق الذى تقدمه تفاح بالكستردة » فاقترحت عليها أن تمتنع عن صب الكستردة على التفاح ، فانصرفت لتسأل فى ذلك ثم عادت تقول إن هذا أمر لا يمكن عمله .. وأضافت لتفسر ذلك قائلة :

لم أكد أصل الى بريطانيا حتى وجدتنى فى بحر من الحيرة ، كنت أوجه الأسئلة فلا أحصل على إجابة ، أو أسوا من ذلك لا أفهم الإجابات التى أتلقاها .

خذ مثلا مسألة القهوة كنا نعرف أن النسايس المتمدنين فى انجلترا يتناولون الشاي ، ولكنى احب القهوة ، ومن ثم فقد شعرت بضربات قلبى تزداد سرعة حينما لمحت أحد المقاهى الذى يعلن عن وجود « شاي وقهوة » .

وقلت للخادم « أريد فنجانا من القهوة من فضلك »

فأجابت « اننى آسفة ياسيدى ، فنحن نقدم الشاي فقط . أما القهوة فنقدمه فى الساعة الحادية عشرة صباحا »

وهنا وقع نظرى على ائاء صانع القهوة السريعة فوق مائدة الخدمة ، فسألتها : أليس هذا الذى هناك بنا ؟

السبت والثلاثاء أما في أيام الاحاد فمعظم المحال تغلق ، بينما في أيام الجمعة يكون معظمها مفتوحا ، أما في أيام الاربعاء فكثير من المحال من كل الانواع مفتوح ، وكثير منها مغلق !

ولم يكن من السهل ايضا أن أعرف متى تستطيع زيارة أى مبنى عمومي ، لأن الحقائق لا يمكن الحصول عليها ، أو لأننى لا أستطيع القراءة ، بل أن السبب هو ما أقرأه ، واليك جانباً مما كتب عن دخول قلعة أدنبره في الدليل الرسمى :

قلعة أدنبره : الخريطة رقم ١٠ - ن ت ٢٧/ :

يفتح في أيام الاسبوع من الساعة ١٠ الى ٤ (أيام الاحاد من ١١ الى ٤) - ومن أول نوفمبر الى ٣١ يناير يفتح في أيام الاسبوع من ١٠ الى ٥ (أيام الاحاد من ١١ الى ٥) ومن أول فبراير الى ١٠ يونيو في أيام الاسبوع من ٩.٣٠ الى ٦ (أيام الاحاد من ١١ الى ٦) « ويخضع لمقتضيات الترميم بين ٢٢ أغسطس و ١٥ سبتمبر ، وفي يوم الاحد يفتح وهو الحرب التذكاري فقط فيما عدا ما بين يونيو وسبتمبر » .

ومن العجيب أن أواجه مثل هذا الارتباك في إنجلترا لان ما يحدث

أن الطاهى يقول « لو أننا أعطينا كل انسان ما يريد فاين سيؤدى بنا كل ذلك ؟ » .

وقد وجدت مثالا للمنطق البريطانى الذى يتحدى كل دحض في بلدة صغيرة بمنطقة البحيرة ، فقبل الساعة الواحدة اقتربنا من احد المطاعم ، بيد أننا وجدنا الباب مغلقا ، وكان هناك رجل يقف على الافريز فسألته عن سبب اغلاق المطعم في تلك الساعة . فأجاب بأسلوب الوالد الذى يجيب طفلا : الامر بسيط .. انه مقفل لى تستطيع الخادما ت العودة لمنازلهن للغداء .

ومن المسائل التى تثير الغيظ أن تعرف متى تفتح أية منشأة عامة ابوابها للعمل ، فأننى وقد قضيت ثلاثة من فصول الصيف في أدنبره ليست لدى الا فكرة غامضة عن المواعيد التى يجد أصحاب الحوانيت من المناسب أن يقدموا لى خدماتهم فيها ، فبعد ظهر أيام الاثنين تغلق أغلب محال بيع السمك ، وبعد ظهر أيام الثلاثاء تغلق متاجر الاقمشة ، وبعد ظهر أيام السبت تغلق معظم محال شارع جورج ، بينما تغلق محال شارع الامراء بعد ظهر يومى

أنك لا تدرك يا سيدى أن كل السادة
المهذين في ريف انجلترا (وهنسا
سكنت سكوتلندا مغزى) يتناوبون
الشاي في الفراش »

ان حيرة المرء في بريطانيا ابعد من
ان تكون تجربة مملة ، فانى لأذكر
مطاعم لا حصر لها لم تكن تقدم قائمة
الطعام ، بل ترسل خادمتها الباسات
ليسألن في لطف : « نعم ؟ » كما
لو كانت لديك معرفة المنجم بالامكانيات
التي تنتظر ذوقك كما أذكر ذلك
الحلاق في اكسفورد الذي شرح لى
بلهجة جادة طريقته التى لا تخيب
في التنبؤ بالجو فقال « اذا كان
الصباح الباكر يغمره الضباب
فسيكون النهار صحوا ، واذا كان
الصباح الباكر صافيا فسيكون النهار
ممطر » ثم يضيف قائلا في رصانة :
« الا ان بعض الاصبحة ذات الضباب
تتحول الى أيام مطيرة ، وبعض
الاصبحة الصافية تظل صافية طوال
النهار » .

بقلم روى بيرسون

يبدو مفهوما لكل شخص آخر ففى
أفندق يؤمه بصفة اساسية متسلقو
الجبال الذين يعودون عصر كل يوم
ملطخين بالوحل والعرق ، كنت أجد
غرفة الحمام مغلقة باحكام حتى ينتهى
العشاء ، وقد فسر لى صاحب الفندق
ذلك في صر بأنه لو فتح الحمام قبل
العشاء فسوف يرغب كل شخص في
الاستحمام .. أليس كذلك ؟

واذا أردت زبدا مع خبزك في مطعم
معين فاخر ، فلن تستطيع الحصول
عليه لأن الزبد لا يقدم الا مع الجبن ..
وفى تلك الحالة أيضا لن يقدم مع
الخبز ، ولكن مع « البسكويت » .
واذا كنت لا ترغب في تناول الشاي
وانت في فراشك قبل الافطار ،
فالأفضل لك أن تستعد لمعركة حامية ،
لأن عدم تناولك الشاي في الفراش
أشبه بعصيان امك .. وحينما رفضت
أنا تناول الشاي في فراى ، شدت
مدبرة البيت قامتها الى أقصى طولها
« البالغ ١٤٧ سم وقالت لى : « اعتقد

الارقام الصادقة !

قال المدرس لطلبيه ان الارقام لا تكذب ... فاذا استطاع رجل واحد مثلا ان يبني بيتا فى
١٢ يوما ، فان ١٢ رجلا يستطيعون بناءه فى يوم واحد ...

وهنا قال احد الطلبة :

... واذا استطاعت سفينة ان تعبر المحيط الاطلنطى فى ستة ايام ، فهل تستطيع ٦ سفن
ان تعبره فى يوم واحد !

« قصة المخترع العنيد فرانك هوتيل الذي ادى
اختراعه الثورى الى تضيق العالم »

.. وانكمش العالم

كان هوتيل يعمل صبيا تحت التمرين
في مصانع الطائرات التابعة للسلاح
الجوى البريطانى ويحمل رقم ٣٦٤٣٦٥
.. كان صبيا شديدا الطموح ، يعمل
ويحلم بالطائرات ، وقد بنى نموذجا
لطائرة كان اتساع جناحيها ضعف
ارتفاعه هو وكان طوله ١٦٠ سنتيمترا
.. وقد بلغ من تأثر ضابطه بهذا
النموذج الذى صنعه كله بيديه
- عدا شمعتى الاحتراق - انه طلب
الى هوتيل أن يظيره أمام كبار الضباط
وفى هذا اليوم الكبير ، قام هوتيل
باعداد الطائرة فى عصبية ، ودان
المحرك ولكن قبل أن تتمكن الطائرة
الصفيرة من جمع القوة اللازمة
للتحليق ، توقفت شمعتا الاحتراق
عن العمل ، وتعطل المحرك ... ومنذ
ذلك اليوم - الذى يذكره هوتيل الان
باعتباره أكثر لحظات حياته شناعة -
تزعزع ايمانه فى المحرك « الكباس »
كان عقل هوتيل الابتداعى
المتشكك قد تربى فى مصنع أبيه
لأجزاء الآلات قرب كافنترى وكان

متن طائرة ركاب نفاته
لا اهتزاز فيها ، تابعه لشركه
الخطوط الجوية العالمية ، كان سيد
انجليزى أشيب الشعر فى الثانية
والخمسين من عمره يوازن قطعة من
العملة على احدى الموائد بينما كانت
الطائرة منطلقة من لندن الى نيويورك
بسرعة ٩٦٠ كيلومترا فى الساعة ..
كان الكومودور المتقاعد سير فرانك
هوتيل يركب نقاعة تجارية لاول مرة
فى ذلك اليوم من أيام نوفمبر ١٩٥٩ ،
فأحس بفخر عندما ظلت قطعه العملة
واقفه على حافتها ، ولا غرو فقد كان
هو الذى اخترع المحرك التوربينى
النفاث الذى شق الفضاء ، وأصبح
بعد ذلك أكثر من عشر سنوات يعمل
ولا هدف له الا أن يكون رائد انتاجه
ويمكن أن ينسب فضل اختراع
المحرك النفاث فى الوقت وبالطريقة
التي تم بها الى الارتباك الشديد الذى
أصاب شابا خجولا بسبب فشل
شمعتين من شموع الاحتراق الصغيرة
.. حدث ذلك فى عام ١٩٢٦ بينما

يعمل فيه رجلان فقط ، فقد كان يساعدهما فى العمل مقابل بنسبين - حوالى قرش واحد - فى الساعة !

ان هوتيل لا يذكر الاّن فى اى سن احتلت الطائرات خياله ، ولكن احدى الصور العائليه التى التقطت له وهو فى الرابعة من عمره ، تظهره ممسكا فى يده بنموذج لحدى الطائرات .. وبعد سنوات غير كثيرة ، أصبح سلاح الطيران البريطانى هو هدفه الدائم ، وكانت لطفة ساحقة عندما رفضوا طلبه للتطوع فى السلاح بسبب ضعفه الجسمانى .

وظل يسعى فى دأب لاعادة النظر فى طلبه ، حتى عطف عليه أخيرا جياويز من معلمى الرياضة البدنيه ، فأوصاه بممارسة بعض التمرينات وأن يتناول الكثير من زيت الزيتون ، وبعد شهر من اتباع هذا النظام الغذائى ، زاد وزنه ، وأصبح فى هيئة تجعله صالحا للقبول .. وفى سن الساسة عشرة ، بدأت حياة هوتيل الجوية .

وفى سن التاسعة عشرة كان واحدا بين خمسة من الصبيان فى السلاح الجوى حصلوا على منحة لدخول كلية الطيران ، وهى الطريق للحصول على رتبة ضابط .. والتحق بالكلية لدراسة

الطيران ، وبدأ تدريبيه كطيار ، وفى سبيل زيادة معلوماته عن حركة الهواء والغازات ، درس وجرب ، ولاحظ وكان يجرب طائرته بطرق شديدة التهور حتى أنه يقول الان : « ان مجرد التفكير فيها يجعل شعر رأسه يقف ! » وفى سنته الاخيرة بكلية الطيران فى عام ١٩٢٨ كتب هوتيل بحثا عن « التطورات المستقبلية فى تصميم الطائرة » نال عليه أعلى تقدير .. كان هذا البحث يصف آلة تعد رائدة للمحرك التوربينى الموجود اليوم ، فقد اقترح هوتيل صنع جهاز تقوم فيه الغازات الساخنة بإدارة عجلة توربين تدير بدورها مروحة تدفع الطائرة للامام بالطريقة العادية .. ولكن هذا البحث - الذى يوجد الآن بمختلف العلوم فى لندن - لم يثر احدا غير هوتيل ، الذى ظل فى عقله دائما .

وبعد أن تخرج بمرتبة الشرف وتزوج ، سيطرت على الضابط الطيار هوتيل فكرة ايجاد مصدر جديد للقوى ، فقد خلب ليه قانون نيوتن منذ زمن بعيد ، وهو القانون الذى يقول أن لكل فعل رد فعل مضادا ومساويا له فى القوة .

ومن أمثلة ذلك بالون الطفل الذى

النفث طوال السنوات الخمس التالية لا يوجد الا على الورق ، وعندما حان موعد تجديد براءة الاختراع ، فضل أن ينقو رسم التجديد وقدره خمسة جنيهات على ولادة طفله الثاني ، وضاع موعد التجديد !

ومن حسن الحظ أن عددا كبيرا من ضباط سلاح الطيران السابقين وزملاء هوتيل كانوا يؤمنون بما يحلم به ، فنشروا ايمانهم بالمحرك النفث في الدوائر الهندسية . وفي عام ١٩٣٦ كانوا قد اثاروا حماسة كافية لانشاء شركة « باور جيتس ليمتد » كانت الاموال قليلة ، كما كان من الصعب الحصول على المواد والايدي العاملة ، ولكنه استطاع في عام ١٩٣٧ أن يختبر أول محرك توربيني نفث في منطقة (ميدلاند) ، وبدأ من الضجة التي أسفرت عنها التجربة حقيقة واضحة ، وهي أن الجهاز غني العملي قد نجح في العمل ! . . .

وسرعان ما بدأت امكانيات المحرك الجديد تحتل احتراما على نطاق أوسع في الدوائر الرسمية ، وعندما نشبت الحرب في اوروبا عام ١٩٣٩ ، أصبح انتاج المحرك النفث سباقا مع الزمن :

ولانتاج هذا النموذج ، راح هوتيل

ينفخ بالهواء ثم يطلق هواؤه فيندفع حرا في ارجاء الغرفة . . . فدفع الهواء الذي أطلق هو الفعل ، وحركة البالون الى الامام هي رد الفعل ، وللحصول على هذا النوع من الدفع، فكر هوتيل في آلة يكون فيها توربين يدير كباسا ، ويمكن بعد ذلك دفع الهواء المضغوط الذي تمدد كثيرا بالوقود المحترق ، بسرعة عالية من مخارج نفثاة لخلق قوة دفع رهيبه . . وهكذا ولد التوربين النفث على الورق ! .

ولم يحدث غير تعديل قليل في عناصر الآلة التي تصورها هوتيل يومئذ ، في المحرك التوربيني المستخدم الآن في النفثات التي تفوق سرعة الصوت ، ولكن بين الفكرة الذكية ، والانتاج الصالح للعمل يوجد كما يعرف كل مخترع وادمن الدموع . وعندما قدم هوتيل فكرته الى وزارة الطيران لأول مرة ، قالوا له انها غير عملية ، وأن المواد والخليط المعدني الذي يستطيع أن يتحمل مثل هذا الجهد ودرجات الحرارة العالية لم تظهر بعد !

ولكن هوتيل حصل على براءة الاختراع غير هياب ولا وجل ، وعاد الى لوحة رسومه ، وظل محركة

تصميم هوتيل يعمل فعلا . .
وعندما عاد هوتيل الى انجلترا
بعد شهرين ، بدأت صحته تضعحل
مرة أخرى ، وأدخل في احدى المرات
المستشفى ليعالج من آكزيما حادة
نتيجة الجهد المفرط على الاعصاب ،
ولكن مهمته كانت قد تمت تقريبا ،
ففى عام ١٩٤٤ بدأ انتاج المحرك
التوربينى النفث فى كل من بريطانيا
والولايات المتحدة ، وقد اعتبر تقدما
ثوريا فى هندسه الطيران .

وما أن أذيع السر العظيم ، حتى
كان حلم هوتيل النى لازمه منذ
الطفولة فى الشهرة قد تحقق تماما
تقريبا ، فأخذت الصحف البريطانية
تطارده ، ودعى لالقاء المحاضرات فى
الجمعيات العلمية ، وانهاالت عليه
الدعوات لتكريمه ، ومنحته الجامعات
درجات فخريه ، ورقى الى رتبة
كومودور جوى ، كما منحه الملك
جورج السادس لقب سير ، ونال
أسخى هبة حصل عليها مخترع فى
تاريخ بريطانيا وهى مائه ألف جنيه
معفاة من الضرائب !

ملخصة عن مجلة « حقائق الطيران » بقلم : فرانك كامرون



عندما حوصرت الفرقة الاولى من مشاة الاسطول الامريكى التى يقودها الجنرال بوللر
بست فرق صينية فى منطقة «شوزين» بكوريا، القى بوللر فى جنوده تصريحا من التصريحات
التي اشتهر بها اذ قال :
- ان العدو يحيط بنا من اليمين ومن اليسار ، ومن امامنا وخلفنا . . . وهكذا
لن يفلت منا هذه المرة !

كتاب المشهر

مكافح عظيم



تلخيص كتاب

T.R. : The Story of Theodore Roosevelt

بقلم نويل بوش



مكافح عظيم

« وددت لو اننى لم ادع الى مبدأ الراحة الشائن ، بل الى مبدأ الحياة التى تفيض نشاطا » .

... فى هذه الكلمات كشف تيودور روزفلت عن حقيقة نفسه كإنسان . لقد كانت حيوية تيودور روزفلت الدافقة التى تتوهج من خلال روحه تبرق فى عشرة أضواء تبهر الابصار ، فقد كان رياضيا ، ومتسلقا للجبال ، ورحالة ، وعالم طبيعة .. وكان راعى بقر ، ورئيسا للبوليس ، وجنديا ومؤلفا عظيما ، وكان فوق كل شئ مصلحا اجتماعيا ، وسياسيا داهية ، وأكثر رؤساء الولايات المتحدة الذين يعملون بلا كلل .

وقد أحرز تيودور روزفلت فى كل هذه الاعمال نجاحا ، وصنع فى الكثير منها تاريخا ، وحقق كل انتصاراته بكفاح عنيف ضد محن الحياة الشاقة : أمراض الطفولة ومأساة عائلية ، وهزيمة سياسية ، وعين عمياء ، ورصاصة فى الصدر .

وكان تيودور روزفلت أصغر من تولى رئاسة الجمهورية الأمريكية .. وقبل التحديات التى واجهه بها القرن الجديد بشوق ولهفة ، وكان يتخذ فى كل أزمة قرارا سريعا جريئا ، وبفضل تسوياته واعماله التى لاتعرف الخوف والوجل ، كسب حربا ، وأنهى أخرى ، وأمكن تفادى حربين أخريين .. بهذه الصورة الزاهية صور « نوبل بوش » الشجاعة والروح السامية اللتين ساعدتا على جعل تيودور روزفلت - أكثر من أى أمريكى آخر - « رجلا لكل المواسم » .. كما حوت دراسة رائعة لعظمة هذه الشخصية .

أصابته الحيرة أعضاء الجمعية التشريعية لولاية نيويورك عند ما رأوا زميلهم الشاب الذى وصل الى « البانى » فى يناير ١٨٨٢ ليتولى منصبه كنائب لمدينة نيويورك ، فقد كان

تيودور روزفلت يومئذ فى الثالثة والعشرين من عمره ، نحىلا طويلا .. وقد لاحظ كل من سمعه ، صوته الحاد الرفيع الذى يكون نشازا فى بعض الاحيان ، واللهجة التى تنم عن ثقافة لاتخطئ الاذن لخريج هارفارد .

ذلك ، قال روزفلت لكوستيللو :
 - اذهب واغتسل ، ثم تعال
 لتشرب معي كأسا من الجعة
 وفعل كوستيللو ما أمر به ، وعندما
 انصرف روزفلت بعد ذلك لاستئاف
 سيره توقف ليقدم نصيحة واحدة
 لغريمه قائلا :

- عندما تكون في حضرة سادة
 مهذبين ، تتصرف كسيد مهذب !

اصنع جسمك !

كانت قدرة روزفلت على أن يصرع
 رجلا بضربة واحدة نتيجة مجهود
 شاق ، فقد كان طفلا عيلا نحिला ،
 نكبه القدر بضعف في البصر ، وعلة في
 جهازه الهضمي ، مع ربو شديد حتى
 انه كان أحيانا لا يستطيع التنفس الا
 بصعوبة .. ولكن والده - وكان
 مستوردا ناجحا - رفض أن يدلله
 بسبب هذا الضعف ، وعندما استمر
 الربو الى ما بعد بلوغه الثانية عشرة ،
 استدعى الغلام لمحادثة جدية معه .

وقال روزفلت الكبير لابنه :

- انك تملك العقل ولكنك لا تملك
 الجسم ، وبدون معونة الجسم
 لا يستطيع العقل أن ينطلق الى حيث
 ينبغي .. فلا بد لك أن تصنع جسمك
 .. انه جهد شاق ، ولكني أعرف انك
 سوف تبدله .

كان أول أثر تركه في نفوس زملائه
 النواب ، هو صورة انسان ضعيف
 عليل ، مثال حي للطبقة العليا في
 نيويورك ، ومع ذلك فقد وقعت حادثة
 في باكورة أيامه هناك ، أحدثت تغيرا
 ملموسا في آرائهم حوله ، فقد حدث
 بعد ظهر أحد الايام ان كان روزفلت
 يسير كعادته مسافة التسعة عشر كيلو
 مترا المؤدية الى الجمعية التشريعية
 عندما توقف في مطعم صغير لتناول
 كأس من الجعة .. وفي البار قابل
 زميلا خشنا من أعضاء الجمعية يدعى
 جون كوستيللو يشرب مع اثنين من
 أصدقائه .

وقال كوستيللو ساخرا وهو يلفت
 النظر الى السترة الصوفية الثقيلة
 التي يرتديها روزفلت : « ألا يخشى
 طفل ماما أن يصاب بالبرد ؟ »

وعندما تجاهل الشاب النحيل هذا
 السؤال ، وصفه كوستيللو بأنه
 « متحذلق صغير ملعون » ، وعندئذ
 خلع روزفلت نظارته بهدوء ووضعها
 في جيبه ، ثم صوب لكمة واحدة
 أسقطت كوستيللو أرضا ، ثم صوب
 لكمة ثانية سريعة الى أحد صديقيه ،
 فطرحه أرضا هو الآخر ، وعندئذ
 تراجع الصديق الثاني سريعا .
 وفي غمرة السكون المشير الذي تلا

والتحق بعد تخرجه بكلية حقوق جامعة كولومبيا ، وكان يسير كل يوم عشرة كيلو مترات بين الجامعة وبيت الأسرة ، كما بدأ يعد كتابه الاول ، وكان يحوى دراسة للحرب البحرية بين امريكا وانجلترا فى عام ١٨١٢ ، فبدأ بذلك حياة اديبة رائعة .. وفى عام ١٨٨١ انطلق مع عروسه « اليس لى » التى تزوجها منذ عام ، للقيام بجولة فى أوروبا ، وقبل ان يعود روزفلت الى نيويورك ، ختم رحلته بتسليق عدة قمم صعبة من ذرا الالب ، بما فيها قمة (ماترهورن) التى ترتفع ٦٦٠٠ متر وكانت تعد يومئذ اقصى اختبار لتسليق الجبال فى العالم .

السياسة والمأسة

قال روزفلت يوما بطريقة عابرة لصديق دراسته ، انه قد يحاول أن يفعل شيئا للمساعدة على تحسين حال الحكم فى نيويورك .. وكان فى لحظات فراغه كطالب حقوق يتوجه الى المقر المحلى للحزب الجمهورى وكان يقع فى غرفة فوق حانة بوسط مانهاتن ، وسرعان ما أصبح زائرا منتظما للحزب ، فقد كان له من طاقته المتدفقة وشخصيته الشابة رصيد ضخم ، وسرعان ما برز اسمه

كان تيودور روزفلت حتى ذلك الحين شابا هادئا ، يكرس اهتمامه بصفة أساسية لمجموعة الحيوانات الغريبة التى يحتفظ بها والتى كان يصفها فى فخر بأنها « متحف روزفلت للتاريخ الطبيعى » .. ولكنه بدأ بعد ذلك نظاما صارما من التدرجات الرياضية ، ونظاما غذائيا خاصا ، حتى أصبح جسمه العمل الذى يختبر فيه قوة ارادته ويصوغها ويعدها ..

كان يمارس رفع الاثقال وتمارين تقوية الصدر ، والعباب المتوازيين فى بيت الأسرة بالمدينة ، بينما كان يمارس السباحة والتجديف فى بيت روزفلت الريفى فى لونج ايلاند . وخلال العطلات التى يقضيها فى المصايف القريبة كان يقطع مسافات طويلة ويتسلق الجبال وينزلق ويسبح ، ويصيد ، ويجرى ويجدف وفقا لكل موسم ، ثم تلقى بعد ذلك دروسا فى الملاكمة .

وفعل هذا النظام العجائب .. فعندما التحق بجامعة هارفارد فى سنة ١٨٧٦ ، كان الربو قد اختفى تماما ، ومع ان بنيانه كان لا يزال نحىلا ، فان عضلاته كانت متينة كالحديد ، وزادت قدرته على الاحتمال الى حد عجيب .



تيودور روزفلت

بعمالين برحلة صيد في منطقة (داكوتا) مع شقيقه « اليوت » ، ولهذا فقد انطلق غربا مرة أخرى الى « اراضى الاشجار » في منطقة نهر ميسورى الصغير التى تسمى الآن « نورث داكوتا » ، وكان للنوم بضعة أسابيع في العراء وصيد الوعول أثر مدهش على روحه ، فقد أحب روزفلت الارض البرية ، ورأى انها تبشر بأمل كبير في تربية الماشية . وقبل عودته الى نيويورك استثمر بعض أمواله في صفقة لتربية الماشية .

وعاد الى بيته في شهر اكتوبر وهو فى اتم صحة ، متلهفا للاشتراك فى الحملة الانتخابية لاعادة انتخابه ، ففاز بنصر جارف ، وعاد الى (البانى) فى سن الخامسة والعشرين ، شخصية ذات أهمية كبرى حتى على المسرح القومى ..

كمرشح للجمعية التشريعية ، وذلك بعد عودته من أوروبا بقليل وفاز فى الانتخابات بضعف الاصوات التى يحصل عليها المرشح الجمهورى عادة وسرعان ما اكسبه سلوكه الجرىء وحماسته للعمل وبراعته السياسية اعجاب زملائه فى الجمعية التشريعية ، كما اجتذب اهتمام الامة كلها بمعركته الجريئة ضد اساءة الاستغلال فى دور الاعمال الكبرى ، واستغلال العمال المهاجرين ، ولكنه فى صيف عام ١٨٨٣ أصابته نكسة من مرض الربو ، ونصحه طبيبه بالراحة ، فسافر الى أحد البلدان الجبلية القريبة ، ولكنه بعد أن أمضى هناك اياما قلائل جالسا وسط الحمامات الساخنة ، أحس بالسخط على الخمول الذى يعيش فيه .

كان روزفلت قد قام قبل ذلك

وكانت زوجته « اليس » حاملا تنتظر طفلها في أوائل سنة ١٨٨٤ ، وقد بقيت في نيويورك حيث تجد افضل عناية خلال فترات غياب زوجها الاسبوعية في انحاء الولاية . وبينما كان في البانى يعد مشروع قانون ، اذ تلقى روزفلت في ١٣ فبراير برقية تعلن نبا ولادة ابنته الاولى ، واستعد للعودة فورا الى نيويورك ، ولكنه قبل أن يستقل القطار تلقى برقية ثانية تقول ان اليس مريضة مرضا خطرا .

وعندما وصل الى بيته عند منتصف الليل ، رأى شقيقه اليوت الذى صاح فيه : « هناك لعنة أصابت هذا البيت .. ان امي تموت ، واليس تموت ايضا » وانطلق روزفلت الى الطابق الاعلى أولا حيث ترقد زوجته ، ثم توجه الى أمه التى كانت مصابة بحمى التيفويد .. وفى الثالثة من صباح اليوم التالى ماتت الأم ، وبعد ساعات قلائل ماتت زوجته اليس مصابة بمرض « برايت » !

كانت الكارثتان صدمة لا تحتمل .. حتى لقد قال أحد أصدقائه يومئذ : « ان تيودور فى حالة ذهول وصدمة ، لا يعرف ماذا يفعل أو يقول » . وبعد عام كتب آخر كلمات حبه

لأليس فى رثاء مؤثر ختمه بهذه الكلمات : « عندما ماتت أعز مخلوقة لقلبي ، انطفأ النور من حياتى الى الابد » ولكنه لم يتحدث عنها بعد ذلك لاي مخلوق ، ولم يشر اليها فى ترجمة حياته التى كتبها بنفسه .

الغرب الهائج

كانت الفاجعة نقطة تحول فى حياة روزفلت ، فقد حاول أن يدفن أحزانه وسط دوامة من النشاط السياسى ، ولكنه اختلف مع زعامة حزبه ، بعد أن تبين له انه لن يستطيع احداث أى تقدم سياسى آخر فى ذلك الحين لانه لم يكن محبوبا من زعماء الحزب .

وأحس بكآبة وخيبة أمل ، ففعل عائدا الى مزرعته فى أرض الاشرار ، حيث أصبح يمتلك ١٥٠٠ رأس من الماشية ، وهناك راح يعمل بمعونة اثنين من رعاة البقر المحنكين فى تربية الماشية .. ومع ان الحياة كانت قاسية خشنة ، فقد أحبها روزفلت .. كان يروض الجياد البرية ، وينطلق ممتطيا جواده لرعاية الماشية ، ويقطع الاخشاب ويشق الكتل ، وبنى منزلا فى المزرعة يضم ٨ غرف اسماء « الكهرون » .

وفى الربيع التالى قام بأولى جولاته الكبرى على ظهور الخيل ، فقد

الجامعية ، ولكن روزفلت أظهر انه رجل يستطيع ان يعنى بنفسه فى أى جزء من البلاد ، وقد حدث انه كان يدخل ردهة الفندق فى بلدة « مينجوس فيل » عندما صاح سكير مدجج بالسلاح قائلا : « هذا الرجل ذو العيون الكبيرة سوف يقدم لنا جميعا بعض المشروبات » .

ولم يقل روزفلت شيئا ولكنه جلس امام مائدة فى أحد الاركان ، وعندئذ زمجر المشاغب العرييد قائلا : « لعلك لم تسمعنى . لقد قلت ان ذا العيون الاربع سيقدم لنا المشروبات » .

ونهرز روزفلت وكأنه سيمثل للطلب ، ثم وجه لكمة قصيرة من يمينه الى فك الرجل ، الذى سقط رأسه على البار ففقد وعيه وسحبوه الى الخارج .

وفى عام ١٨٨٦ - فى نهاية العام الثانى لروزفلت فى الغرب - ساد شتاء قاس مريع حتى بلغت خسائر قطعان الماشية فى المتوسط ٧٥ ٪ . وكانت تلك ضربة مذهلة أصابت أموال روزفلت ، وهكذا انتهت مغامرته فى تربية الماشية بكارثة ، فقرر العودة الى نيويورك .

ولكن قيمة السنتين اللتين أمضاهما

ظل طوال ستة أسابيع شاقة فوق صهوة جواده من الفجر الى الغروب . وقد حدث ذات ليلة أن أجفل القطيع بسبب عاصفة رعدية وهبط ضفة نهر ميسورى الصغير ، ففاص هو ايضا بجواده فى النهر ، واستطاع أن يصل الى الضفة الاخرى .. وظلت المطاردة حتى الفجر ، وبعد أن أعاد جمع القطيع ، استأنف عمله اليومى المعتاد الى ما بعد سدول الليل .

وعندما كسد العمل هناك انطلق فى رحلة الى الغرب قطع خلالها ١٥٠٠ كيلو متر الى جبال « بيج هورن » بحثا عن الدب الرمادى ، وكان روزفلت يعانى دائما من ضعف ابصاره ، وكان هذا بالنسبة لأى صياد آخر يعد خسارة خطيرة ، اما بالنسبة لروزفلت فكان لا يعنى ألا انه مضطر الى مشاهدة فريسته على مدى أقصر ، وكان يلخص طريقته فى الصيد فى المبدأ القائل « اذا اقتربت الى حد كاف ، فان سيفك سيصبح طويلا الى حد كاف »

وفى مدينة « ميدورا » للابقار وجد فريق من رعاة البقر وعمال مزارع تربية الماشية انه من العسير عليهم قبول هذا الرجل ذى العيون القادما من الشرق ، بلهجته المتقفة ، وكلماته

روزفلت في الغرب لا يمكن حصرها ، فقد فاز خلالهما فوزا دائما في معركته الطويلة مع الربو ، وبدأ يكتسب جسما متين البنيان وشاربا كئا ، وصوتا كالبرد ، أصبح طابعا له بقية حياته - ولكن التغيرات كانت أعمق من ذلك بكثير ، فان تجربته الغرب وطدت الصفات الداخلية التي جعلته بتربع يوما على مقعد أكبر منصب في الولايات المتحدة .

نعيذ الحياة

في خلال فترة نعيه في الغرب ، عهد روزفلت بابنته « أليس » الصغيرة الى أخته (أنا) لترعاها وكانت الاثنتان تسكنان في بيت كبير على خليج المحار بلونج ايلاند ، وكان روزفلت قد بناه في الوقت الذي ماتت فيه زوجته ... وفي الشتاء تزوج روزفلت للمرة الثانية من رفيقه صباه « اديث كريت كارو » وقد التقى بها مصادفه في منزله بخليج المحار في احد ايام عام ١٨٨٥ واستقر روزفلت في بيته الذي اسماه « ساجامور هيل » وكان بيتا كبيرا يحتوى على ٢٣ غرفة ، وبه شرفة تحيط به أقيم على صخرة فوق بوغاز لونج ايلاند . وفي ذلك المنزل وجد روزفلت العزلة التي يحتاج

اليها لانجاز اكبر اعماله الادبية طموحا ، وهو كتابه « كسب الغرب ، الذي يتكون من أربعة مجلدات . وفي الاعوام التالية رزق روزفلت من زوجته (اديث) بأربعة أبناء وطفلة أخرى ، ونشأ الجميع في « ساجامور هيل » وأصبحت أيامهم هناك نموذجا لحياة الاسرة في أفضل صورها .

وكانت اديث روزفلت انسانة ذات حس مرهف ، تكتم شعورها . . ومع انها كانت تعرف زوجها منذ الطفولة ، فان سلوكه الشديد الافراط كان يثير دهشتها ولا شك في بعض الاحيان ، اذ كان يمارس الصيد والتنس والتجديف ، والرحلات الخلوية بانغماس وانكباب تامين . . . كان روزفلت يرى أن هدف الحياة النشيطة ، ليس مجرد القوة البدنية ، بل تحقيق القوة الداخليه ، ومن ثم كان يتحمل جروحه ببسالة ودون اكتراث ويقول لاصدقائه - اننى احب نبيذ الحياة احيانا - وبه بعض البراندى !

ولم تكن اديث تشاطره وجهة نظره في بداية الامر ، وكانت حوادثه تثير انزعاجها ولكنها ما لبثت أن تعلمت كيف تدرك حماسه للتمرينات

الفساد . . وعلى الفور فرض روزفلت عقوبات شديدة لاي انحراف عن أداء الواجب وكان يصحب رجال البوليس المقصرين للطواف بالشوارع في ساعه متأخرة من الليل ، مفتشاً بنفسه على دوريات الجنود ، وكثيراً ما استمرت هذه الجولات الى الفجر ، وبعد غفوة قصيرة يبدأ يوماً ثانياً .

وكان سجل روزفلت خلال العامين اللذين قضاهما كمدير للبوليس رائعا ، فقد رفع مستوى العاملين فيه بإدخال نظام الامتحانات الكتابية ، وإنشاء مواصلات تليفونية داخل الادارة وكون فرقة من راكبي الدراجات التي كانت طليعة دوريات المرور في الطرف العامه

متاعب في كوبا

في عام ١٨٩٧ - قبل عيد ميلاده التاسع والثلاثين مباشرة - استدعى روزفلت الى واشنطن مرة أخرى ، هذه المرة كمساعد لوزير البحرية ، وقبل ذلك بعشرين شهرا كانت كوبا قد ثارت في وجه أسياها الاسبان ، وأوضحت الولايات المتحدة انها تعطف على الجانب الكوبي ، وكان روزفلت يؤمن بأن أفضل طريقة لكسب الحرب أو تفاديها هو الاستعداد للقتال في حرب ، وعلى هذا الأساس رأى مهمته

الرياضية ، واستطاعت في النهاية أن تواجه المصائب برزانة وروح مرحة . .

وفي عام ١٨٨٨ عاد روزفلت الى حلبة السياسة ، وفي السنوات العشر التالية تولى ثلاثة مناصب بالتعيين ، اولها منصب مدير المستخدمين في عهد الرئيس بنيامين هاريسون وكانت الوظائف المدنية يومئذ تقدم لمحاسيب الحزب الحاكم ، ولكن ظهور روزفلت أحدث تغييرات سريعة وحازمة فقد قال : « ان الوظائف ليست ملكا للسياسيين ، بل هي ملك الشعب ويجب أن يشغلها من يخدمون الشعب » .

وفي خلال ست سنوات نقل روزفلت ٢٦ ألف وظيفة حكومية من فصيله المنح السياسي الى مناصب تمنح على أساس مسابقات اختبار . . وبعد سنوات لخص الرئيس هاريسون انطباعاته عن روزفلت بقوله : « كانت المتاعب الوحيدة التي واجهتها في تدبير أمره ، هي أنه يريد أن يضع حدا لكل الشرور في العالم ما بين الشروق والغروب »

وعاد به منصبه الثاني الى مدينه نيويورك كمدير للبوليس ، وكانت قوة بوليس المدينه قد دب فيها

الاشداء» اضطروا للسير على اقدامهم لانهم تركوا خيولهم جميعا - عدا الضباط - في فلوريدا خلال الاضطراب الذى ساد ركوب السفن وكانت الارض التى ساروا فيها عبارة عن غابات زاخرة بالحشرات والامراض الاستوائية ، وقد أصيب كل الفرسان بالمalaria عدا روزفلت وضابط آخر . وفى اليوم التالى لهبوطهم مباشرة اطلقوا نيرانهم لاول مرة عندما صدر الامر للفرسان الاشداء بالاشتراك فى هجوم يشن عند الفجر ، وكان روزفلت يمتطى صهوة جواده « تكساس » ، ويقود رجاله على طول طريق الغابة عند ما انطلق سيل من النيران من قوة اسبانية مختبئة فى الغابة ، فامر روزفلت بالهجوم عليهم ، وفى اللحظات التالية من القتال العنيف الذى دار ، قتل ١٦ من الفرسان الاشداء ، وجرح ٥٠ ، ولكن الاسبان اطلقوا سيقانهم للريح .

وبعد سكون دام خمسة ايام صدرت الاوامر فى ٣٠ يونيو بالزحف العام صوب سانتياجو . وفى المساء التالى كان الفرسان الاشداء فى مواجهة صف من المواقع الاسبانية التى تقع على قمة تل سان جوان . آخر حد طبيعى للمدينة .

بوضوح : جعل البحرية مستعدة لحرب محتملة مع اسبانيا . وقد بذل جهده لتحقيق ذلك ، حتى عندما كان يعنى تحديا لرئيسه المباشر وزير البحرية . وعند ما اعلنت امريكا الحرب على اسبانيا فى ٢٥ ابريل ١٨٩٨ ، قرر روزفلت ان فائدته قد انتهت فى واشنطن ، وكان قد تم جمع ثلاث فرق من المتطوعين الفرسان للمساعدة فى طرد الاسبان من كوبا ، وقبل روزفلت ان يتولى منصب نائب قائد احدى هذه الفرق ، وبعد ايام قلائل كان يرتدى الثوب العسكرية ويتدرب مع المجندين من رعاة البقر فى اول فرقة أمريكية للمتطوعين الفرسان ، وقد اسمتها الصحف فرقة « الفرسان الاشداء »

تل « سان جوان »

هبط روزفلت و ٦٠٠ من الفرسان الاشداء فى كوبا فى اواخر يونيو ، وكانوا جزءا من جيش يضم ٦٠٠٠ رجل . هبط على مسافة كيلو مترات قليلة شرق « سانتياجو » معقل الجيش الاسبانى الحصين ، وعند وصولهم تراجع القوات الاسبانية الى الورا ، وصدرت الاوامر بمطاردتهم فورا . ومن دواعى السخرية ان « الفرسان

روزفلت قائلا : « اعتبرنى اذن ضابطك الاعلى هنا . اننى امرك بالهجوم .
دع رجالى يمرون يا سيدى »
واخترق الصفوف على جواده يتبعه فرسانه الاشداء مبتسمين ، وانطلق خلفهم جنود الجيش النظامى وهم فرحون بهذه الفرصة ، بينما كان روزفلت يلوح لهم بقبعته ويصيح مطلقا اوامره . . وتقدمت القوات صاعدة التل وهى تطلق نيرانها فى هجوم سريع يفيض حيوية .

واحتلوا القمة ، ولكن كان امامهم مباشرة تل آخر يحتله الاسبان . . وهجمت ألوية امريكية مختلفة بقيادة الكولونيل روزفلت عبر واد متسع من التحصينات الاسبانية ، وقبل ان يصلوا اليها فر العدو هاربا . وشن روزفلت هجوما اخر ، وفى نهاية اليوم وجد الفرسان الاشداء انفسهم على قمة سلسلة من التلال التى تطل على « سانتياجو » وانتهت المعركة !

ركلة الى اعلى

ما أن عاد روزفلت الى نيويورك ، حتى طلب اليه زعماء الحزب الجمهورى ان يرشح نفسه لمنصب حاكم الولاية فنظم حملته الانتخابية وهو يرتدى قبعة سوداء تشبه تلك التى كان يضعها على رأسه خلال حملة كوبا

كانوا طوال اليوم يسمعون أصوات المعركة من حولهم ، وأصيب روزفلت وسط معركة بالدفاع بجرح طفيف فى المعصم ، وكان قد رقى حديثا الى رتبة كولونيل ، وبينما كان يقترب بقواته للانضمام الى عدة وحدات نظامية للجيش كانت أمامه وفى مواجعتهم راح الاسبان يقذفون سيولا من النيران المتتابعة من قمم التلال والمزارع والمباني والخنادق !

وجاء الامر بالهجوم ، فقفز روزفلت فوق جواده وبدأ يدفع رجاله الى الامام وكانوا فى مؤخرة الفرقة ، فتحرك صف المؤخرة أسرع من الباقين ، واخترق الصفوف الامامية . . ووجد روزفلت نفسه يخترق الصفوف ، فاذا به يختلط بصفوف الجنود النظاميين الذين يتقدمونهم ، وكانوا يطلقون النار على التلال من الغابة التى يحتمون بها .

وكتب روزفلت يقول : « تحدثت مع الكابتن الذى يتولى القيادة قائلا : اننا لن نستطيع احتلال التلال باطلاق النار عليهم ، بل يجب أن نطردهم منها » وتردد الكابتن لانه لم يكن قد تلقى أوامر كهذه ، وسأله روزفلت عن رئيسه الكولونيل ، ولكنهم لم يجدوه على مقربة ، وعندئذ أعلن

وكثيرا ما صعد الى منصة الخطابة محاطا بعدد من « الفرسان الاشداء » في ثيابهم العسكرية . . . وهكذا فاز بالمنصب .

وبعد ان أصبح حاكما لأكبر ولايات أمريكا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، ظل روزفلت يحتفظ بمكانته كبطل وطني ، كما اتاحت له هذه الوظيفة تجربة ثمينة في الادارة العامة على مستوى عال ، وخلال فترة توليه هذا المنصب ، اتقن روزفلت ايضا الاستراتيجية والتكتيك اللازمين لانجاز التشريعات .

كان رجال الاعمال لا يثقون فيه قط بعد ان شاهدوا جهوده في مكافحة الفساد وهو حاكم للولاية ، فأصبحوا يعتمدون على السناتور توماس بلات مدير الحزب الجمهوري في كبح جماحه وبتحريض من روزفلت عرض مشروع قانون يتضمن صورة جديدة من الضرائب الموحدة وذلك في ربيع عام ١٨٩٩ ، فعارضه بلات وجماعة رجال الاعمال بشدة ولكن روزفلت استطاع تمريره في البرلمان . . . وكان لهذا النصر آثار بعيدة المدى ، فقد جعلت بلات يبحث عن طريقة للتخلص من روزفلت . . . وعندما توفي حاريت هوبارت نائب رئيس الجمهورية في

نفس العام ، قرر بلات ان يحاول « ركل روزفلت الى أعلى » ، وذلك بترشيحه نائبا لرئيس الجمهورية مع وليام ماكنيلي مرشح الرئاسة وذلك في مؤتمر الحزب الجمهوري الذي عقد في عام ١٩٠٠

وتردد روزفلت في البداية ، ولكنه قرر اخيرا ان يقبل ، وفاز هو وماكنيلي بأغلبية ساحقة .

في مارس ١٩٠١ تولى الرئيس الجديد ونائبه منصبيهما ، وبعد ستة اشهر فقط اغتال قاتل مجنون الرئيس ماكنيلي . . وفي منتصف سبتمبر أدى روزفلت اليمين كرئيس للولايات المتحدة ولم يكن قد بلغ الثالثة والاربعين من عمره بعد !

مرح في البيت الابيض !

ان أغلب الرؤساء عندما ينتقلون الى البيت الابيض يسيطر عليهم شعور بالهيبة من جو التاريخ والتقاليد الذي يسود هناك . . ولكن روزفلت وزوجته اديث وأولاده الستة لم يكن هناك ماثير في نفوسهم اية هيبة ، فاستقروا في بيتهم الرسمي وكأنما بنى من اجلهم وقد بدأ الرئيس الجديد مبتكراته بتغيير اسم مقره الرسمي الذي كان يعرف يومئذ باسم « دار الرئيس التنفيذي » فرأى روزفلت أن هذا

قط بعد ان شاهدوا جهوده في مكافحة الفساد وهو حاكم للولاية ، فأصبحوا يعتمدون على السناتور توماس بلات مدير الحزب الجمهوري في كبح جماحه وبتحريض من روزفلت عرض مشروع قانون يتضمن صورة جديدة من الضرائب الموحدة وذلك في ربيع عام ١٨٩٩ ، فعارضه بلات وجماعة رجال الاعمال بشدة ولكن روزفلت استطاع تمريره في البرلمان . . . وكان لهذا النصر آثار بعيدة المدى ، فقد جعلت بلات يبحث عن طريقة للتخلص من روزفلت . . . وعندما توفي حاريت هوبارت نائب رئيس الجمهورية في

اظهر روزفلت أن هذا الامر ليس فيه شئ غير معقول ، اذ قام بالرحلة بنفسه فى يوم واحد وخلال عاصفة ثلجية شديدة .

ولكن الملاكمة سرعان ما استبعدت من البرنامج ، فقد كان يلعب يوما مع ضابط بحرى شاب عندما أصابه بلكمة مزقت شريانا فى عين روزفلت اليسرى الضعيفة أصلا ، وتركتها شبه عمياء وقد ادت حماسة روزفلت للرياضة الى تكوين « مجلس اصدقاء التنس » الشهير من اعضاء الكونجرس والسلك الدبلوماسى والوزراء ، الذين كانوا يشتركون غالبا فى نزعات روزفلت النشيطة ، وكانت عضوية هذه الجماعة لا تكتسب بسهولة ، فقد كانت تتضمن اختبارا فى المشى الطويل وتسلق الجبال الوعرة واختراق الغابات مع تفادى الطرق والجسور ، وخوض الانهار والحفر الموحلة ..

حفر خندق

بعد ان فاز روزفلت بالرياسة فترة ثانية عام ١٩٠٤ ، امضى سبع سنوات ونصف سنة فى البيت الابيض ، وحقق اعمالا تضعه فى مصاف اعظم الرؤساء .. ففى خلال هذه السنوات الزاخرة بالتغيير والتقلقل والانزعاج ، كانت الولايات المتحدة قد بلغت رشدها

الاسم فيه حذقة شديدة فاستبدل به اسم « البيت الابيض » وهو الاسم الذى كان يطلق عليه قبل ذلك للتدليل .. وبنفس الروح التى لا تخضع للرسميات ، عرف هو نفسه باسم (ت . ر) اوتيدى .

وقد ابدى آل روزفلت فى حبيبتهم الجديد حماسة بالغة منذ البداية ، وكان روزفلت الذى انهمك فى عمله الجديد بحماسة يبدأ عمله مبكرا ، وكثيرا ما كان يعمل حتى ما بعد منتصف الليل ، وكان يستضيف عددا ضخما من الناس على مأدبة الغداء ، وكانت قائمة ضيوفه تشمل رعاية بقر ووزراء ، وشخصيات اجتماعية واعضاء فى فرقة « الفرسان الاشداء » وقد اختلط الجميع معا فى ازدراء رائع للبروتوكول وكان اكثر ضيوف روزفلت اثارة للجدل هو صديقه الحميم ومستشاره فى شئون الاجناس « بوكرا واشنظون » المربى الزنجى كان روزفلت يخصص ساعة او اكثر بعد ظهر كل يوم للعب التنس والعدو او لعب قليل من المصارعة والملاكمة ... وعندما تبنى الجيش الأمريكى بناء على دعوته نظاما يتطلب من كل ضباط الفرسان ركوب جيادهم مسافة ١٥٠ كيلومترا خلال ٣ ايام

العصا الكبيرة

كانت سياسة روزفلت الخارجية تسيطر عليها فلسفة ذكرها يوما في خطاب سياسي وهو يشير الى دور امريكا الجديد في العالم فقال : « هناك مثل بسيط يقول (تحدث بنعومة واحمل عصا كبيرة ، تقطع شوطا طويلا) ومن نماذج هذه السياسة مسألة فنزويلا فعندما رفضت فنزويلا في عام ١٩٠٢ أن تدفع بعض الديون الخاصة ، حاصرت المانيا موانئها فاستدعى روزفلت السفير الالماني وقال له ان هذا الخلاف ينبغي تسويته عن طريق التحكيم أما اذا رفض الامبراطور ذلك فان الاميرال ديوي الامريكي سوف يتجه الى مكان الحصار وهو يحمل أوامر بإطلاق النار ٠٠٠ وبعد ذلك هنا روزفلت الامبراطور على قراره الحكيم باحالة القضية لمحكمة لاهاي الدولية !

وقد خلقت سياسة روزفلت « الكلام الناعم والعصا الكبيرة » لأمريكا دورا جديدا مثيرا في الشؤون العالمية ، وهو دور الاب الصارم الذي يناضل الاطفال في كل مكان . فقد طلب الى روزفلت أن يبحث الشروط الخاصة بانهاء الحرب الناشبة بين اليابان وروسيا وان يكون حكما في النزاع

الصناعي واصبحت دولة عالمية كبرى وقد جلب هذا مسئوليات وخطارا جديدة في الخارج اما في الداخل فقد أحدث صداما مباشرا بين كبار رجال الاعمال والعمال .

ولعل أعظم أعماله هو انشاء قناة بناما . وهو مشروع كان معطلا منذ ٢٠ سنة ، بسبب تردد المسؤولين ، ولما كانت القدرة على تحريك السفن الحربية سريعا من الاطلنطي للباسيفيكي سوف تضاعف حجم الاسطول الامريكي فقد شرع روزفلت يعمل لشق القناة كجزء متمم لقوة أمريكا البحرية مهما كان شكل المعارضة له ، وسرعان ما عقد معاهدة منحت أمريكا وحدها مسئولية حراسة منطقة القناة ، ثم اشترى الشركة الفرنسية المفلسة - رغم صيحات بعض اعضاء الكونجرس - واخيرا اجري مفاوضات مع كولومبيا للحصول على الارض اللازمة لشق القناة ، ولم يكن أهل كولومبيا مرتاحين الى العرض الامريكي ، ولكن في عام ١٩٠٣ نشبت ثورة بيضاء في برزخ بناما فجأة ، وعندما هدد الغبار ، استقلت بناما عن كولومبيا ، وقبلت الحكومة الجديدة الثمن الامريكي عن طيب خاطر !

الشائك على مراكش ، وهو النزاع الذى هدد باثارة حرب اخرى ، وبعد أن نجح فى الحالتين ، منح جائزة نوبل للسلام فى عام ١٩٠٦

كانت تلك اول محاولة منظمة على

نطاق واسع لدراسة المنطقة وقد تمت استعدادات شاملة من اجلها فعين معهد سميثسونيان ثلاثة من علماء الطبيعة للبعثة التى ضمت جيشا يشمل ٢٦٠ حمالا وحملت أربعة اطنان من الملح لحفظ جلود الفيلة وفرس النهر والخرتيت غير المعدات العلمية الاخرى حتى بلغت تكاليف نقل الامتعة وحدها حوالى ٧٥ ألف دولار. وساعد عدد من المحسنين وبينهم « كارنيجى » على تمويل الرحلة ، أما روزفلت فقد دفع نفقاته الخاصة من كتاب ألفه باسم « طرق الصيد الافريقية » ، يعد للان نموذج لا مثيل له لادب الرحلات .

وقطعت البعثة ٢٤٠٠ كيلومتر من ممباسا على الساحل الشرقى الى فاشوده على النيل الابيض ، وقد صاد روزفلت وحده ٢٩٦ حيوانا بينها ثمانية افيال وتسعة اسود ، بينما جمع علماء الطبيعة أكثر من ١١ الف حيوان ثديى وطير وسمكة وزاحفة ، فامدوا معهد سميثسونيان بما لا يزال يعد أكبر مجموعة فى العالم لنباتات وحيوانات شرق افريقيا

وختم روزفلت سنواته فى الحكم بعمل جرى اظهر مرة اخرى ان امريكا أصبحت الان الدولة الاولى فى العالم ، وفى ديسمبر ١٩٠٧ أمر الاسطول الابيض الكبير الذى يضم ١٦ بارجة و ١٢ الف رجل أن يقوم بجولة حول العالم . وكان هذا عملا لم يسبق له مثيل . .

ودار الاسطول حول امريكا الجنوبية ، وعبر الباسيفيك الى نيوزيلندا واستراليا والفلبين وطوكيو وبعد عودة الاسطول بعشرة أيام ، انتهت مدة رئاسة روزفلت ، ونصب وليم هوارد تافت - الذى اختاره روزفلت - خليفة له .

مولد وعمل صغير

كان كل ما يحدث لاغلب الرجال الذين رحلوا عن البيت الابيض ، هو التدهور المفاجئ من الاهمية الى التفاهة ولكن الامر لم يكن كذلك بالنسبة لروزفلت ، فانه بعد أن ترك منصبه بشهر ، انطلق مع ابنه « كرميت » الى افريقيا فى رحلة استمرت حوالى عام لم يكن الهدف منها مجرد صيد

وعاد روزفلت للوطن في يونيو ١٩١٠ لكي تستقبله ٢١ طلقة مدفع في نيويورك وموكب استعراض هائل في الشارع الخامس ، أصبح تقليدا لكل حفلات الاستقبال التالية ولكن عمر الانتصار كان قصيرا ، اذ سمع روزفلت أن الرئيس تافت يجري بعض تغييرات تثير القلق في واشنطن فطرد بعض اصدقاء روزفلت القدامى من مناصبهم وتخلّى عن بعض السياسات التي كان يعتز بها كثيرا .

وواجه روزفلت مسألة الدور الذي ينبغي أن يقوم به في انتخابات الكونجرس التي ستجرى في عام ١٩١٠ ، وهل يؤيد صديقه القديم تافت أم يتمسك بمبادئه الخاصة ؟

وقرر ان يقوم بجولة لالقاء الخطب ... ومنذ ذلك الحين وقع شقاق معزن بين الصديقين ظل يتسع باطراد حتى انفجر علنا بصوت مدو كالرعد وطالب انصار روزفلت ان يشرح نفسه لانتخابات الرئاسة عن الجمهورية في عام ١٩١٢ ، فرفض اول الامر ، ولكنه في اوائل عام ١٩١٢ بدأ يعتقد ان

الغالبية من ناخبي الجمهوريين يريدون عودته حقا ، فأعلن في فبراير انه قرر الاشتراك في المعركة

ونشبت معارك حامية في مؤتمر

وظل أكثر من ساعة يلقي خطابه على جمهور متحمس الى حد الجنون ، ثم نقل الى المستشفى سريعا حيث تبين أن الرصاصة اخترقت معطفه السميك

ونفذت من علبسة عويناته ، حتى استقرت في احدى الضلوع بعد أن تبذرت قوتها ، فلم تنفذ الى الرئة أو القلب

وأثارت شجاعته المثيرة وارادته الفذة مشاعر الامريكيين جميعا ، وعندما عاد للاستجمام في « ساجامور هيل » عرض بقية المرشحين الغناء خطبهم ٠٠٠ وبعد بضعة اسابيع اجريت الانتخابات ففاز روزفلت بأربعة ملايين و٢١٦ الف صوت ، وهزم تافت تماما ، ولكن مرشح الديموقراطيين وودرو ويلسون فاز بأكثر الاصوات فأصبح رئيسا للجمهورية !

نهاية المفامرة الكبرى

شفى روزفلت تماما من جروحه ، ولكنه ظل يحتفظ بالرصاصة بين ضلوعه اذ كانت في مكان أعمق من أن تستخرج منه . . وفي خريف عام ١٩١٣ احس انه أصبح في حالة مناسبة للقيام بأكثر رحلة في حياته . وفي هذه المرة انطلق روزفلت الى (ماتوجروسو) في البرازيل ، وهي من اكبر الغابات التي يصعب اختراقها في العالم . . وكان هدفه الاساسي هو كشف مجرى احد روافد نهر الامازون التي لم تستكشف بعد وهو « ريودا دوفيدا » - اى

نهر الشك - وقد كادت الرحلة تكلفه حياته اذ التهب جرح قديم في ساقه ثم أصيب بالحمى ، ونفذت المؤن ، وظل الرجال أيا ما لا يأكلون غير سعف النخيل . وعندما عاد روزفلت في النهاية الى عالم الحضارة ، كان قد فقد ٢٣ كيلو جراما من جسمه ، وأصبح من الضعف الى حد اضطره الى استخدام عصا .

وقد اعتبرت الرحلة نفسها نجاحا كبيرا لروزفلت الذي كشف نهرا طوله ١٥٠٠ كم كان مجهولا تماما لواقضى الخرائط في العالم ، وهو يحمل الآن اسم (ريو روزفلت)

وعاد روزفلت الى عالم على حافة الحرب العالمية الاولى ، ولما كان يؤمن بأن الولايات المتحدة سوف تنضم في النهاية الى الحلفاء ضد المانيا ، فقد راح يدعو الى استعداد امريكا ، أما ويلسون فكان يحبذ الحياد ، فلم يدلل أى جهد لتسليح البلاد وتبين في النهاية أن روزفلت كان على حق . وقبل اعلان الحرب ، بدأ روزفلت يضع الخطط لاشتراكه في القتال وهو يأمل أن يقود فرقة من المتطوعين كما فعل في كوبا . . واستجاب لندائه ٢٠٠ ألف شاب ولكن الرئيس ويلسون رفض الطلب ، ملمحا الى

ان روزفلت انما يعمل للدعاية لنفسه
 .. وحاول المارشال الفرنسي جوفر،
 وكليمنصو مناشدة ويلسون ارسال
 روزفلت ومتطوعين ولكن ويلسون
 ظل متمسكا براهه في عناد .. وقنع
 روزفلت بأن ابنائه الاربعة كانوا
 يخدمون في القوات المسلحة بينما
 يكافح هو في معارك سياسية .. وخلال
 انتخابات عامي ١٩١٦ و ١٩١٨
 - وكان قد عاد بحزبه الجديد الى
 صفوف الجمهوريين - واصل الحملة
 على ويلسون ، وتحرك الجمهوريون
 من جديد للعمل تحت زعامته . حتى
 بات من المقطوع به انه سيكون مرشح
 الحزب في الانتخابات التالية ، ولكن
 حدث في صيف ١٩١٨ أن تلقى روزفلت
 نبأ فاجعا ، فقد سقطت الطائرة التي
 يقودها ابنه كونتين وراء خطوط
 الالمان وقتل . واخفى روزفلت ألمه
 خلف العقيدة التي ظلت تحكم كل
 حياته وهي « ان اولئك الصالحين
 فقط للحياة هم الذين لا يهربون
 الموت » .

ولكن موت كونتين اضاع منه
 شيئا هاما .. وفي ذلك الخريف
 اوقف رحلاته الانتخابية بسبب
 اصابته بالروماتزم ، ونقل الى
 المستشفى ، حيث حذروه بأنه قد
 يضطر لتمضية بقية أيامه فوق مقعد
 متحرك ، فقال « اننى أستطيع أن
 أعمل بهذه الطريقة أيضا » .

وعاد لبيته يوم عيد الميلاد وهو
 لا يزال يعاني آلاما شديدة ، وظل
 يواصل العمل بسرعة لمدة أسبوعين ،
 وفي أمسية يوم ٥ يناير كانت زوجته
 أدith تجلس الى جوار فراشه عندما
 نهضت لنفاذ الغرفة ، فنظر اليها
 روزفلت وقال : « ترى هل تعرفين
 كم احب « ساجامور هيل » ؟ وفيما
 بين الرابعة والخامسة من الصباح
 التالى لاحظ خادمه الخاص أن تنفسه
 أصبح مضطربا فاستدعى الممرضة ،
 ولكنها قبل أن تصل كان تنفس
 روزفلت قد توقف تماما » .

وعندما تلقى ابنائه في فرنسا برقية
 شقيةهم أرشى بوفاة أبيهم . قالوا
 في فخر : « لقد مات الاسد »

تشاجر الرجل مع زوجته وغادر منزرا عاصبا الى احد الفنادق ، وعندما حل موعد
 العشاء احس بالجوع والاسف ، فاتصل بزوجته تليفونيا وسالها :
 - ماذا اعددت لنا للعشاء الليلة يا سارة ؟
 - اننى اعد سما ..
 - حسنا .. اصنعي طبقا واحدا فقط فاننى لن اعود للعشاء !

لمحات شخصية

كان يتردد في الاعتراف بأنه لم يدخل قط المدرسة الثانوية ، ومن ثم فانه كان يقول للصحفيين الذين يقابلونه انه كان طالبا في مدرسة « موريث الثانوية » ولم يفكر أحد في هذه المسألة : حتى موظفو المدرسة أنفسهم ، بل انهم رحبوا به باعتباره من الخريجين الشهيرين للمدرسة ، وظلوا يفخرون به ، حتى انهم كانوا يدعونه كل عام لالقاء خطاب في طلبة السنة النهائية ، ولكن هارت كان يعتذر دائما خوفا من افتضاح أمره .

وسار الامر على هذا الحال عدة سنين ، وأخيرا أعلن كبار المسؤولين في المدرسة استنكارهم لمسلكه باعتباره ناكرا للجميل ، وأنه أدار ظهره للمعهد الذي جعل منه هذا الرجل الشهير !

كان الكولونيل جاكوب مارتى من زعماء الحزب الديموقراطى يعد من أذكى العقول السياسية في أمريكا ، وعندما كان طالبا بكلية الحقوق ، كانت مزايه واضحة بجلاء ، وقد حدث يوما أن اعترضه سؤال صعب في أحد الامتحانات فتجاهل موضوع

في يناير الماضى ، اتصل محامى النجمة بيت ديفيز بمنزلها على الساحل الغربى لبخبرها أن هناك شائعات تتردد في نيويورك عن وفاتها .. فأجابته مسز ديفيز على الفور قائلة : « مادامت الصحف مضربة هناك . فأننى لن اهتم بهذه الشائعات ! »

يتزعم السناتور الأمريكى بارى جولدوتور حملة النقد الموجهة للحكومة الرئيس جون كنيدي ، وهو من هواة التصوير .. وقد التقط أخيرا صورة جديدة لكنيدي فأرسلها اليه طالبا منه أن يوقع له بامضائه عليها ... وعادت الصورة وقد كتب على ظهرها : « الى بارى جولدوتور ، الذى أحثه على أن يتابع الاشتغال بالعمل الذى أظهر فيه كل هذه الموهبة : التصوير الفوتوغرافى ! »

من صديقه جون كنيدي

اضطر الكاتب المسرحى الراحل موسى هارت الى ترك الدراسة فى سن مبكرة لاسباب مالية وعندما أصبح مؤلفا مسرحيا شهيرا ،

« اننى القى اللوم فى اشتغالى بالهندسة المعمارية على السناتور وليم فولبرايت زميل طفولتى ، الذى كانت أسرته تملك مصنعا للورق فى بلدتنا ، فقد أعلنت احدى شركات الاخشاب بالتعاون مع شركة فولبرايت عن مسابقة للعلماء فى المنطقة لصناعة بيت للعصافير .

واخترت أنا أن أبنى بيتا للعصفور الازرق ، فصنعت صندوقا خشبيا ، وضعت على سطحه بعض الاغصان مقطوعة الى نصفين ليكون له مظهر الكوخ الخشبى ، وعرفت الانساع المناسب لدخل القفص اللازم لهذا الطير من كتب الطيور التى كانت عندى ، وهكذا جاء البيت فى صورة صالحة تماما لاداء وظيفته مع سحر ساذج فى مظهره .

وفزت بالجائزة الاولى وقدرها دولاران ونصف دولار ، وأذيع النبا فى الصحيفة اليومية التى كنت أقوم بتوزيعها ، وهكذا وزعت بنفسى الصحف التى أذاعت فوزى .. وكانت الجائزة هى أول مبلغ أربحه ، وعندما وجدت اننى أستطيع أن أعمل بالضبط ما أحبه أكثر من غيرى ، وأن أجد تقديرا وأكسب مالا .. كان ذلك سببا فى فسادى !

السؤال ، وكتب مقالا فى ٢٠ صفحة عن الاشياء التى يعرفها ، وعرض فيها بعض آرائه الخاصة غير العادية .. وعندما شاهد التقدير الذى حصل عليه ، وجد أن الاستاذ كتب على ورقته :

« انك لا تعرف شيئا قط عن موضوع الامتحان ، ومن أجل ذلك فانت تستحق السقوط ، ولكنك أظهرت ميزة رائعة واحساسا بالقانون وهدفه النهائى ، ومن أجل ذلك فانت تستحق تقدير « ممتاز » متوسط التقديرين يسمح لك بالنجاح »

وأضاف الاستاذ بعد ذلك قائلا فى مرح : « فيما بيننا يا مارتى ، انت سعيد الحظ لانك وقعت فى يد أستاذ يتفق معك فى آرائك ! »

قبل وفاة الرسام رينوار فى سن الثامنة والسبعين بقليل ، رسم لوحة بالالوان المائية لانا زهور به شقائق النعمان .. ثم قال : ان « هذه اللوحة هى البطاقة التى ستقدمه الى كبار رسامى السماء ! » .

كتب ادوارد دوريل ستون فى كتابه « ظهور مهندس » يقول :

زاد القوة التي تدرك عليك النفود

باستخدام
جرار

CASE.
730



للمعمل بسرعة اكثر .. او سحب التشغيل اطلب كاييس - ٧٣٠ - ماتييك
اداة اكبر .. استخدم جرار كاييس - درايف ٧٣٠ الذي يجنيك ضرورة
٧٣٠ القوى .
ان لمحركه الجرار الحقيقي كتلة ضعف قوة الدفع .

كثيرة الضلوع ، وعمود محور له خمسة كراسي رئيسية يتحمل ضعف
الحمولة المعتادة ولذلك فإنه سيؤدي لك سنوات كثيرة من الخدمة بقليل
من الصيانة .
ان كاييس ٧٣٠ يهيء لك زيادة هامة في انتاجك وارباحك ، و...
فر لك مصاريف الوقود أيضا لانه يظل محركات الديزل الرسمية الامريكية
الموفرة للوقود من نوعه .
انصل بوكيل كاييس او اكتب راسا للحصول على الحد الاقصى من قوة الى كاييس بالعنوان التالي :

J.I. Case Company
International Div.
700 State Street
Racine, Wisconsin, U.S.A.

CASE.



للحصول على مزيد من القوقشاهد كاييس ٨٢٠ نفس المصانعي ولكن فونه تزيد ١٠٪ عما من ٧٣٠

السيارات المتينة تجمع من تويوتا صمولتها ١ ١/٢ طن . ولكنها صغيرة

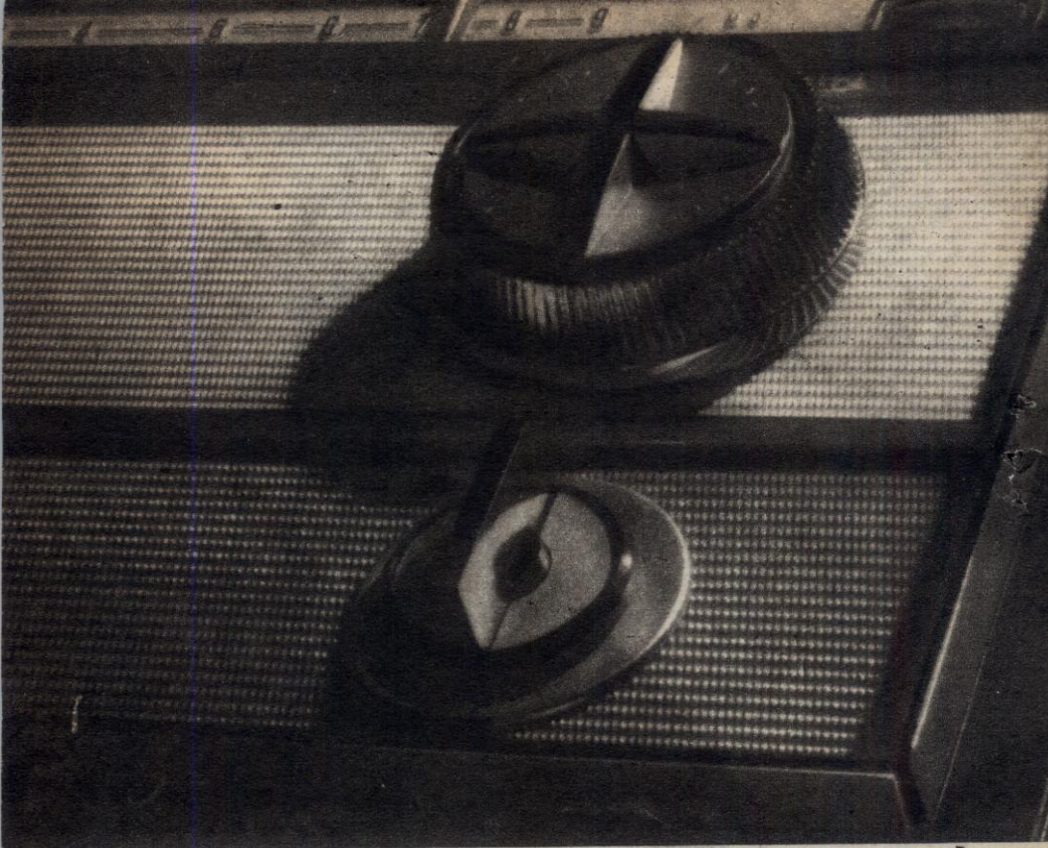
تبدو سيارة ستاوت من صناعة تويوتا صغيرة بالنسبة لسيارة نقل صمولتها ١ ١/٢ طن . صنعناها بهذه الطريقة لان الطرقات والشوارع تكون عادة ضيقة في مدن اليابان وبها كثيرا من اعناق الزجاجات ولذلك تتوقف سيارات النقل الكبيرة عن السير . ولكن الحال ليس كذلك بالنسبة لسيارة ستاوت لان قطر استدارتها قصير كما ان هيكلها الصغير يمكنها من الحركة بسهولة حتى في أضيق المساحات .

ولكن مميزات ستاوت اكثر من مجرد سهولة الحركة فان محركها قوة ٨٥ حصان وشاسيها يصنعان بحيث تتوفر فيهما متانة ومحركات وشاسيها سيارات النقل الكبيرة ، ولذلك فانها هيئان لسيارة ستاوت القدرة على السير فوق المنحدرات الشديدة والسير على الارض الوعرة التي لا توجد بها طرقات .

ان ستاوت مثل اساسي للسيارات المتينة التي تصنعها تويوتا . شاهد سيارات ستاوت عند وكلاء تويوتا . فحينما تجلس خلف عجلة القيادة ستري اشياء كثيرة اخرى .

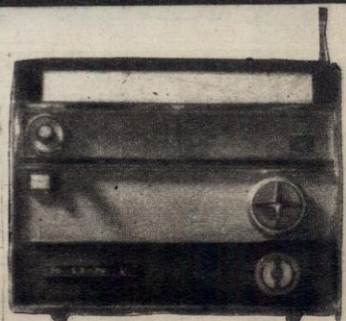


TOYOTA MOTOR OF JAPAN



دقة سوني التكنولوجيا المتقدمة

ان دقة خطراً جهاز راديو سوني ، حتى في ميثانه ، تمكن تلك الصناعة الدقيقة التقليدية في مصنوعات سوني ، ويضاف الى دقة الصناعة دقة التكنولوجيا الالكترونية التي تعققت عن طريق الابصار والهندسة المتقدمة . ان جهاز راديو TR-911 النقال القوي صنع نتيجة تلك المستويات العالية للصناعة الدقيقة والتقدم الهندسي . وهذا الكسراز اللوكس كامل الموجات يلتقط الاذاعات الموجة القصيرة من ١٠٠م الى ١٧م فضلا عن الاذاعات الموجات المتوسطة المادية . فمكثف الصوت RF ومضخم النغم I.F.T. يضمنان لك حساسية استثنائية وسجلا للاختيار ، فاستمتع بالاستقبال الممتاز من ناحيتي الصوت والموسيقى باقتناء جهاز الراديو سوني النقال وستجده لدى اقرب وكيل لسوني .



SONY®

الابحاث العلمية تحدث كل الاختلاف

سوني

1-0701

أهدى محطات الاختبار الست السويسرية شهدت رسمياً بدقة كل ساعة أوميغا كونستليشن

بالاجيال • في الحركة التي أقرها

مقش أوميغا ، حسب حساب
« الاهتزاز » (أي الحركة بدون
نظام) والاحتكاك بعناية • ولهذا
فإن هذه الساعة متناهية الدقة •

وعلاوة على ذلك فليس هناك
استهلاك • ولذلك تعيش الساعة
طويلاً ، وإذا قدم لها أقل قدر
من الصيانة (التنظيف والتزييت
مرة كل عامين) فإن ساعة أوميغا
كونستليشن تعيش مدى الحياة •
٤ - حصانة ضد الاهمال -

صممت كل ساعة أوميغا هندسياً
لتعيش مدى الحياة ، ولكنك لن
تضايق من خطوطها المتينة
الكلاسيكية ، لانها التعبير
الاساسي عن جودة التصميم •
٥ - ضمان دولي - ساعة

أوميغا كونستليشن مقبولة
دولياً ضد جميع أنواع التلف
والخلل (باستثناء السرقة
والضياع والحريق) ويسري
ضمان أوميغا لمدة عام في ١٢٩
دولة بصرف النظر عن المكان الذي

صدر منه الضمان •

جميع ساعات أوميغا
كونستليشن كرونومترات تملأ
أوتوماتيكياً ، ضد الماء ، محمية
من الصدمات والمغناطيسية •
غطاء ذهب عيار ١٨ أو صلب •

إن أدق ساعة سويسرية
يمكنك شرائها هي « الكرونومتر
الذي يحقق نتائج خاصة جيدة » •
وقد منحت الساعات
الكونستليشن رسمياً هذا
الامتياز •

١ - ماهو الكرونومتر ؟ لكي

تصبح الساعة أهلاً للقب
كرونومتر ، يجب أن تثبت دقتها
طوال ٣٦٠ ساعة في مؤسسة
سويسرية لأجراء الاختبارات
الرسمية على الكرونومتر • وتمر
كل ساعة أوميغا كونستليشن
باختبار الكرونومتر وتحصل على
شهادة كرونومتر تحمل العبارة
المشتهرة « نتائج جيدة استثنائية »
- وهي أعلى درجة من الدقة
تستطيع المؤسسة منحها •

٢ - يستغرق صنعها وقتاً

يوازي أربعة أمثال وقت صناعة

الساعة العادية • إن دقة أوميغا

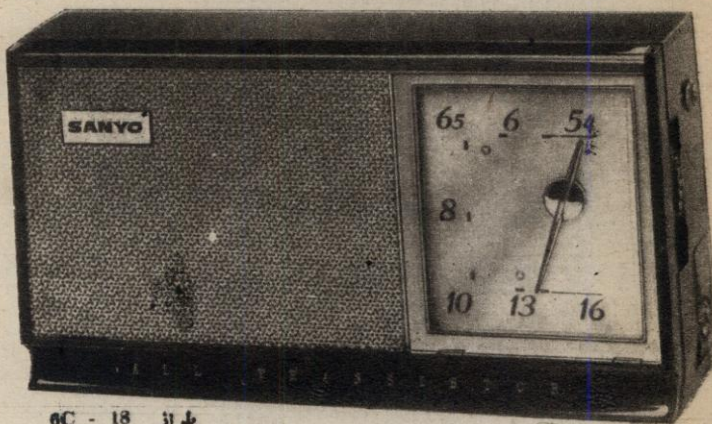
Ω
OMEGA

نتيجة للصناعة اليدوية الوثيدة ،
إذ يبلغ عدد مرات الفحص
والفحص المزدوج التي تمر أوميغا
بها ١٤٩٧ مرة • وليس هذا سراً ،
فانه مجرد عناية مطلقة •

٣ - دقتها بالتوان • عمرها



إن راديو سانيو الذي تفضله موجود في جميع أنحاء العالم



طراز 18 - 6C
٦ ترانزستور - راديو نقل
ذو موجة واحدة

ينتج مصنع سانيو الحديث المزود بأحسن
المهمات مجموعة كاملة من جميع أنواع الراديو
الترانزستور بوسائل وتكنولوجيا متقدمة، ولذلك
فحتى خبراء الراديو يبلون دهشتهم لما في
أجزاء أجهزة راديو سانيو وتجميعها من دقة
هندسية، فإن أناقة التصميم، وتلويح الصوت
وشدة الأساسية تجعلها متقدمة تقنيا كبيرا جدا
على أجهزة الراديو العادية. اذهب لزيارة الموزع
في أي مكان وأي وقت لتشاهد مجموعة أجهزة
راديو سانيو الترانزستور التي صممت لتلائم كل
ذوق ومطلب وميزانية.



طراز 19 - 6C
٦ ترانزستور - راديو نقل
ذو موجة واحدة



طراز 10S - PION
١٠ ترانزستور - راديو
نقل ذو ثلاث موجات

اسم كبير في صناعة الالكترونيات !

سانيو

SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN.
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.



يايات فورد متينة (لخفض المصروفات)

للأرض فاعل ! من فرائمها القسوية حتى
رادياتيراتها المحكمة الاغلاق ومحركاتها قسوية
الاحتمال والعمل - بما فيها الحرك - يج
سيكس « قوة ١٥٢ حصانا !
• خفض جميع مصروفات سيارتك النقل •
ألق نظرة على خط فورد الطويل ! فان جميع
سيارات نقل فورد تكلف أقل عند اقتنائها ،
وتشغيلها ، وتعيش عمرا أطول - وهناك مجال
كبير للاختيار بين نماذج العمل الشاق التي
تحقق كل غاية !

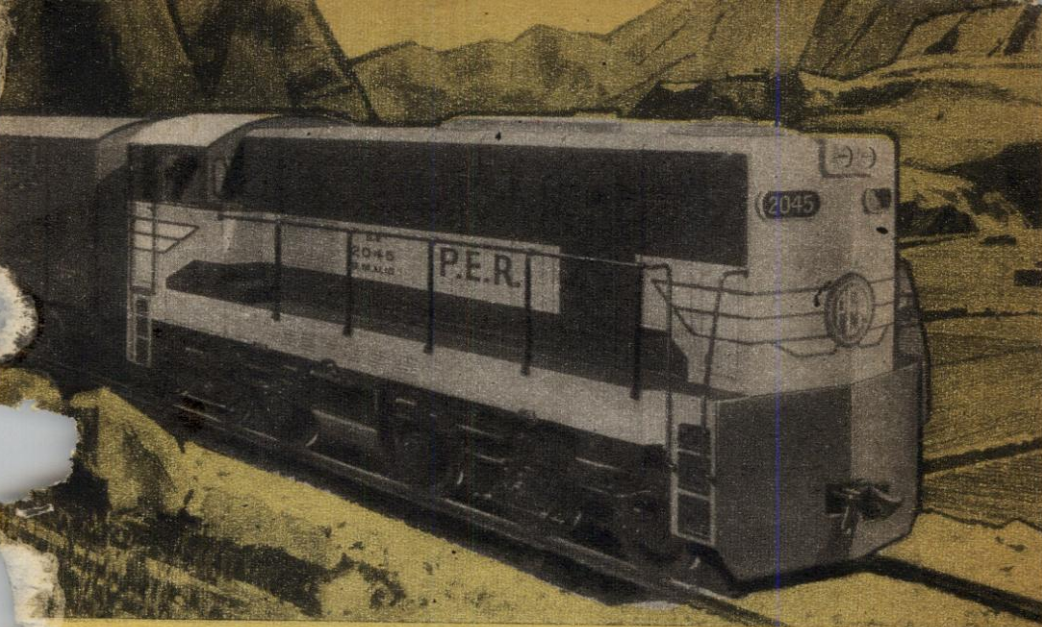
هناك اسباب قوية كثيرة تجعل سيارة فورد
F-600 تكلفك أقل عند التشغيل • فانها -
كجميع سيارات نقل فورد سلسلة - ف تقم
فورد يايات (١ - يوم) الامامية المشهورة وهو
التدبير الذي يهيئ امتصاص الصدمات بسهولة ،
ولا يجعل المجلات تخرج عن الخط ، ويهيئ
الحماية للعمولة ويزيد حياة الاطار الامامي حتى
الثلث !

ان سيارات نقل F-600 تصنع طبقا للمواصفات
اللازمة للأعمال الكبيرة من قطع الملامسة



F-100 F-600 F-700

عندما تفكر في شراء سيارة نقل ، ألق نظرة
على خط فورد الطويل •
جميع سيارات نقل فورد تكلف أقل لاقتنائها ،
والعمل لتشغيلها !



٢٠ قاطرة أخرى جنرال موتورز لديزلة حكة حديد باكستان الشرقية

الكبرى الأخرى في الديزلة هذا العام عند توريد
٢٠ وحدة أخرى من هذه الوحدات ممتدة المزايا
٩٥٠ حصان .
ولقد أدى تكرار الطلبات من العملاء الراضين
كسكك حديد باكستان الشرقية إلى إنتاج القطار
رقم ٢٥٠٠٠ من قاطرات جنرال موتورز في
عام ١٩٦٢ - وهي أكثر شركات صناعة القاطرات
الديزلة خبرة في العالم . وستلقى أية استعلامات
من عملاء السكك الحديدية اهتماما سريعا .

منذ عام ١٩٥٢ عندما أدخلت القاطرات
الديزلة - الكهربائية لأول مرة في سكك حديد
باكستان الشرقية تضاعفت البضائع وزاد عدد
الركاب بنسبة ٥٠٪ .
وفي عام ١٩٦١ - وبالإضافة إلى ٢١ قاطرة
جنرال موتورز طراز GL8 استخدمت الديزلات
في جميع قطارات الركاب والبضائع . وستتم الخطوة



GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٩ بنيويورك بالولايات المتحدة العنوان التفرا في GENMOTSEAS
أقل مستويات في العالم ٢٧٠ - ٢٦٠٠
حصان شركات فرعية لجنرال موتورز - فروع
أو ممثلون في جميع أنحاء العالم .
مصانع قاطرات في الولايات المتحدة وكندا
مصانع متحدة في أستراليا وبلجيكا وألمانيا
وجنوب إفريقيا وإسبانيا والسويد .

الضحك خير دواء

في احد فنادق مدينة « ديفون »
البريطانية ، وضعت لافتة كتب عليها:
« اننا نرحب بالكلاب ، ولكننا
نذكرها باحترام الا تذهب الى قاعة
الطعام ، او تجلس فوق الاثاث ! »

كان رئيس الخدم في احد
فنادق ايطاليا الصغيرة يحدثنا من
رغبته الشديدة في السفر الى الولايات
المتحدة لكي يعيش هناك .. وعندما
سالناه عما اذا كان لديه اى امل
حقيقى في تحقيق حلمه هذا ، هز
راسه وقال في حزن :

- لقد سألت ام اطفالى ، فقالت
انها ستفكر فى الموضوع .. ثم سألت
امها ، فقالت ربما .. ولكنها سألت
امها هى الاخرى فقالت : لا !

في غرفة الطوارئ باحد المستشفيات
وضعت هذه اللافتة الصغيرة : « الى
ممرضات غرفة الطوارئ .. لاتذكرن
للمرضى ان فاتورة سوف ترسل اليهم
فان مهمتنا هى ان نوجههم الى الادارة
فقط »

التقى انجليزى متمجرف بدبلوماسى
عربى فى حفل استقبال اقيم اخيراً فى
لندن ، فبدأ الانجليزى حديثه قائلاً:
- يقولون لى انكم تعبئون الشمس
فى بلادكم ؟
فاجاب العربى على الفور :
- وكذلك تفعلون انتم ، لو اتيسع
لكم فقط ان تروها ..

قالت الزوجة التى تجسر وراءها
عددا من الاطفال ، لبائع العطور :
- اننى لا اريد عطرا يجذب زوجى
.. بل اريد عطرا يبعده عنى !

فى طبعة حديثة من كتاب
« كونفوشيوس » يقول : وردت هذه
المعبرة :

« فى امريكا الآن شيء جديد اسمه
ومز الوضع الاجتماعى ، فالرجل
الامريكى يجب ان تكون له زوجة
واحدة ، وسيارتان ، وثلاثة اطفال ،
واربعة حيوانات اليفة ، وخمس
حلل ، وستة فدادين ، وسبع بطاقات
شراء على الحساب .. ويكون سعيدا
اذا كان فى جيبه نمانية قروش ! »

قيل انه عندما عرض على سببر
ونستون تشرشل لاول مرة ان يمنح لقب
الواطن الفخرى لأمريكا ، اجاب قائلاً :
- شكراً .. ولكن ارجو تأجيل
ذلك الى ما بعد ١٥ ابريل - (وهو
موعد تقديم اقراوات ضريبة الدخل
فى امريكا) ..

المختار

من
ريدز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة	
١١	هذا الجهاز يكشف حقيقة قلبك
١٦	معجزة جديدة تبحث عنها اليابان
٢٢	تزوجت وشي غارية
٣٠	أفريقيا مولده ومماته
٣٥	أروع طياري الادغال
٤٢	تعلم كيف تنظر
٤٨	أطفال جدد = الحرب
٥٣	جزيرة الحب لم تكن تريد الاستقلال
٦٠	اسعدنا حينا ٠٠٠ ثم رحل
٦٢	السيارات القديمة لاتموت
٦٨	عادوا الى الحياة
٧٩	عندما تخطيء العقول الالكترونية
٨٢	ساحر الشطرنج
٩٠	القاضي الذي يخالف القانون
٩٥	رابطة اللبن الوفير
٩٩	صاعقة على قمة الجبل
١٠٧	عندما تعجب الحشرات
١١١	راحة البال تحققها بامانك الصحيح
١١٩	... وانكمش العالم

كتاب الشهر : مكافح عظيم ١٢٢

٨٩ - تعبيرات راقصة ١٠٦ - أمريكي في بريطانيا ١١٦ - لغات شخصية ١٤١
٧٤ - كلمات شابة ٧٤ - كلها منافع
١٢٨٢ - ربيع الاول ١٩٦٢ - آب ١٩٦٢